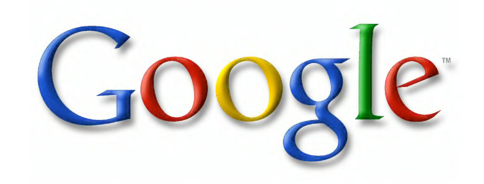
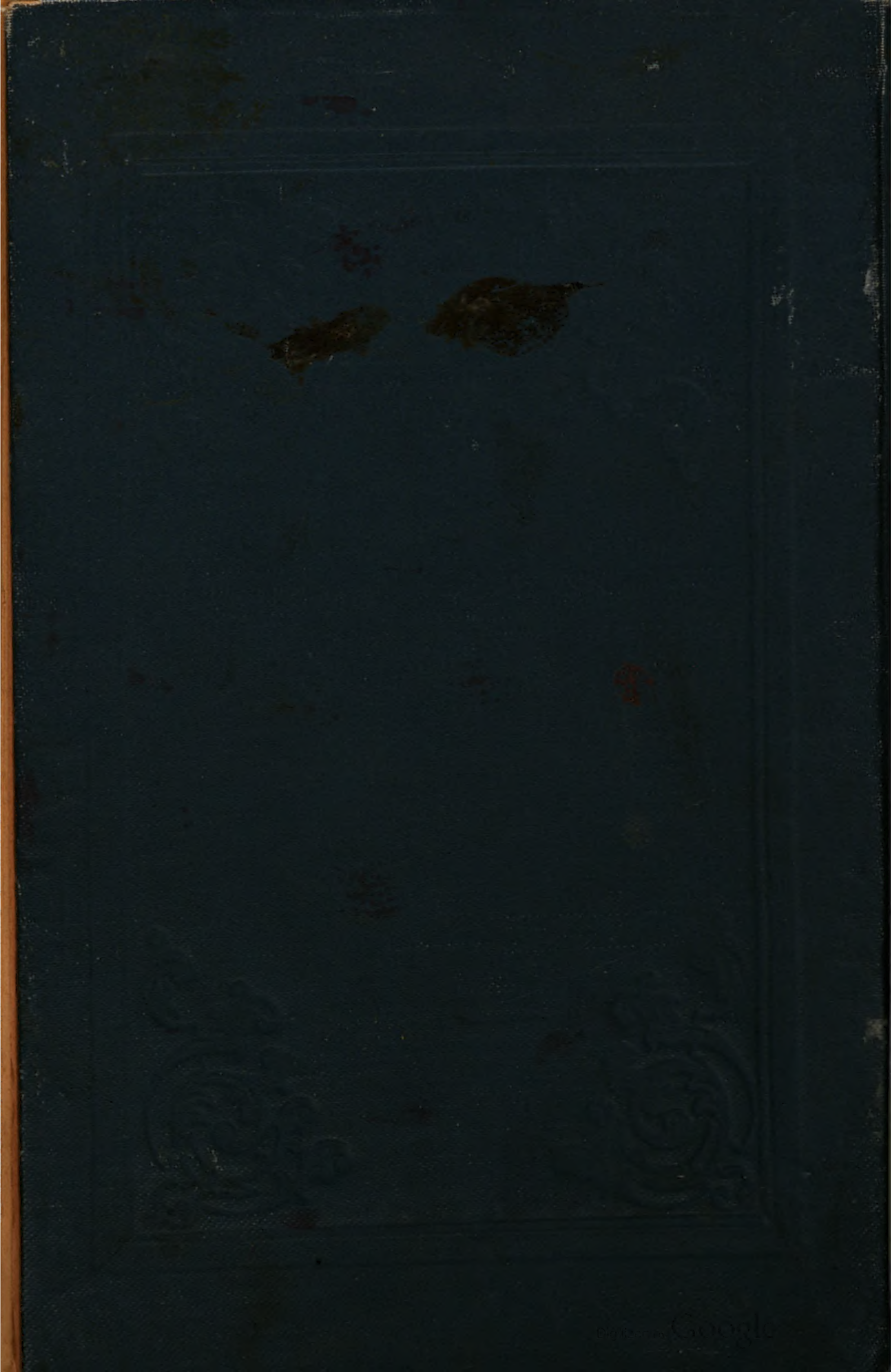
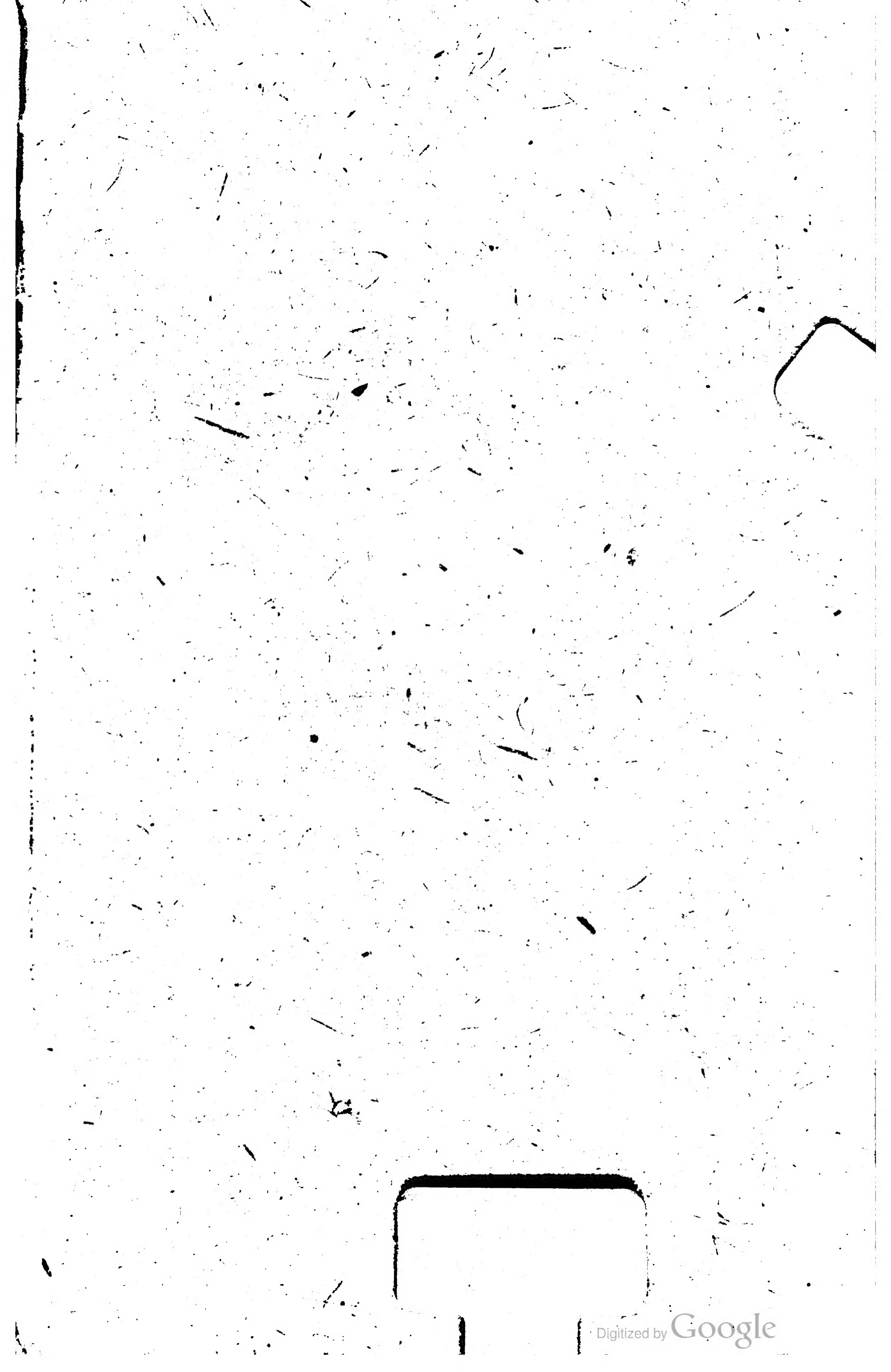






٨٥٠

Uzri

ديوان

شيخ كاظم الأزرى

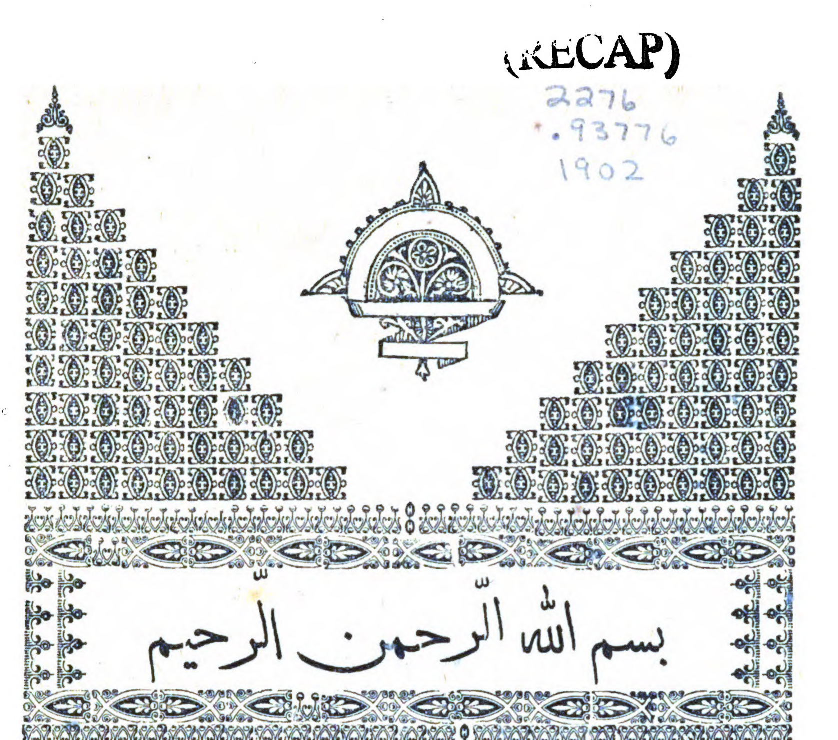
البغـدادى

اعادة طبعه محفوظة للسيد محمد رشيد ابن سيد

داوود السعدى

طبع بنفقته بالمطبعة المصطفوية الكائنة بمبئى

سنة ١٣٢٠ هجريه



الحمد لله الذى جعل لغة العرب اشرف اللغات ولهجتهم اعذب اللهجات وخصهم بفصاحة اللسان وميزهم بمزية البلاغة وحسن البيان والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد القائل ان من الشعر لحكمه وعلى آله واصحابه امناء الامه (وبعد) فيقول رشيد بن سيد داوود السعدى لما رأيت ديوان فريد دهره وشمس عصره الشيخ كاظم الازرى البغدادى مدّاح حضرة اميرالمؤمنين ويعسوب الموحدين الامام علي المرتضى عليه السلام تشتاق اليه الادباء لجودة شعره وسهولته وعذوبته احببت ان اتحفهم بطبعه وقد زاد شغفى وتضاعف شوقى لطبعه ونشره ما رأيت فيه من المدائح والتهانى لاكابر بغداد الذين كانوا فى القرن الثانى عشر

(من)

من الهجرة النبوية فرتبته على حروف المعجم وطبعته ليكون تذكرة باقية لذكر اولئك الافاضل بين الأمم وان تبقى محامدهم مؤبده ومآثرهم فى جبين الدهر مخلده

ان اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

ومن الله تعالى استمد الاستعانه واطلب منه العون والاعانه

﴿ حرف الهمزة ﴾

قال متوسلاً بآل بيت النبوة عليهم السلام

يا آل بيت الله كل من ابتلا * لم ينج الا فيكم اهل الولا
لكم كابراج السموات العلى * حفر بطيبة والغري وكربلا
﴿ وبطوس والزوراء وسامراء ﴾

يامن غداة قضوا بنى الدينا قضت * ومجامع الخيرات منذ مضوا امضت
الاقبور كالبوارق اومضت * ما جئتهم فى حاجة الا انقضت
﴿ وتبدل الضراء بالسراء ﴾

﴿ قال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

لمعت بروقهم على الدهناء * فانحل عقد الدمعة الحمراء
عرب متى انتشق العليل عرارهم * كانت رياحهم رياح شفاء
من كل مكحول اللحاظ باثمد * يجلو غشاء الطحنة العمياء
يستل من جفنيه ارهف صارم * نخرت به الموتى على الاحياء
واذا ذكرت حديث ربرب ضارج * لا تنس ذكر اهلة الزوراء

بلد يفور الحسن من جنباته * فوران غيث من عيون سمآء
هي بلدة ام جنة ام وجنة * شرقت بماء الدمية الادمآء
لم انس ذكر الغيد اذ صار مننى * وعلمن ان بقآءهن بقآئى
ايام كانت للملاحة موردا * تنشق عنه مصادر الاهوآء
ايام ما كانت يضيق من الهوى * حتى استدارت دورة الاسوآء
اترى الزمان درى بما اوعى لنا * ان الزمان وعآء كل بلآء
ونفائس الدنيا لاهل زمانها * كالمآء خانته فروج انآء
لله قوم كلما غلت النوى * رخصت نفوسهم على الاهوآء
وجدوا بعفنية الغرام بقاءهم * فمشوا اليها مشية الغرمآء
فهموا اشارات الهوى قبل الهوى * ما اقنع الاكياس بالايمآء
اشقيتمونى بعد اسعادى بكم * والمرء بعد سعادة وشقآء
نبهتمونى للقليل وان اكن * عن لذة الاغفاء فى اغفآء
لي فيكم قلب يقلبه الجوى * فى بردتين مودة ووفآء
ومحاجر تجلى الجراح كأنها * شرقت بوخز الطعنة النجلآء
يا اهل ودى هل يفيء زماننا * فيعود فيء الدوحة الخضرآء
حيي اللويلات التى سلفت لنا * ما بين سالفتى سنا وسنآء
حيث الصبا حالي الاديم كأنما * تلوى عليه ظفيرة الجوزآء
لا تنكروا دمع المحب فانه * كرة تدفق من كرات المآء
ودعوا حجاب البين فيما بيننا * يا شمس لا تتبرقعي بسمآء

(يا صاحبي)

يا صاحبي ترفقا بي انّني * كالريح قد علقت بذيل هباء
لا تطلبا مني الهدو فانني * اعددته هديا ليوم لقائي
ومتى دعا داعي الفلاح فانّ لي * اذناً اليه شديدة الاصغاء
ظمئت لبارقة الفراق مفارقي * فليهنهن اليوم ريّ بكائي
تسقي بادمعي الديار كانها * غلل تبل بديمة وطفاء
يا بينهم كن كيف شئت فانّما * برحائي الاولى بهم برحائي
هيهات توقفني على سلوانهم * سارت مطايا الحب في الاعضاء
يا بعد ان غطا حجابك عنهم * فالشوق يهتك ستر كل غطاء
من غلمة رضعت ثدي وصالهم * وعلى الولا طبعت والايفاء
ان عيل صبري عن اذاك فانّما * ذاك الزناد كبا عن الايراء
كنا بشاوي اللهو قبل وداعهم * واليوم طارت نشوة الصهباء
اتروم مني اللهو صوح عوده * هيهات ادلي في المحال دلائي
يا محذراً بالبيض دون مزاره * سيل البطاح بانفس الامراء
لم اطو كشحا عن هواك وانّما * علق الفراق باذيل الرفقاء
كم بت ارعى السائرات كانما * منها اراقب اعين الرقباء
خانت بذمتي الخطوب وهل لها * الا الكريم بقية الكرماء
المدرك الامد البعيد بسابق * من دون خطوته بلوغ ذكائي
الخارق النوب الشداد برايه * خرق الصباح غلالة الظلماء
شغف الصبا منه بابلج واضح * سالت عليه غدائر العلياء

يحيي براحته السخآء وربما * تؤذى شحيح الطبع ريح سخآء
القاتل الآلاف يوم كريهة * والواهب الالاف يوم عطآء
والطاعن البهم الكمات بنافذ * يمضى مضآء النار فى الحلفآء
قناص حرب يعترى آساده * فيصدها بالصعدة السمرآء
واخو السجايا المغدقات كانها * اخلاق كل ملثة وطفآء
ريحانة الادبآء بل يا قو * تة الامرآء بل اقليدس الحكمآء
ذوراحتين يد على العادى ردى * ويد جدى وندى على الفقرآء
واغر فى مرآت جوهر علمه * لاحت وجوه غوامض الاشيآء
نبوع روحانية الحكم التى * تنهل بالانوار والانوآء
قيسيّ رأى لاترى آر آئه * الا ملوك رعية الامرآء
عبل الجلاد رقيق حاشية الندى * للمجد فيه مجامع الاهوآء
لم تنكر الايام جدة عزمه * فاتته ماشية على استحيآء
يا ابن الذين اذا تعطلت الوغا * كانوا حلي عواطل الاشيآء
والمرتقين الى ثنيات المنى * بسرات كل طمرة جردآء
والسابقين الى الملوك سحايبا * لا تستهل بغير مآء دمآء
ان شف وصفك عن ملاحظة النهى * فالمآء لا يبدو لعين الرآء
واذا اتخذت لك السؤال تميمة * فالمكرمات تمائم الكرمآء
خفيت معانيك الحسان عن الورى * والكيميآء احق بالاخفآء
فاسلم ودم فى عيشة شرفية * تنحط عنها همة الشرفآء

للسعد فى كلتا يديك ازمة ، ولحادثات الدهر طوع اماء
فانا ابن ود كم الطبيعى الذى ، كانت مودته من القدماء

﴿ وله ايضا يمدح اسعد افندى نخرى زاده ﴾

عبثت بلبك وجنة حمرآء ، ام لا عبتك ذؤابة سوداء
ام مرت النفحات وهي بليلة ، فتحركت بحرا كبها الا هواء
ام اسهرت عينيك اخبار الاولى ، منعوا الرضا فتمنع الاغفاء
ام جاد المام الخيال بزورة ، ثم ارعوى فالمت البرحاء
ام جددت ذكرى الشباب لك الاسى ، اين الشباب واين منه وفاء
كم مر فى الماضين مثلك مدنف ، عز الدوآء له وا عيي الداء
ولو ان دائرة النجوم تعشقت ، ما دار فى قطب لها ارحاء
ومن التملل ان تطارحك المنى ، ما فى مطارحة المنى استغناء
يا صاحبي ما عز قط لطالب ، الا الصديق واخته العنقاء
هل فيك من صلة فتطرق بى الحمى ، جادتك يا نادى الحمى انداء
حيي بروقك منه كيف لحظته ، رشأ اغن وروضة غناء
واذا سئلت عن الفؤاد فانما ، هتفت به يوم الحمى ورقاء
تشدو فيسعدها البكاء على الاسى ، ولربما نقع الغليل بكاء
ولقد ذكرت بذى الاراكة منزلا ، نشرت جناحيها به السراء
حيث الكؤس كانهن حمائم ، وكان لجلجة الكؤس غناء
ومذانب الغدران يطفح ماؤها ، والدوح ترقص تحته الافياء

واللثم يمتص الخدود كأنها ، ديم الندى ظفرت به رمضآء
حلت به حلل الشقيق كانما ، صبغت حواشى جانبيه دمآء
والراح يسكب فى الزجاج كانها ، نار احاط بجانبيها المآء
والجووعث بالغيوم قدالتقت ، فيه الصفوف وضاق منه فضآء
فكان مرتكم السحاب عساكر ، وكان خافقة البروق لوآء
لله من لوهم يسكب كاسها ، غابت على اثاره الندمآء
حتى اذا دبت بهم نشواتها ، خروالها موتى وهم احيآء
من عاذرى فى وجنة موشية ، زرت عليها اللامة الخضرآء
لاتعجبن من اصفرارى فى رشأ ، حجبته عنى الكلة الصفرآء
علقت باذياله النوى فكانما ، طارت بلب حشاشتى الكومآء
لم يشجنى الا ترقرق مرشف ، تحميه عنى الطعنة النجلآء
ويروقنى للثم خد مقرطق ، تنشق عنه شقيقة حمرآء
ويشوقنى الشنب الشنيب كانما ، نفضت عليه صباغها الصهبآء
كل المحاسن للقلوب جواذب ، واخصهن المقلة الكحلآء
يا قلب جعجع عن هواك فأنما ، تلك الرياض وجف ذاك المآء
لاتطمعن من الهوى بمخائل ، هي ضلة للدهر واستهزآء
ان ضاع شعرك فى الغرام فانما ، بمديح اسعد تسعد الشعرآء
ملك كان الجود اقسم باسمه ، ان لا ترى بوجوده فقرآء
الآؤه مثل النجوم سوافراً ، فى كل ناحية لها لألآء

علم يمد العلم من انواره » فكأنما هو للضيآء ضيآء
فلك احاط بكل شئ وسعه » فالبحر فيه والخليج سوآء
ولكل ليث من سطاه تحذر » ولكل غيث فى نداه رجآء
يرعى المعالى الغر خير رعاية » فكأنهن الاهل والابنآء
يرنو بنور الله حيث تراكمت » حجب الغيوب وطبق الاخفآء
متهلل بالمكرمات كأنما » غذيت نمير لبانه الوطفآء (١)
(٢) صلت الجبين كان غر هباته » درر النجوم ودارة الجوزآء
فى كل يوم للنضار (٣) كتائب » وله عليها الغارة الشعوآء (٤)
لم يبق باق للضلال برشده » ان الظلام تميته الاضوآء
قد صافحت منه المكارم سيداً » بنعاله تتتوج العليآء
ويهزه بذل النوال فينثنى » فكأن راح الار يحي عطآء
ظفرت يد الرواد منه بمخصب » نبتت براحة كفه الآلآء
ان المناقب كلهن بقية » من بعض ما تركت له الآبآء
لم يقترن بدنية ومن الهدى » والفضل والتقوى له قرنآء
يقضى على المتمردين بانمل » للناس منها نعمة وشقآء
وتدور شهب المكرمات بداره » فكأنما ارض الكريم سمآء
طلق اليدين تكاد انواء الحيا » تحكيه لولم تسقط الانوآء

---

(١) السحابة المسترخية لكثرة مائها (٢) الواضح والرجل الماضى فى الحوائج (٣) الذهب والفضة (٤) المفرقة

تلق الى يده الامور عنانها * فيصرف الاشيآء كيف يشآء
كحلت به عين السعود وركبت * فى ساعديه شجاعة وسخآء
(١)وبل تسيل به(٢)البطاح وبارق * فى كل مقتدح له ايرآء
ملك متى طلعت طلائع رأيه ؟ نكصت على اعقابها الارآء
من آل احمد والمقدسة التى ؟ للمجد فيها الطلعة الزهرآء
ومطلق الدنيا ثلاثا لم يكن ؟ لتغره البيضآء والصفرآء
شهدت له سود الوقائع انّه ؟ فى كلهن له اليد البيضآء
يا ايها الهادى الى طرق التقى ؟ وكذا هداة العالم العلمآء
اشكو اليك حوادثاً دهريةً ؟ ضلت بها من قبلنا القدمآء
تغضى عن السفل الرعاع ومالها ؟ عن وجه ذي الشيم العلى اغضآء
فاليك معتصم الطريد ثوت به ؟ لحضيضها البأساء والضرآء
انّ الهدى علم وانت مناره ؟ ان العلى قمر وانت سمآء
ولانت اكرم جوهر من معشر ؟ بيض اذا اعتكر الزمان اضآؤا
يحمى نزيلهم ويامن جارهم ؟ ولو استجارت فيهم الاعدآء
انتم بنو المختار ليس بمنكر ؟ لكم الندى والعفو والاعفآء
ماشانكم نقض العهود وشانكم ؟ ابرام عهد المجد والايفآء
فاجرر ذيول الفخر ان اصوله ؟ وفروعه اسلافك النجبآء
بكم تشرف جبرئيل واوجبت ؟ لكم عليه مودة وولآء

(١) المطر الشديد (٢) جمع ابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى

(اني)

اني اهنيكم بعيد اكبر ؟ وو جوهكم شرف له وهناء
بل انتم للعيد عيد اكبر ؟ بأساءه بوجود كم سرآء
لازلتم عون الضعيف وكهفه ؟ ماضو عفت بولا كم النعماء

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

قم للدنان فقدم بهجة الطرب وشنف الكاس في مرعىً من اللعب
لله لطف نديم بات ينعشنى ؟ بنهلة من لعاب الكاس والشنب
ايام مطربنا كاس وراحتنا ؟ حان سلافته من جوهر الطرب
راح اذا المزج حياها بصوب نداً ؟ رايت في بحرها فلكاً من الحبب
كاس تطوف بها في كل آونة ! بكر تروّح آمالى من التعب
رود سلا اليوم عن اهوائها جلدى في مدح بدر حدى من اشرف النسب
عليّ مجد تأمله تجد علماً ! لا زال يصقل خد العلم والحسب
مالاح للدهر رأس من سياسته ! الا وعاد جميع الناس كالذنب
جلت به حلية الايام عن ملك ! زهت بورد نداه دوحة الادب
قرم الاكارم فرد الدهر واحده ! في مكرمات يديه منزل الارب
ندب تبسمت الدنيا لنائله ! كالخصب لاح بوجه المربع الجذب
ليث يسيل الردى من سيفه وله ! كف منيل لطبع الجود منحدب
ما عيب بالبأس بدر من تكرمه ! انى يعاب قوام البيض بالجذب
اكرم به من سخيّ كله منح ! لو حرّم البر يوماً منه لم يثب
من مخبر الليالى ان نائله ! شبه اللجين بدا في وجهها الترب

كم ردّ بالمجد عنا راحتي زمن ! ان تدعه لسوى اللأواء لم يجب
ودكّ طود خطوب لم تزل ابداً ! حال الانام بها كالمنزل الخرب
نهت باجلالها علياؤه فطوت ! مفازة بسوى الاجلال لم تجب
له عوايد من برقد اندرجت » بطيها مكرمات العجم والعرب
وكم تلا ملاء عنه كتاب نداً » بانت فوائده من اعجب العجب
ولو سحاب عطاياه التي وكفت » دارت على دول الدنيا رحى القطب
لو رأت الشمس ادنى حسنه افات » واصبحت اعين الجربآء في حرب
وان جنى من نداه الخلق كل منى » مازال في السحب يستجني اعين الشهب
لله قرم من الانوآء منشأه » والمجد ساق اليه انور الرتب
تهدى لنا كل مأمول سماحته » كانها النخل اهدى يانع الرطب
لله اسعد موجود وافضله » سمت ندى سماه اطيب الحلب
اشمّ لم تدرك الالباب سودده » هيهات يدرك وادي الشمس بالطلب
بل كيف يحصى العلى من بات يسعفه » جليل جدّ يذلّ النار للحطب
ندب محاسنه كالشمس طالعة » وهل يطلع نور الشمس من ريب
وكم ثنا طبعه العلوي ركب منى » يجثو لنجم معاليه على الركب
ما حلّ فيض اياديه على ملاء » الاوجآء بمرعى للندى خصب
خصيب برّ عزيز الدهر واحده » يمسى لسان نداه مفصح الخطب
لو كان للشمس ما تولى انامله » لم يحتجب قط عين الشمس بالحجب
بادٍ على المجد كم باحت سماحته » بسر جود من الافكار محتجب

(ساق)

ساق تدار لاهل الدهر من يده » كأس من البأس او كأس من الذهب
ان تحوي همة كفيه عطاًوسطاً » فالماء مجتمع بالنار فى السحب
طاب الزمان بمسك البذل من اسد » لولا نسيم نداه العذب لم يطب
ومذبدا فى قباب المجد منه هدى » عادت بوادى السهاممدودة الطنب
وان تقيس بضوء الشمس جوهره » سمداً وكيف يقاس النجم بالترب
قاس الورى بعطاياك الحياخطاءً » هيهات اين الحصى من لامع الشهب
يا واحداً كل عضو من عزائمه » ملك له دانت الدنيا بلا تعب
في قدس معناك اعلام مقدسة » شمس الكمال بها لم تبدعن جنب
كأنّ علمك اذ يهدى جواهره » انامل السحب تجرى بالحيا السرب
للهّ حبك حياً الفضل اجمعه » من شم عطر ندى واديه لم يشب
لمّا ادرت على الوفاد راح ندى » امسى فؤاد العلى في منتهى الطرب
يكفيك يافارس الدنيا بنان فتى » جياد جدواه فاتت سبق السحب
تاللهّ ان بنى اللأواء قد حبيت » ببرّ ندب لروح العدم مستلب
ان همّ يحكى اجلّ المجد مفخره » فاين شكل الدجى من جوهر الشهب
حوى من المجد انماه وافخره » فالتام بالبأس منه كل منشعب
وافا باو فى ثمار السعد سودده » يحكى مباسم تجنى من جنا الشنب
ليهنى برد معال قد تقمصه » تقمص النجم جلباب الدجى الشحب
افدى ابا البر مذ ابدا عجائبه كم شاهدوا من سجايا كاشف الكرب
احسن بليث ردى مازال يجرى جدى لولاه وابل نوء الخير لم يصب

ملك اليـه جوار العـلم مفتقر ۞ والفقر بالفئـة الانجاب لم يعب
لله هم امرءٍ وافت صوارمه ۞ بجازر عنق الاوثان والصلب
امام فضل بدا للجود من يده ۞ هادي البرايا الى الاسنى من الرتب
شهم لجود يديه في خزانتـه ۞ شعب من العدل امسى اي منشعب
محي المـكارم لولا وبل راحتـه ۞ لم يبق للمجد من اثر ولا سبب
وهز بالعدو في اعدائه وسرت ۞ جياد علياه سير العد ولا الخبب
اعدت حبي منارا ليس في صعد ۞ بسهم جود يرد البخل في صبب
صاحبت كل ندا لولا اصابتـه ۞ بصوبه حجر الايام لم يذب
لولا جداك لاضحى الناس كلهم ۞ شبيه قفر بلا ماء ولا عشب

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

يا برق وجرة هل فطنت لما بى ۞ فاتيت تخبرنى عن الاحباب
يا برق لولا المنجدون عشية ۞ مابلّ وكـافّ الدموع ثيابى
ان الاولى حجبتهم كالى النوى ۞ ضربوا على اللذات كل حجاب
اي المعـالم لم اسلها بعـدهم ۞ وباي واد ما سحبت ركابى
وبحيّ رامة معرك نصرت به ۞ عفر الكناس على اسود الغاب
من آخـذ بدم القتيل اراقه ۞ فى الترب بيض كواعب اتراب
لا تطلبوا منىّ الهـدو فانه ۞ سلب الهدوّ غداة يوم رباب
وبمهجتى الغادون يوم محجر ۞ والركب بين تعانق وعتاب
حتى طويت بغيرهم عن ذكرهم ۞ كالقشر يطوى فيه كل لباب

يا للعجبية كيف يخفر عندهم * عهدى وهم حي من الاعراب
ساروا الغداة فسار اثرهم الصبا * فالعيش مثل وساوس المرتاب
يا بى الشباب بليت فيه بغائب * قد ضمه سفر بغير اياب
وتولت البيض الحسان لشأنها * يزهدن في صلتى وفي استصحابي
انكرن لون النارحين رأينه * فى لمتى وبكين فقد شبابى
قل يا شباب متى تمن باوبة * ام لا يحل عليك حال مأبى
كن يا فؤاد كما عهدتك آنفا * من ذا يلام على هوى وتصابى
دم في ملازمة الغرام فانما * سبب الدخول دوام قرع الباب
انسيت اياماً خلون كأنما * حور الجنان تطوف بالاكواب
وبذى الثوية نسمة عذرية * تهدى من النشوان كل عجاب
جائت ممسكة كان ذيولها * مغمورة بلطا ثم الاطراب
جائتك تحمل نشر كل غديرة * سوداء تسبح في غدير شباب
ومن البلية ان علقت بناعم * قيد النواظر شعة الالباب
يا مسكرى بشراب كأس لحاظه * ما خلت فى الالحاظ كأس شراب
هيهات ان يصحو فؤاد معربد * ذهبت به يمناك اي ذهاب
عاهدتنى واخال عهدك صافياً * ما فى خلال الروض لمع سراب
لم انس ليلة حط عنه لثامه * كالصبح جرّد عنه كل نقاب
وسكرت من فيه بجام احمر * مرط الثنايا فيه درّ رضاب
لم يشجنى الانواه وانما * فقد الاحبة فوق كل مصاب

وارى الحيوة لذيذة لكنها * ربما تمل لفرقة الاحباب
ذهبوا بواعية القلوب كانما * طارت ركاب القوم بالالباب
اشكوكما تشكو الكواكب من دجى * ليل اطال عذابها وعذابى
دآئى مسامرة النجوم وانها * نعم المسامر لو وعت لخطابى
يا سعد ذرنى من اعادة ماحلا * وتناس ذكر شبيبة وتصابى
قم ننهب الساعات في طلب العلا * وتناس ذكر سوالف الاحقاب
ذرني وباردة المسير فقد شكى * طول الاقامة فى الجفير ذبابي
ذرني انل سبب السعود فانما * دارت رحى الاشيآء بالاسباب
واكلف الوجنآء زورة باسل * خضل البنان مقدس الاحساب
هذا سليمان الذى فتحت به * زرق الاسنة مقفل الابواب
يردالوغى فترى الرجال هزيمة * والخيل ناكصة على الاعقاب
مستودع فى سيفه ويراعه * تميق كل كتيبة وكتاب
ملأت كنانته سهام عزائم * باتت تراش بحكمة وصواب
فالعز منعقد بيمن يمينه * كالكاس منتظم بكاس حباب
وتحن اعطاف الزمان لحكمه * كحنين هاجرة لوصل رباب
وترى وجوه الصيد نحو قبابه * شمشاً لطول ترشف الاعتاب
وكانما رسل المنايا نبله * تمضى فلم تقنع بغير جواب
علم العلوم يكاد سر يراعه * يستل تبراً من حقير تراب
نشوان لم يعبث بكاس مدامة * الامدامة حانة الاداب

مفض على ضرب الطلا لكنه * متململ كتململ الاوّابي
فلك يموج الدهر من حركاته * مابين طعن مانذق وضراب
بطل يفض ختام كل كريهة * فيعود من دمها بغير خضاب
وترى صروف الدهر تصرف باسمه كالجن تدحر بانقضاض شهاب
وسمت له الايام فى جبهاتها * موشية الاحساب والانساب
لم يبق فضل قط الا نا له * سبحان من يعطى بغير حساب
لم يتخذ الاّ الجياد سرادقاً * وكفى بتلك القب سجف قباب
اسد تملك وجه كل جميلة * اعيت مذاهبها على الخطاب
متلاطم العزمات غير مدافع * كاليمّ ماج بزخرة وعباب
يلقى انا بيب القنا فيعيدها * من بعد حدتها لديه بناب
فلك على الدنيا تدير يمينه * فلكين من ذهب ومن اذهاب
واتى الزمان حذار سيفك تائباً * مما جنته سوالف الاحقاب

﴿ وقال فيه ايضاً ﴾

ان رمت توطئة المرام الاصعب فاركب من الاقدام اخشن مركب
اربأ بنفسك ان تذودك شهوة * دون انتصابك فوق اشرف منصب
لاتكثرنّ من الشباب وذكره انت ابن يومك لا ابن ماضى الاحقب
وتلاف من قبل الفوات فربما * اعياك غمز العود بعد تصلب
مالي وللنفر الطلاح تنافروا * عني كما نفر الغنى عن مترب
لاتنكرى حالاً تغير منهم * فالعلّ تحت مكوكب متقلب

اروم غيرهم بقلبي مسكناً » يا سرب هذا من كناسك فاسرب
كم من اخ لك غير امك امه » تنسيك سيرته اخاء المنسب
دارت بشملهم الليالى دورها » فتنقبوا كهلا لها المتنقب
اقرت يالهل الحجون باوجه » كانت اذا حجب الضحى لم تحجب
لم انس ظعنهم المجدّ كأنهم » يسمى به السلوان سمي القطرب
قف ياجهام (١) على ديارهم وبن » عن دمع صبهم باوطف صيب
واحفظ مغيب القوم حفظ حضورهم انم بهم من حاضرين وغيب
سحروا الشجيّ وهم رقاه فمن لنا » بالسحر يقرأ من عيون الربرب (٢)
بعثوا الخيال ندّية نفحاته » كالريح لم تعثر بدّو (٣) مجذب
لم انس يوم خلت بها روّادها » تجنى اسارير السرور وتجتبي
واوت بشاشته بنات همومها » فالتام صعب القوم غب تشعب
ايام زان نتاجها عقم النوى » ومن الغنيمة عقم من لم تنجب
ان اخلقت ديباجتيّ سراهم » فمن التثبت بعدهم لم اسلب
لم يسلني بعد الديار ولم اصغ » اذناً لهيمنة الغراب الايغب
يا ساقيين بم التعلل بعدهم » هل فى الاناء بقية لم تشرب
غادين لم يدعوا سهولة مغنم » بل اعقبوا نزوان يوم اصعب
تلك الوجوه خلت بكل ملاحة » اعزز بها تيك الوجوه واحبب

---

(١) السحاب الذى لاماء فيه اوالذى قدهراق ماءه مع الريح (٢) القطيع من بقرالوحش وقيل الضباء (٣) الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الأطراف

(يا غلوة)

يا غلوة البين التي نزحت بهم ٭ لو طاش سهمك لم يفتني مأربي
افكلما فطن الزمان لجيرة ٭ طارت نعامته بذاك الموكب
اهذيم لا تنكر بمثل شرابهم ٭ طربي ومن يشرب يلذ ويطرب
فاقدح لمحو الصحو اقداح الطلا ٭ فالزند لولا قدحه لم يثقب
سفهاً لرأيك اي ترتيب على ٭ من كان بغيته الغلام الشيرب
ممنوع اطراف المراشف عذبها ٭ لولاه مضمضة اللها لم تعذب
ايهاً فان لكل ضيق فرجة ٭ والغيث تلوى البارق المتلهب
لم يثنني لاح الح بذكركم ٭ ومن الغباوة ان يميل الى الغبي
اقلقتم كبدي فسامرني النوى ٭ وصممت عن سمر النديم المطرب
من لم تأدبه خلائق طبعه ٭ الفيته بالسيف غير مؤدب
ورأيت الحى من لحاني صاحبي ٭ يا نفس آن اوان ان لا تصحب
وذرى العتاب فما هنالك سامع ٭ شرع عليك عتبت ام لم تعتب
ويد التساوى فى المساوى للورى ٭ شبه الاراقط ماخلت من معطب
مه يا خليّ عن الشجي ولا تسل ٭ عن موقع الاشياء غير مجرّب
ضاق الخناق بهم ولكنّ الهوى ٭ يرضى المحب بمثل جحر الارنب
يا لاحيين الم يقل لكما الهوى ٭ ان اكتساب اللؤم الؤم مكسب
هل فيكما ان تنشدالي ساعة ٭ عقلا اضلته عقائل تغلب
او بردّ والى مهجة حرآنة ٭ الهيتها بشموس آل مهلب
يا سلم ماسلمت سهامك من دمي ٭ فالسهم ان يك نافذاً ينشب

هذي الديار بمقلتيك مطاحة * ان رمت تخضيب البنان تخضب
لا تحسبي ليلى وليلك واحداً * شتان بين منمّ وممذّب
بات الكرى اهدى الي من القطا وضللت منه ولا كخابط غيهب (١)
انسيت يوم شجتك وعوعة الوغى ! فاجبت داعيها بقلب قلب
والسمر ترسب في الكبود كموبها والخيل تطفح في الغرير الاصهب
والشمس مهما عوفيت من نكبة ! نسيت مرارتها كان لم تنكب
والدهر اتاء بكل عجيبة ! من يعرف الايام لم يتعجب
لم يبق للاكياس ضرس في فم ! الا واورده مرير المشرب
لا تعجبا لفساد كل صحيحة ! فالناس في زمن كجلد الاجرب
ليس الهوى مني ولست من الهوى لولا اعتراض السرب يوم محصب
هي لحظة بين الحجون ادرتها ! يانظرةً كانت خلاف الاصوب
عثر الجواد وكان مأمون الخطا ! ونبا الحسام وكان صلت المضرب
ازف الرحيل فهل صديق صادق ! يلقى الخليل بخلة لم يكذب
والراقصات بذي الاراك كأنها ! حبب المدام تراقصت في الاكوب
ولا روعن الصحصحان (٢) بسلهب في كل عضو منه همة سلهب (٣)
اي المرام يفوتني وقصيدتي ! ريح يقال لها بقية شزّب
لا تحسبن الامر حث عابث ! لاحت طلايعها فياخيل اركبي

---

(١) الظلمة (٢) الأرض الجرداء المستوية (٣) من الخيل ما عظم وطال وطالت عظامه

(ما ضافت)

ماضاقت الارض الوساع على امرئ ! هيهات مافى لجها من مذهب
ماللياليى حاجة فى عاجز ! يأبى المرّس فى هجير السبسب (١)
والحزم حيزوم الابي نخذ به ! لا ترع شالك فى المكان المذئب
واحذر عداوات الرجال ودارها ! ان لم تكن جدة لديك فرحب
وافطن لادوية الامور فانما * سم الافاعى غير سم العقرب
واذا تنكه من مكان ريحه * فتخط منه الى المكان الاطيب
نعم المعين على وثوب نوائب * بحديد ناب للشفار ومخلب
اني وان امسيت صفرانا مل * فمعظم الافلاك غير مكوكب
يا ناق ان حمى سليمان الندى * مرعى الخصيب فيمميه لتخصب
هذا منازله فراديس المنى * ومنابع الكرم الذى لم تنضب
هبي له تصلى الى جرم المنى * لابد من سبب لكل مسبب
اقليدس الحكماء الآ انه * ترمى العدا منه بداء الثعلب
متسنم من كل مجد صهوة * ان تركب السهب السوارى تركب
طلعت باببية العجائب شمسه * بالله يا شمس انظرى وتعجبي
حلاّل عقد الدهر عاقل حله * وصّال ما صرم الزمان المسلب
متلبب بالحزم مدّرع به * هتاك سجف الدارع المتلبب
مختالة بدم الفوارس خيله * كالخود ترفل بالطراز المذهب
ان المعالى في سواه معارة * فكانهن خضاب فود الاشيب

---

(١) المفازة والقفر اوالارض المستوية البعيدة

وعلى الملوك له ديون جمة * بضمان ممندل الشطاط واحدب
لبس الخلاعة فى الندى لا يرعوى * لطنين واش اوهرير مؤنب
يسخو بما لم يسخو ذو كرم به * ابداً ويعتذر اعتذار المذنب
واذا تمردت الفوارس راعها بطروق اروع كانقضاض الكوكب
يقلى الالوف بواحد متنمر * لم يخش باقية ولم يتهيب
ذيال سابغة يجرّ ذيولها * بين الاشاوس كالمدّل المعجب
بابي كسوباً بالقنا لا ينثنى * عن جيش ابرهة اذا لم يكسب
شرس المراس يقوم دون محله * كسرى مقام الخايف المتهيب
ملك ترعرع فى المحامد ناشياً * وعلى رضاع العز والتقوى ربى
مه يامقل فقد ظفرت براهب * من منفسات المال مالم توهب
وخذ الامان من الزمان بخادر * ذي مخلب في كل جلد منشب
اخذ الرياسة عن انابيب القنا * عما تدّبره انامل قعضب
ثانى الاعنة من حوادث دهره * سيان ما صعبت ومالم تصعب
قرم تفرّست القروم برأيه * كابن تورّث ما تورّث من اب
والعز طوراً بالحسام وتارة * بمهندّ من رأي كل مهذب
لا يمتطى الا العويص قيادها * ان الابية مركب الطبع الابى
بابي الذي يلتقى الكتائب باسماً * والحرب تكشر عن نواجذ مغضب
والخيل راقصة على نغم القنا * والبيض معجمة لصورة معرب
وله على كل البسيطة كلها * فضل النجوم على سواد الغيهب

(واذا)

واذا نشرت ذوآبةً من علمه * غطت نواحي شرقها والمغرب
امطوح الارآء بالحكم التي * كتبت على الالهام مالم يكتب
عجبا لخيلك كيف تحمل فارساً * قد زاحم الفلك المحيط بمنكب
كم صارم جرّدت منه صوارما * تفني الشعوب بضربها المتشعب
وكتيبة شهبآء رعت بها المدى * كالصبح غار على الظلام باشهب
با بيك كم تلهو سيوفك بالطلا * ملهى اصيبية بدارة ملهب
نهنه ضبابك عن الورى مترفقا * فالرفق شنشنة الابى المنجب
انت الغياث اذا النفوس تحشرجت * بمصعد من كربها ومصعب
ومتى تعذر لابن انثى مطلب * الفاك مغناطيس ذاك المطلب
يا سرحة المعروف انّ قلائصي * هربت اليك من الزمان المرهب
حطت على رغم المحول رحالها * با بّل ناد للمكارم مخصب

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

حدّث عن السعد لانكر ولا عجب * فالسعد بحر من الاقدار منسكب
ولا تظن القنا تجدي بمفردها * السعد رأس واطراف القنا ذنب
لولا ملاحظة الافلاك من صعد * ما كان قلب الحديد الصلد ينجذب
كم فتية لحظ التأييد قلتهم * وغالبوا العدد الاوفى فما غلبوا
لولا الحظوظ لما القيت ذابله * يجنى النضار وشهم القوم يحتطب
تا لله كم قاعد يأتي خزائنها * وربما لا ينال القوت مكتسب
اما ترى كيف قاد الحظ موكبه * الى سليمان حتى انقادت الرتب

يا ايها العدل والجود ارقصي طرباً ◦ فما يعاب على مثليكما الطرب
وافا كما العادل البر الذي انشعبت ◦ به المظالم والثامت به الارب
وافا المؤدب فالدنيا وان جهلت ◦ فاليوم يقطر من اطرافها الادب
ابدت قوارعها الغضبا بشاشتها ◦ من بعد ما كان يفرى درعها الغضب
وافا اخو نهز باتت تسالمه ◦ خيل الليالى التي من شانها الحرب
شديد عزم كان الحزم قال له ◦ لا يصدق النيل حتى يصدق الطلب
فضائل حملتهن الثرى عجباً ◦ وفعل هذى الليالى كلها عجب
كانه وملوك الارض في همم ◦ خزر المواسل يوم الطعن والقضب
لا يقبل الفتح الا حكم صارمه ◦ تلك الرحى ما لها من عزه قطب
فتح يدور على حدى مخذّمة ◦ كما تدور على مشمولة حبب
له يد ليس يصلى نارها رجل ◦ وكان من طرفيها الماء ينسكب
وحسب جحفله المرعى جوانبه ◦ جياد نصر متى هموا بها ركبوا
من كل ذي شطب في متنه اسد ◦ تنقدّ من لحظه المأذية اليلب
تلاعبوا بالمنايا عابثين بها ◦ كانّ جدّ المنايا عندهم لعب
يؤمهم علم الاسلام معلمه ◦ لولاه لم تصب الاوثان والصلب
موكل بحجاب الغيب يخرقه ◦ فما عليه بحمد الله يحتجب
اذا رمى عن قسيّ الرأى اسهمه ◦ مضت يميط لها ماوارب الحجب
يا فارس الخيل مقربها اسود وغىً ◦ ادنى فرايسها الايام والنوب
اتعبت حزمك فارتاحت عواقبها ◦ من الاماني وعقب الراحة التعب

ان المناصب لم تدرك بلا نصب ! كأنما ابواها الجد والنصب

ورب عارية اخمدت جذوتها ! ببارق المتن لم يخمد لها لهب

حطمتها حطمة تهني الوغا وكفى ! لنار سيفك من اجالها حطب

شطرتهم اذ شطرت الخيل شطرهم ! كاليم يضربه ريح فيضطرب

حسرى على الأمن قد شالت نعامته « منها وعرس في ابياتها الرعب

نهضت با لجد لم تعمد على حسب » والجد ينهض بالانسان لا الحسب

انت المقدم في اولى طلا يعها وهي السحائب خلف الريح تنسحب

تا الله لو مطرت بالموت د يمتها » لاصبحوا امراً تمأ ترعى به القضب

رعت خزاعة من عطفيك ذا لبد » له الفتوة ام والاباء اب

وفي انا ملك الا مال لامعة » كأنهن بروج حشوها الشهب

وفي جبينك من رقمى ضبأ وقناً » حروف مجد خلت من مثلها الكتب

فايقنوا انك الاوفى اذا وزنوا » وانك الكاتب الماحي لما كتبوا

قادوا نفوساً الى ناديك سامية » لم ترضها من سماوياتها رتب

وارغموا لك اجلالا انوفهم » لما راؤا بك انف الدهر يقتضب

ولو اتوك على رأس بلا قدم » لما قضوا لك الا بعض ما يجب

لم تنجهم حرزات الطعن من تلف » لكن بجواهر باً فليحمد الهرب

ظنوا الظنون وراحوا يخبطون بها » عشواء يركض فيها الغي والريب

اظماهم العجز فاستسقوا خداعهم » لم يصلح الراح حتى يفسد العنب

تابوا ولكنهم من بعد ما عطبوا » ولم اخل لبن الشولاء يحتلب

لم يسلموا رغبة بل عاينوا هِمماً ۞ بجلبها بيضة البيضآء تجتلب
وجحفلا (١) يتهادى فى اكفهم ۞ من المنى والمنايا جحفل لجب (٢)
شروا بذاك الفدا امناً لانفسهم ۞ والامن طوراً ببذل المال يكتسب
ونازلونا بارماح مثقفة ۞ من السؤال فنالوا كلما طلبوا
فان طلبت الفدى صونا لعرضهم ۞ فان صون العذارى بعض ماتهب
تالله ما حكموا الا اخا كرم ۞ يرضى بتحكيمه العرفان والادب
اشف من جوهر الاكسير نائله ۞ هـذا ومطلبه للناس مقترب
له من الله اسباب تؤيده ۞ مهما بدا سبب منها بدا سبب
القى عصى امره فى المآء مندفقاً ۞ فقام بين يديه وهو منتصب
يبين عن معجم العليآء معربها ۞ لا العجم تدرك معناه ولا العرب
سدّ سددت ثغور المفسدين به ۞ فصار للمجد شعباً ليس ينشعب

﴿ وقال يمدحه ويهنيه ببعض الاعياد ﴾

اسانح برق من روابى الربائب ۞ بدا لك وهنا ام مصابيح راهب
وماهو الا السيف سلّ ذبابه ۞ فعادت به الافاق حمر الذوائب
تصدّى لاجفان المحبين سحره ۞ فشمر عن زندين كأس وساالب
عرضت له امتار ريّ جوانحى ۞ واىّ سراب بلّ غـلة شارب
لعمر الهوى لولم تجانب مودّتي ۞ عزيزة ذاك الحي ماذلّ جانبي
ولائمة لم تدر فيما تقلبى ۞ واىّ نجيب تنتحبه نجائبي

---

(١) الجيش الكثير (٢) صوت العسكر وصهيل الخيل وجيش لجب عرمرم

(يقول)

تقول انخها واسترح من ركوبها * فجز النواصي دون جز السباسب
هي النفس لا تحمل عليها فانها * ادق نحولا من خصور الكواعب
ولست لا يعاض الاماني بشائم (١) * كما لمعت بالليل نار الحباحب (٢)
وما المال الا قسمة لا تفوتها * ولو انها نيطت بناب النوائب
ولا تتقاذفك الاماني فانها * مصائب لا تعطى العنان لراكب
فقلت اقلي العتب يا ام مالك * فليس المنى للخلي بصاحب
ذريني اقدها تمضغ اللجم شزباً * محدقة احداقها للمآرب
الم تعلمي اني امرء غير صابر * لظيم ولا راض بادنى المراتب
اكافح خيل الدهر لا متقهقراً * لخطب ولا مستسلماً لمحارب
اعاف من الراحات لذة راحها * ورب مدام لا يلذ لشارب
اذا قلدتني سيف حمير اينق * نحرت بها مسرح الاماني الكواذب
وسوف لعمرى تعلمين باننى * حفظت من الايام اعلى المصائب
فتى الخيل يقريها الملوك بصارم * به كتب التأييد محو الكتائب
قضى الله ان يأتى بكل عجيبة * لما راق فيه من فرند العجائب
متى امه العافون حطت رحالهم * بملتطم امواجه ذي غوارب
اذا اختلفت للمارقين طوارق * رمى الله منه بالنجوم الثواقب
مجربة في كل حال فعاله * وما الناس الا تحت طي التجارب
ومن كان من عاداته بذل نفسه * لدى الروع لم يبخل ببذل الرغائب

---

(١) شائم باصحابك خذ بهم ذات الشمال (٢) ما تقدحه الخيل بحوافرها

فتىً ترد الفتيان من فتكاته ؛ ورود السواري من حياض المغارب
فتى تلقح الامال باسم رجائه ؛ لقاح بنات الاكم با بن السحائب
ابو الهند وانيات استاذها الذى ؛ يعلمها كيف انفلال المواكب
اذا رنح العود الملوك فانما ؛ يرنح عطفيه صرير القواضب
من القوم لم تجمح عليهم رياسة ؛ اولئك اكفاء لتلك المطالب
اذا ازوّر باس اوتمرّ حادث ؛ فانك رام كل جزع بثاقب
تظن ملوك الارض انك كفوها ؛ ومن قال ان الشمس كفو الكواكب
قرعتهم حتى تركت سيوفهم ؛ مضاربها مفلولة كالضرائب
طلبت العلى حتى اطمأنت نواشز ؛ قضى في هواها طالب بعد طالب
اذا العرب العرباء طالت مناسباً ؛ فانك منها في صميم المناسب
لعمرك كم اوردتها سورة القنا ؛ وللطعن كاس لا يلذ لشارب
فاطر بها ذاك الورود ومادرت ؛ اكانت وطيساً ام نديّ ملاعب
لقد صلت في سعد السعود بذابح ؛ هو السيف لا ينفل في كف ضارب
اذا انجذبت شوقاً الى قربك العلى ؛ فانك مغناطيس طبع المناقب
وما طيبات الفعل الا لاهلها ؛ وانت بحمد الله طيب الاطائب
اذا نحن اوردنا حياطك عيسنا ؛ فلا بدّ ان يصدرن بجر الحقائب
ارى الدهر خفاق الجوانح كلما ؛ اشرت بذى حدين ماضى المضارب
وكم حجب للملك اوسعت خرقها ؛ بمين سداد لم تكفكف بحاجب
حنانيك بالعيد الذى انت عبده ؛ ومورده الكاس اللذيذ لشارب

نحييه باليمن الذى بلد المنى ؟ ويقبل بالاقبال من كل جانب
تناهت بك الدنيا سرورا فارخوا ؟ حوى منك هذا العيد اسنى المطالب
جزيت من العلياء خيرا فانها * رعت بك من نوار كل المطالب

﴿ وقال يمدح عبد الله بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

هي الهجائن والقب السراحيب * فاطلب بها المجدان المجد مطلوب
واقدم بها غير هياب ولا وكل * فكل امر جرى في اللوح مكتوب
وخلها في سبيل المجد مرقلة * فكل سعد بغير السعى مكذوب
ولا ترم مطلبا الا بقائمة * فما وعود المنى الا اكاذيب
واصحب صروف الليالى في تقلبها * فلليالى تصاريف وتقليب
واشرف الملك ما ارست قواعده * بيض المباتير والسمر اليعاسيب
وخض بها غمرات الموت مقتحماً * فالدر تحت عباب اليم محجوب
فانزل على طاعة الاقدار محتسباً * فان من غالب الاقدار مغلوب
وما لام العلى كفو سوى رجل * بنانه بدم الاقدار مخضوب
واعلم الناس بالعلياء مطلبه * من حنكته بها منه التجاريب
وان تكن جاهلا في نهج مطلبها * فذاك نهج بعبد الله ملحوب
القائد الفيلق الشهباء يقدمها * منه طويل نجاد السيف يعبوب
كتائب مثل موج اليم ذي لجج * تسرى به وخيل النصر تسريب
ورب دهياء غشى الدهر غيهبها * به انجلت عن دياجيها الجلابيب
مجد سما لثرى العيوق ممتطيا * فللمنى فيه تصعيد وتصويب

فقل لمن بالعلى امسى يطاوله * لا تستوى الاكم والشم الاخاشيب
تلك العلا بسواه قط مااجتمعت * مراتب زانها جمع وترتيب
وان تجد عجبا منه فلا عجب * وما ببدع من البحر الاعاجيب
فليهنه من سمآء المجد منزلة * لها على النسر تأييد وتطييب
من اصيد خفقت راياته وسمت * فاهتز منها الصياصى والاهاضيب
فساق من ماردين المارديين وقد * ولى رجوماً ءايها ساقها الحوب(١)
وحلها بعد ما عاد الخلاف بها * اليوم يسرح فيها الشآة والذيب
وطبق الغرب بعد الشرق نائله * وللسحائب تشريق وتغريب
يجرّدالقرم منه حدّ ذى شطب * ظام لفيض دم الاعدآء شرّيب
والسعد مقترن والرفد مقترب * والجيش والعدل منصور ومنصوب
وكل قافية فى المجد قد شهرت * له الموازين منها والتراكيب
مكارم نظمت فى الشعر فابتهجت * تلك الاقاليب منه والاساليب
ولا الاولى عقلوها في معاقلها * ضحىً تضلهم الغيم الانابيب
فمن لقلبي لجمع الشمل شملهم * فيرتوى بزلال المآء ملهوب
وهل تبلغنني عنهم مغلغلة * واطيب الطيب ما يهدى به الطيب
بمن وممن وفيمن بعدهم ولمن * نبت باهل العلى المهريّة النيب
ورب سيف برى اوداج صيقله * وحافر لقليب منه مقلوب
فلا يهمك غيض الحاسدين اذا * ما ابرموا امرهم فالامر ترتيب

(١) الحوب بالضم الهلاك والبلاء

(وقال)

﴿ وقال ﴾

لا تحسمن حبل الوداد على النوى * فرب بعيد بالمودة يقرب
ولا زم ذوى الاحساب في كل حاجة الا كل ما يبد ومن الطيب طيب

﴿ وقال ﴾

ابى الشعر الا ان يحل بساحتى * فيأكل من زادى ويشرب من شربي
اذا انا لم اعبأ به عمر ساعة * توهم هجرا ني فلاذ الى جنبي
ولكننى لما رايت مضاءه * مضآء العوالي والمهندة القضب
غزوت به بعض الاعادي فاصبحوا من الطعن قتلا لا من الطعن والضرب
ومن عادة الايام اخماد حرّها * كما سترت بالقشر جوهرة اللب

﴿ وقال ﴾

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * انا الذى كنت في حمائه السببا
عانقته ولهيب النار في كبدى * فاثرت فيه تلك النار فالتهبا

﴿ حرف التآء ﴾

﴿ وقال ﴾

يا ابا احمد رويداً رويداً * انا فى الشعر صاحب المعجزات
انّ شعر الاولى غريب المعاني * رتق غير رائق الكلمات
لو يريد الانسان امثال هذا * لاتى بالالوف دون المآت
فلهذا صددت عنه صدوداً * وتعوضت عنه بالبينات
كنفاح وطحلب وجفاخ * وسنير وشبرق وطخات

لااري مركب الجموح صوابا * ليس قول الفلاه كالموسمات

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ وقال ﴾

طرقتك صاحبة المحيا الابلج * تختال بين تجمد و تدعج
لم انس اذ لعب الهوى برشيقها * لعب الصبيّ بمحجن من صولج
فاتت تهز معاطفاً رجراجة * كالقضب بين تكسر و ترجرج
لم انسها والخال يلثم خدّها * كالدّر صاحفه صفيح زبردج
لمياء لولا قدرة من قادر * كانت من الارحام لم تتبرج
يا حادي النشوان دونك فاحدها * بسياط صوت للغناء مهرّج
اجمل معاجك للحميا للحمى * فمرج الاقداح خير معرّج
حسنت معاشرة الحسان فانها * مفتاح باب للهموم مفرّج
لله ايام خلون كانّها * حبك النجوم منهمات المنسج
ايام سوّرنا الزمان ولفنا * ما بين خلخال ارن ودملج
ثلجت على رغم الشبيبة نارها * ومن ازوت عنه الشبيبة يثلج
لا ترج فائتة الصبا ان الصبا * وابيك يذهب مثل امس ولا يجي
اسفى لما حجب السرى من جوهر * اصداف لؤلؤة اكلة هودج
لهجوا بخوض دمي و بين جوانحي * قلب بغير هواهم لم يلهج
وسرى نسيمهم فقلت لصبوتي * يا نار مسك نافح فتأججي
كذب الهوى من بات ينشد دمنةً * ماذا الوقوف على سباسب سجسج

هي شقة الوادى فما في جوّها * نسم ولا فى طيها من مدرج
ياصاحب الكوماآء القحها السرى * بنوىً سوى غلل الجوى لم تنتج
هل للنواعج (١) اوبة فتجد لى * ذكرى اغيلمة بدارة منعج (٢)
رحلوا فلى في كل واد صرعة * بسلاف ذكرهم الذي لم يمزج
واقول للارض التى ذكروا بها * هذا النسيم نسيمهم فتأرّجى
اني لا ذكركم فتمتر لو عتى * بالمقلة الحمرآء والقلب الشجى
لا تحسبوا مقتى يزّيفها النوى * كم خالص بين الرفاق وبهرج
ولقد سددت على سوا كم مقاتى * كالنوم ليس لها من منهج
فمتى يفيق من الهموم موّله * درج الزمان وامره لم يدرج
جمحت مذاكى الحادثات فهل ترى * من ملجم يوما لها اومسرج
ضاق الخناق وكل ضيق بعده * فرج وايّة كربة لم تفرج
ولقدجريت مع الهوى وجرى معى * خلين ما قلقا لبين مزعج
ما عزّ بذل النفس دون لقائكم * والجود بذل حشاشة لازبرج
لله افلاك السرور قطعتها * فى ليلة والصبح لم يتبلج
والشهب ترفع فى السمآء كانّها * عانات عين فى بياض بنفسج
باغن ينضح بالحيا خدّه * ويمج مسكاً من خلال مفلج
بابى الصبيح تقول لي وجناته * انعم صباحاً بالغلام الابلج
ولرب منتقب يميط نقابه * من ناعم بدم القلوب مضرّج

(١) من الابل السراع (٢) هو واد يأخذ بين جفر ابي موسى والنباج

لما اطلّ على حوانيت الطلى ٭ شفت شفيف الجو عن متبلج
وترى الكؤس على اختلاف صباغها ٭ كالزهر بين مورّس ومسبج
ويصبها ياقوتة بعفضض ٭ كالدّرة البيضآء لا بمزّجج
حمرآء تمشى فى اكف سقاتها ٭ مشي الكواكب فى مجارى الابرج
ايهاً لعيشك يا نديم ادرلنا ٭ صرف الحميا او بريقك امزج
برزت اليك من الدنان مليكة ٭ بسوى حصى الياقوت لم تتتوّج
جهمية الاخلاق لوزوجتها ٭ غير ابن نوء السحب لم تتزوج
وكانّها اذ يستدير حبابها ٭ صفحات نهر بالرياض مدبّج
قم هاتها من عصر عاد عصرها ٭ لا خير فى الثمرات مالم تنضج
ولقد مننت بخلوة بجملتها ٭ بجمالك الفرد الذى لم يزوج
ماذا يضرك ان تمن باختها ٭ ان الكريم لدى رجآء المرتجى
واذا سئلتك ان تجود بقبلة ٭ فامنن عليّ بها ولا تتبجج
صلنى بواحدة وثنّ باختها ٭ كرماً لجوهرك الذى لم يزوج
لا درّ درّك يا مدام فاننى ٭ نشوان من قدح الغلام الادعج
وطوارق ادلجتها لمجاشع ٭ كانت كطارقة القضآء المدعج
لم انس صلصلة الحديد بماذق ٭ زجل الرعود بخرقة لم يولج
ايام تعتصر الكمات ضباؤنا ٭ والخمر لولا العصر لم تستخرج
والشوس تزبد والسيوف زواخر ٭ والخيل تسبح فى القنا المتموّج
وكانّ طائرة النبال اذا هوت ٭ قبسات ضوء الكوكب المتوهج

(دخلت)

دخلت على غرر مداخل حوبنا ، لكنها جهلت سبيل المخرج
قرنت حماقتها بجرأة اسدنا ، والحمق من خلق البعير الاهوج
سلبتهم الخيلاء خيل اقبلت ، تختال بالخلق البهي الاسمج
وانا الذي يهدى القنا فتروقه ، هبوات ليل بالقنات مرهج
جربت ايامى فلم ار صاحباً ، الا يراقب فرصة او يرتجى
والحر بالجلى يريد تحنكا ، لولا احتراق العود لم يتأرج
ولرب اعزل لودعته يد الوغا ، لاجاب عن شاكى السلاح مدجج
ولقد تركناها جماداً فى الفلا ، والروح في سر الدم المترجرج
ثم انثنينا رابحين تراثها ، الا الجسوم لناعب او اخرج
كم من يدى اسد اطار كليهما ، ضرب وهام للملوك مدحرج
ركبوا الفرار فلاقنا بظهورهم ، وقع كسوط البارق المتأجج
فتقطعوا مثنى هناك وموحداً ، كقطيع وحش فى القفار مهيج
ولقد الجاها الفرار تكرما ، وابن الكرام يصون كل مبهرج
والجور تمقته مشائم للورى ، مقت الخنافس كل ذات تأرج
بعداً لبارقة الشحيح فانها ، رحم العقيمة مالها من منتج
كم غاضنا ملك فعاد متوجاً ، مجد ويضرب لاضروب تتوج
نسج الطعان بتسدية القنا ، مجداً على منواله لم ينسج
طعن يسل من الملوك حقوقنا ، والخمر لولا العصر لم تستخرج
تهوى مواقفنا الهوى فنقودها ، قب الاباطل من عقايل اعوج

لا نستحيل عن الاسنة والندى * كالنجم عن افلاكه لم يخرج
او ما ترى المتادعودّى الشذا * لا يطمئن الى دخان العرفج
واذا القساطل زاحمت لهواتنا * كانت لنا كون اللها للمحوج
والارض ان طابت محارث تربها * نبتت بابهى ما يكون وابهج
لا تحسبوا بالغى يصفوا شربكم * فمتاع اهل الغى غير مروّج
كذبت عيونكم المنى بمخايل * كالآل (١) بين تدفق وتموج
نبهتم الاسياف بعد رقودها * فعل الملح بقرع باب مرتج
احسبتم الهيجاء مزحة عابث * لكنما الهيجاء ذات توهج
غرتكم مدح الرعاع بهجوها * من كان ممدوح الرعاع فقد هجى
او مادرى من شام فقد شموسنا * ان فارق الكون الغزالة يثلج
سفهاً لرأيكم الغوي امادرى * من قامر الحظ المؤيد يفلج
اولم تحدثكم مثقفة القنا * ان الاذلة بالاعزة تلتجى
تدعوا لنا ما ندعيه وايقنوا * ان الصموت احق بالمستبلج
نحن الاولى لولم تفت حركاتهم * سكنات عين الدهر لم تترجرج
افضت سماتهم الفتوق اماترى * للطالبين عروجها من معرج
طاف الوفود بهم وزمزمت المنى * ولغير بينهم الحجى لم يحجج
تهدى الرماح اليهم مما فرت * نفحات عنبر طيبها المتأرج
تترادف الطعنات من اسلافهم * فيقوم مفردها مقام المزوج

(١) السراب

توّج وجودك بالمـآثر والعلى * فالمرء بالاكليل غير متوج
واذا ادعيت الى النهوض بحاجة * فاحجج بها عجلا ولا تتحجج
والعـلم تاج لا يصيب وفوده * ظماء فنورك رأى كل مبلج
كن كيف شئت مكوكباً اومركزا * ما الجوهر النوري كالثفل الدجي
لا تلزمّني باختلال معاصري * فالورد ينبت في خلال العوسج

﴿ حرف الحاء ﴾

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

هي حزوى ونشرها الفياح * كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت سلوتي وصح غرامي * بلحاظ هي المراظ الصحاح
ليت شعرى وللهوى عطفات * هل يباح الدنو اولا يباح
عجباً كيف لايباح دنوّى * منـه قوم وقتل مثلى مباح
كل سر لهم بقلبي مصون * غير ان الهوى لدى مباح
يا نسيم الصبا بروضة خـدّ * لك منها اذا اعتللت ارتياح
جز بحزوى فثم عالم لطف * من بقا يا اجسامها الارواح
هجروا والهوى وصال وهجر * هكذا سنت الغرام الملاح
ايها الورق ليس وجدك وجدي * اين من ذى الصبابة المرتاح
بتّ فى الروض لامحاجر قرحى * من دموعى ولا فؤاد متاح
عرجى بي على ناد قوم * عنـدهم يحسد المسآء الصباح
وقفى منهـم بوادي سـلام * فيه تأوى الاشباح والارواح

واذ كريني في افصح الذكر في تلك المغاني ان امكن الافصاح

لا تنوحي الا عليّ لديهم * ما على كلمن يموت يناح
وورآء الكثيب سرحة عين * مالها في سوى القلوب سراح
كل قد للفتك فيه مجال * تتلوى به القنا والصفاح
قذفتها النوى فغابت شموس * اوجه العيش بعد هن قباح
ليت شعري ما للفراق وللاحباب ان فارقوا وجوه وقاح
وبذاك اللمى احاديث ورد * شرحها للمتيمين فيه انشراح
ان هدى فرعه اظل بفرع * اهو الليل ام هو المصباح
قمر ماس تحته خيز ران * كل روح اليهما ترتاح
يا غزال الرقيم يهنيك رقي * فلمثلي على الاسود جماح
لا تلمني على اباحة سري * كل عشق لاهله فضاح
ومن الظلم ان تلام ببخل * انما البخل في الملاح سماح
غر لين القوام منك اناساً * ومن البأس ان تلين الرماح
ان لله اسهماً في العيون النجل لم تندمل لهن جراح
يا ظما الوجد ما ارى لك رياً * بعد ثغر لماه للراح راح
يا حمام الاراك بلغ سلامي * اهل ودّي فما عليك جناح
كيف لا تملك الجآذر رقي * وقضاء الهوى قضاء متاح
قل لهم هل رايتم الليث ملقىً * صافحته من اللحاظ صفاح
تتعاطاه راحة الوجد حتى * لا هدوّ له ولا مستراح

(صدني)

صدّنى عنه من تمنطق بالاجناد لكن له القلوب مراح
كم بجنبيه للصبابة واد * كل آن حمامه نوّاح
لاجواه يفنى ولا الصبر باق * كيف يفنى جوى ويبقى مزاح
ان فى القلب حاجة هي فى * الصدر غليل وفى الضلوع جراح
ما نعتنى عنها رماح قدود * بعدما صاحت الامان الرماح
هكذا الحب ذلة والتياع * وكذا الحسن غرة ومراح
جد مزح الهوى فاضنىٰ وافنى * وكذا اول الحروب مزاح
وتسلحت بالعزآ فما اغنى * ولكن نعم المعين السلاح
اي عيش بغير قربك يهنى * انّ افضل الكؤس لاشك راح
يا شجي القلب اين روض الثنا * يا اين منى نسيمه الفياح
وعلى الابرقين معهد صب * ساكنوه لقتل عهدى اباحوا
عذبوا مهجتى باحيآء وجدى * ما عليهم بقتله لو اراحوا
ياليالى الوصال هل من بلوغ * فلقد آن منى الافتضاح
اين منك الذى تمنطق با * لابصار لكن له القلوب وشاح
عللينى بواضح من لماه * كان منه لك اللما الوضاح
حبذا ليلة برامة صفت * ذهب العيش لي بها الافراح
ليلة كان لى بها الف صبح * يا ترى ما الذى اراد الصباح
نسفتها ايدى الحوادث نسفاً * مثلما تنسف الرمال الرّياح
زارافق السمآء ريحان فجر * غاب عن افقنا بها الفتاح

يا عليل الفؤاد صبراً جميلاً • ربما يعقب الفساد الصلاح

﴿ حرف الخاء ﴾

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

نسخ العهود وعهده لم ينسخ • حدث حديث الحسن عنه ينسخ
يا للرجال لمن اتاح يد النوى • رسما كرسم النار لا تتبوخ
قذفت اليه النظرة الاولى هوى • اين الرواسخ منه بل هو ارسخ
كم بات بالعتبي يلطخ ثوبه • عتباً ولا ذنب به يتلطخ
عفّ على العلات لم يعلق به • ريب لاردية العفاف يوسخ
نفحات وجرة هلمن لشجوننا • غوثى اليك كأنها تستصرخ
نشنت اندية الوداد بغيرهم • لكنها بعبيرهم تتلخلخ
غني بهم وتحدّثى ان الهوى • قطب بغير هواهم لا يرسخ
يا ليت شعرى من اباح لهم دمى • والى متى وانا البريّ اوبخ
حاولت من نحوار تيادر ياضكم • وهتفت بالنخوات منكم فانتخوا
وملكتم ملك الجمال فانصفوا • ان الكريم بانفه لا يشمخ
ولسوف يدرك كل باغ بغية • المرء ينسى والزمان يؤرخ
ولنا على يبرين من شرقيه • يوم كقادمة الحمامة افتخ
يا منزلا كانت لنا فى حانه • اكواب عيش بالبطالة تنضخ
لا تعتب الايام كيف تقلبت • ماذا على الاقلام فيما ينسخ
قالوا المدام فقلت حسبي ريقه • هي اخت ماء الخلد وهو لها اخ

تلك المقار صفت لنا فبخ بخ ۞ لاعيش من دون المقار يبخبخ
بحياة حبك سيدى لا تسقنى ۞ الا التى بلهيب خدّك تطبخ
خطب الغرام بركبه حتى اذا ۞ وجدوا مناخ الحسن عندك نوخوا
لا يطفينك ما يروق من الصبا ۞ انّ المشيب لكل راس يشدخ
لى فيك برح جوى كانّ رسيسه ۞ لم يكف عذّالي عليك فو بخوا
كان الزمان وكانت الدار التى ۞ كنا لنسخة انسها نستنسخ
كنا وحاشية المناق تلفنا ۞ والهم يسفر والاماني نوّخ
والمرء كالمنقود بضحك ثغره ۞ والماصرات به تعج وتصرخ
عزّ المعين فلامعين كانما ۞ بين الجميل ورانديه برزخ
كبتاً لوجه الدهر لولا واحد ۞ هذا الجميل بوجنتيه مؤرخ
ولقد عفوت عن الزمان لاجله ۞ فليشكرن يداً له لا تشرخ
هذا سليمان الذى لمقامه ۞ ريح الجبابرة الشداد تروّخ
اسد اذا انفسخت عزائم غيره ۞ كانت عزائمه التى لا تفسخ
وتحط آمال الرجال بداره ۞ فكانّها بزل الجمال تنوخ
دار بمختلفات النم ودّ بها ۞ يرقى اللديغ وينجد المستصرخ
لقحت به عقم الممالك وارعوى ۞ بعد المشيب لها الشباب الاشرخ
اعنى المشائخ من فلاسف دهره ۞ سنّ له حدث ورأي اشيخ
من كان فى الرتب الشوامخ صاعداً ۞ فكانه منها الاشم الاشمخ
لقد استخف الملك غير وقاره ۞ واخو الكمال بزقه لا ينفخ

لم يحكه والحرب تشجر بالقنا ؟ الا السمندل فى السعير يفرّخ

بابى الذى نهضت به من حمير * فئة لتاريخ المكارم ارّخوا

يا باذخ الحسبين حسبك محتداً * من دونه نسب السماك الابذخ

جمجمت بالطائى في جلب الندا * ونسخت ابنية التى لا تنسخ

وهززت آجال الحوارج هزةً * كادت تدك لها العقول الرّسخ

لم يقبلوا التوبيخ الا بالضبي * ما للئام سوى الحسام موبّخ

ان ضيعوا الحسنى فغير عجيبة * ربما اضاع القطر واد مسبخ

والقار قار لايطيب نسيمه * ولو انه بالمندليّ مضمخ

قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا * ان الحجارة بالزجاجة ترضخ

صيرت ها مهم وكوراً للقنا * وكذا الحمام لمرهفاتك افرخ

واعدت هاتيك البقاع كانّها * جلبات وشى بالخلوق ملطخ

وانساب سيفك بالعدوّ كانّه * سم بطابعة الحجارة تفشخ

ولقد جريت فكل شبراذرع * لك فى العلاء وكل خطوفرسخ

خاطت من الذكر الجميل لك النهى * برداً كبرد الشمس لا يتوسخ

خط الملوك وراء خطك جازر * فليستمدوا منك وليستصرخوا

ان آمنوا امنوا وان لم يأمنوا * فبشكل بأسك كل شكل يمسخ

في كل زند غير زندك كبوة * ولكل ذكر غير ذكرك منسخ

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ قال ملتجئاً الى الله جل جلاله ومتمسكاً بلواء آل بيت النبوة ﴾

(عليهم)

﴿ عليهم السلام ﴾

يا رب ها نفسى لديك ذليلة * وحمول آثامى عليّ ثقيلة
هل لي الى نيل المفازة حيلة * مالى اذا وضع الحساب وسيلة

﴿ انجو بها من حرّ نار الموعد ﴾

راعيت عفوك باعترافي فارعنى * وجعلت كافية الولاية فاكفنى
ولقد علمت بانه لم ينجنى * الا اعترافى بالذنوب واننى

﴿ متمسكاً بلوآء آل محمد ﴾

﴿ وقال يمدح الامام عليّ ابن ابى طالب عليه السلام ﴾

عرى جلل فارتاع كل فؤادي ؟ فمن المجير من الزمان العادى
نوب على نوب يشيب لذكرها ؟ فود الاحبة ساعة الميلاد
نفخت بانفخة الفسادفافسدت ؟ صور الخلايق ايما افساد
لعبت بهم امر الريال فاصبحوا ، نشوى سلافتها الى الآباد
من للنفوس ترحلت ركبانها ؟ مقرونة بالنص والابعاد
متفرقين على الطوى ايدى سبا ؟ ما بين اغوار الى انجا د
لم انس للموت الزوامر عليهم ؟ اشفاق والدة على اولا د
رحلوا على كره الى وادى البلا ؟ فنسوا اقامتهم بذاك الوادى
تبع الهوى فاثار نقع فسادهم ؟ وكذا الهوى هو رأس كل فساد
يا راحلين الا رجوع للحمى ؟ نقضى حقوق فتوّة ووداد
لا تمنعوا الحران برد ودادكم ؟ اوليس هذا اليوم يوم بعاد

ياصاحبي ان كنت تجهل ماالردى ؟ فقف المطيّ بجانبي بغداد
تجد القراع على القراع ودونه ؟ طمن يفت به حصى الاكباد
واذا وقفت على معرّس اسدها ؟ فاندب هناك مصارع الامجاد
لله سفر بالنفوس الى الردى ؟ ركضت بها الآجال ركض جياد
جد السرى بين الانام فرائح ؟ لاسىً وآخر بالقطيمة غادى
ذهب الاكارم حيث مشتجر الردى فاليوم قلص ظل كل جواد
من مخلف تلك الوجوه كأنها ؟ زهر تعاهده ملث عهاد
جزرت لبعد كم الغيوث كأنها ؟ تلك الاكف لها من الامداد
والموت يخبط خبط عشوى في الورى كالركب اعوزه الدليل الهادى
كيف ارعوى الاحباب عن ذي مقلة ؟ لا ترعوى عن عبرة وسهاد
واذا الهوى غلب الفؤاد وراضه ؟ حسن البكاء على فراق سعاد
بابي الوجوه النيرات كأنها ! زهر تعاهده ملث عهاد
بابي الاكف الزهرات كأنها ! كالند طاب به اريج النادى
ضاقت بلاد الله وهي فسيحة ! فاستأنسوا بمضايق الالحاد
والى النجوم تنافسوا بنفوسهم ! كالسيل جد الى قرار وهاد
بعد المدى ومن العجائب انهم ! يجدون لا متزودين لزاد
ان كنت لم تذمم وفودك بالمنى ! فمن المذمم بذاك للوفّاد
وقفوا بركبهم على حافاتها ! شرقين في الاصدار والاوراد
متسنمي قمم الرجال تسابقت ! بهم سباق القب يوم طراد

(صبراً)

صبراً على مضض الغريم فقددنا ! الدين الذى لا ينقضى بتمادى
اين المفر وللمنايا غارة ! ثارت عجاجتها بكل بلاد
كيف ارعويتم عن فتى لا يرعوى ! آماقه من عبرة وسهاد
هن الرواجف لا يقيم قناتها ! الا الولي اخو النبي الهادى
المنقع الايام من غلل الاسى ! بروائح من غوثه وغوادى
والمجتلى كرب العفات بنائل ! مسح القذاعن طرف كل هواد
والكاشف الجلل الاجم بعقود ! شمس الضحى منه الى استمداد
كهف الطريدة من مجامع روعها ! امن المسالم خوف كل معادى
المثقب الزندين يوم سماحة ! يحيي بها ويميت يوم جلاد
طلاع كل ثنية من حكمة ! يفتر عنها ثغر كل رشاد
حامى حمى الثقلين انت وليها ! في حالي الاشقاء والاسعاد
ان كنت ترضى ان يطول وبالها ! فرضاك نعم الروض للمرتاد
نزلت بك الايام وهي مطاشة ! فافض عليها منك فيض سداد
تشكو اليك قطيعة الزمن الذى ! جعل القيود قلائد الاجياد
امن المروة ترك مثلك مثلهم ! متفرقين تفرق الاضداد
هيهات لم يلقوا النزيل عصيهم ! الا ليورق ايبس الاعواد
وجبت رعايتهم عليك لقصدهم ! وعلى الكرام رعاية القصاد
با تواومر قد كل شخص لوعة ! تستل من جفنيه كل رقاد
وجدوا الذى اودت به آثامهم ! والنار لا تورى بغير زناد

تبعوا الهوى فاثار نقع فسادهم ! وكذا الهوى هو راس كل فساد
فاستنشقوا من ريح روحك نكهة كانت مكان الروح للروّاد
واعتادهم مرض القفار فعودوا ! اما لهم بجميلك المعتاد
نقمت موارده غليل غليلهم « وجلى ممسكة قذا الانكاد
يامحيي الاموات هاملك الردى * وافى يجرّ مساحب الاجناد
لو شام منك وميض لا راض بها * لا تاك يحجل في قيود قياد
اولست داحى بابها ومزلزلاً * من كل ارض اعظم الاطواد
اولست داعى جنها ومبيدها * بشهاب كوكب عزمك الوقاد
اولست معطى كل نفس امنها * يوم القيمة من اذى الميعاد
اولست ساقيها غداً من كوثر * والماء ممتنع من الورّاد
يامن شذاه يقى النفوس من الاذى * ويخلد الارواح فى الاجساد
حسب المؤمل منك انك منقذ * ما كان بين نواجد الآساد
ولئن وهبت لها الحيوة فربما * فجّرت بالامواه قلب جماد

﴿ وقال ﴾

هو السعد لم يصلد لقادحه الزند * فمن لم يعنه الجد لم يغنه الجد
اذا الجد لم يسعدك لم ينفع الجد هو السيف لا ما ارهفت حدّه الهند
عن السعد حدثنا وكرّر حديثه * ومهما ادعى شيئاً فقل صدق السعد
وان ناب دهر فاقتحمها غضوضة * فليس لجاني الورد من شوكه بدّ
ساركبها اما لحتف معجل * واما لعز عيش صاحبه رغد

واترك اخلاط الاماني لاهلها * فان التمنى جهد من لاله جهد
والطم وجه الصحصحان بحافر * يطير جذ اذاً (١) تحته الحجر الصلد
اذا لم اشمر زند احوس باسل * فلا ضاجعتني البيض والسمر الملد
ذريني اقدها تمضغ اللجم شزّباً * يغور بها غور وينجد ها نجد
اذا لم اجرّدها ليوم كفاحها * فقل لي لماذا تربط الضمر الجرد
ذريني اذق حر الزمان وبرده * فلا خير فيمن عاقه الحر والبرد
اذا المرء لم يترك قرارة داره * فما هو الا الميت غيبه اللحد
ارى السيف لم يقطع وان كان ماضياً * اذ لم تفارقه الحمائل والغمد
ولا السهم لولا رأى راميه صائب * ولا السيف يفري الهام لكنه الزند
ذريني اطرّق كل حي بصاحب * ابى الله الا ان يدوم له عهد
من البيض لا في نصحه الغش كامن * ولا بين جنبيه على صاحب حقد
ارى العقل لم يجمعه للمال جامع * وللضد طبع لا يلايمه الضد
اذا لم تجد من صاحب ماهويته * وفوق الذي تهوى فقل كذب الودّ
ومن يسئل التجريب عن كل صاحب يجبه جواب القبح عما هو الرد
ومن جرب الدنيا يجد بين شهدها * ذعافا (٢) وما بين الذعاف له شهد
ذريني اترك بالمتاعب راحتى * فلا نوم الا بعد ان يفرط السهد
وما انا الا من عرفن فعاله * سل القدحة الصماء عما حوى الزند
لعلك يا ابن الا خبية ملحق * بمرتبة فى السبق ما بعدها بعد

---

(١) مقطعاً ومكسراً (٢) السم القاتل

وما العيش الا العز لاشيءَ بعده ❊ اذا الماء لم يعذب فلاحبذا الورد
وفى العقل رشد النفس لو تقتدى به ❊ وما يفعل المولى اذا ابق(١) العبد
تمللنى الدنيا بيومى اوغـد ❊ لقد طال يادنيا على الطالب الوعد
اعاذ لتى ما الكاس لى بقعيـدة ❊ ولا من مراعى الضيغم الشيح والرند
فلا الدن يصبينى الى خندريسه(٢) ❊ ولا تتصا بانى بآ رامهـا نجـد
وهيهات ان الهو عن المجد بالهوى ❊ وكيف بطين القار يستبدل الند
تعد اميم وجه رشدى ضلالة ❊ لعل ضلالي يا اميم هو الرشـد
امثلى من يخشى وان شب جمرها ❊ وليس بضرّار على الذهب الوقد
يرى نفسه في همـة اسـدية ❊ وكم عنق عطلاء يشتاقها العقد
الى المجد غيرى لو تجلى سبيله ❊ وكم عاطل يبكى على جيده العقد
يطاول باعى من تقاصر باعه ❊ فيضحكنى الضحك الذى حشوه الوجد
ولو كان قرماً من ينازع همتى ❊ لهونت ما القى ولكنه وغد
يرى نفسه ليث العرين لشدة ❊ نزى نزوانا بين اثوابه القرد
اقول لدهر حين انكر جوهري ❊ اعد نظراً فيـه فقد فاتك النقد
اتحسب ان السيف يخترم الطلى ❊ جهلت وايم الله لكنه الزند
وليل كيوم الصب راقبت هوله ❊ كأن به شهب الدجى حدق رمد
اسائر فيها الغول شعثاً عوابساً ❊ كاني مليك بينها وهي الجنـد
توهمتها يا سعد تدرك بالونى ❊ اذا كان هذا رأي سعد فلا سعد

---

(١) ذهب بلاخوف (٢) الخمر القديم

وبين الردى والعيش والفهم والغنى مناكرة والضد ينكره الضد
ء اشكو زمانا فيه للجود باذل * ابى الله الا ان يدوم به الوفد
اذا جزرت مدايد اليمن والمنى * فمن نوء قاضى المسلمين له مد
امين كنوز الفضل عيبة سرّها * هو العالم العلوى والجوهر الفرد
اذا لم يفث غيث العلوم بكشفه * فواحيرة المشتاق عاث به الضد
نزارية احسابه مضريّة * يطرّ زها تاج النبوة والبرد
يروع العدى بالرقش طوراً وتارة * بابيض ذي حدّين اوما له حد
معيد الورى سكرى بنشوة رفده * كان الطلى من بعض انواعها الرفد
١ ليمناه يمن كلما عز مطلب * ويسراه يسر كلما اعسرت وفد
ربيع من الآلاء يمطره النهى * فينبت فى حافاتها الحمد والمجد
حكيم له حلّ الامور وعقدها * ومن حكماء الحكمة الحل والعقد
فيا حبذا يوماه فى البأس والندى * كانهما لحظ المليحة والخد
لقد اوردته اريحية طبعه * موارد عنها يصدر الاسد الورد
همام قد استولى على كل فاقة * نداه كما استولى على ابل طرد
اذا وكفت بالدر اخلاف درّه * ترى الغيث لا برق هناك ولا رعد
فتى يقتنى جدواه من حيث يتقى * سطاه وقد يجنى من الحسك الورد
فتى طبق الآفاق جمّ علومه * واوشك منها ذو الغواية يهتد
من القائدين الخيل خوضا الى الوغى * خماصاً عليها الاسد اقواتها الاسد
ملوك المعالى والموالى كانهم * سهام الردى لا يستطاع لها ردّ

لتهن النهى منه بغرّة ابيض • عليها الثنا والبسط والشرف الجعد
كسوب بحسناه المناقب كلها • ومن اخطأ الاحسان اخطأه الحمد
مطلّ بروحانية ذات نفحة • قضى ندّها ان لا يكون له ندّ
اذا فلك الافلاك رام مرامه • فقل لبروج الشهب طاولك الوهد
اخذت بايدى العلم والحلم والحجى • وكانت عليها كل غادية تعدو
فما مرسل الآلاء للناس شرّعاً • لهم عدد منها وليس لهم عدّ
لقد سرت الدنيا رياستك التى • لسائر قصاد البلاد هي القصد
تصدّ بنات الدهر منك مهابةً • ومالك عن اصلاح فاسده صد
فواطرب الزوراء اذ زار افقها • فتى قمر الا قمار من درعه يبدو
فتى شبت الاشياخ منه بنظرة • ويا شدّ ما شاخت بزجرته المرد
اليك امين الله زمت ركابنا • وحاديك من حسن الثناء به يحدو
اثرها ولا تسئل عن الحال مفصحاً • وما حالة الخلفاء جدّ بها وقد
تحاول في ناديك مسح جفونها • وما لكليل الطرف من اثمد بدّ

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

ما للدلال يهزّها فتميد • اهي القناة ام الفتاة الرود
من ربرب آنسن كل جميلة • وسكن ظل العز وهو مديد
جيداء حالية كان عقودها • شهب الثريا والمجرة جيد
لا ابعد الله المنازل من رشاً • يدنو ونيل الوصل منه بعيد
لم انس ليلة زارني متلثماً • والنجم عقد بالدجى معقود

(فشممت)

فشممت من تفاحتيه نوافحاً » وقف على المعانى بها التأييد
يا مالئى الحجلين انت ملأتنى » وجداً يشيب الدهر وهو جديد
القلب دارك وهو اول منزل » فعلام منزلك اللوى وزرود
ما بعد جوهرك المجرد غاية » فضح الجواهر غيرك التجريد
ويلاه من وجد يرقص عبرتى » ويعلم الانواء كيف تجود
وتنائف طرقتها بقلائصى » فكأنهن متاجر وعقود
هبت الى المرعى النفيس وسفهت » من كان للمرعى الخسيس يرود
قم يا غلام بجس نبض حظوظنا » فالجد يجدى ان رعته جدود
ليس الاصابة بالشهامة وحدها » ربما اهتدى غاو وظل رشيد
تنهى القناعة ان افارق مسقطى » والحزم يأمر ان تجاب البيد
ان الامور اذا اختبأت شديدة » واذا اجترأت فما عليك شديد
والجبن للانسان اشأم طائر » من اوتي الاقدام فهو سعيد
قم يا اخا ولان نعتسف الدجى » من سد باب العجز فهو سديد
لا تذممن من الزمان فعاله » ان الزمان باحمد لحميد
شرف بروحانية لو نسمت » نفحاتها لتحرك الجلمود
قرم تناهبت القروم بنانه » ولربما فل الحديد حديد
لازال يقطر بالغزير ذبابه » حتى ارتوى يبس واورق عود
رجل اساطين الرجال قنيصه » ومن الرجال ثعالب واسود
بطل اذا رمق الجيوش تنكست » اعلامها وتقنطر الصنديد

جرّار عادية تجوش خلالها ، من معلمات بالفتوح جنود
ولطول حبهم الكفاح توهموا ، ان المخذمة الرقاق خدود
لله من ولدا بثوب واحد ، وهما لعمرك احمد والجود
تمشى سحائبه ثقالاً بالندى ، كمصفد ثقلت عليه قيود
دلفت الى المتمردين رجومه ، فانقاد طاغوت وذل مريد
وكأنّ انصله الصقال دواميا ، بيض السوالف زانها توريد
وجه ارق من الندى وصلابة ، في الحرب ليس لحدّها تحديد
يا خارق الماذي كم لك غارة ، سالت بها الدار عين كبود
انى يفوتك مارميت من المنى ، ولك السهام تريشهن سعود
لازلت تلقى كل اشوس اصيد ، بعزائم من صيد هن الصيد
كم عدت في صلة وعذت بعائذ ، فارتاع ملتاع واورق عود
تهتز من ذكراك اطواد الثرى ، فكأنهن من الغصون قدود
حط الرحال بباب يمنك زائر ، فليقضى حق القاصد المقصود
وافاك ممتثلاً لامرك خادماً ، اياك فاستخدمه كيف تريد
فاهنأ من العلياء بالعين التى ، لاماؤها كدر ولا مورود
فالدهر اذن كلما ناديته ! القى اليك السمع وهو شهيد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك ﴾

الا في ذمام الله سيرة راحل ! يسايره من كل ناحية سعد
فتى الخيل يقريها الملوك بصارم سوى الصفح والاحسان ليس له غمد

اذا حلّ في ناد تبين انه * هو القمر الارضيّ والفلك المجد
وان سار سارت منه شمس منيرة * منازلها فضل طوالعها حمد
ظفرت ابو داود منها عناية * هي العزة القعساء والشرف النجد
اثرها الى الهيجاء خوضا لحاظها * فما فوقها الا الا كاسير والاسد
وضع قدمي مسماك في معطس السهى فنقعهما للمجد يوم الوغا ندّ
وسر غير مأمور سعيداً مؤيداً * لك السيف عون والقنا ابداً جند

﴿ وقال ﴾

لاحمد عود فاض بالعز وبله * تعود الليالى من غواديه عود
تراه بحيث النجم يبدو لناظر * ويكبر قدراً ان تلامسه يد
هي الدولة الغرآء ليس لافقها * سوى احمد شمس وبدر وفرقد
فما السيف امضى منه حداً اذا سطا * ولا الحظ في اقباله منه اسعد
يزرّ على ذى لبدتين قميصه * به يسعف الله العباد ويسعد
بعيد على ايدى الحوادث جاره * وادراك معناه على الوهم ابعد
خبير باعقاب الامور كانّما * له مقلة للغيب ترعى وترصد
سريع لاسعاف الاماني كانما * له قسم عند الاماني وموعد
ابت نفسه الا السماحة مورداً * لقد طاب مولود كريم ومولد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك ﴾

سر على اسم الله ملكاً اسعدا * تورّد الاعدآء كاسات الردى
حسبك الحظ دليلاً مرشداً * يتهادى بك في طرق الهدى

ان للسعد السماوىّ يداً ، ايدّ الله به من ايّدا
واذا الايام جفت مورداً ، كنت للجازر منه مددا
يا جميل الفعل لا يجلو الصدا ، غير مرآك ولا يردى العدى
رب حاد منك بالذكر حدى ، متهماً طوراً وطوراً منجدا
ناشراً عنك الحديث المسندا ، من تلا آيته الكبرى اهتدى
يا سليمان الزمان الاوحدا ، كرّر اللحظ به مجتهدا
ان داء العسر فيه اتحدا ، غذه بالروح تحيي الجسدا
لم تزل في كل طرف اثمدا ، تجلب الضوء وتجلو الرمدا
مبرقا في كل فج مرعدا ، ما رأتك المآء الا جمدا
جازراً سرح الاعادى بالهدى ، قائم الذكر على طول المدا
منقذاً في كل حال منجداً ، من ملمات تفت العضدا
ما لحظت الشر الا شردا ، اوطردت الليث الا انطردا
تفتدى نعلك هامات العدا ، رب نعل بنفوس تفتدى
انت من يسقى الندى قبل الندى ، من بحار انفت ان تنفدا
واذا الدنيا عدت فيمن عدا ، وجدت منك المقيم المقعدا
لك اقدام يقدّ الجلمدا ، وجميل ليس يحصى عددا
كلما جردت رأياً مغمدا ، اصلح الله به ما افسدا
ملأ الدنيا ربيعاً وندى ، كن كما تهدى شهابا رصدا
داحراً من كيده من مردا ؟ قبس الملك الذى لم يخمدا

(ومقيماً)

ومقيماً من قناها الاودا * لح بحمد الله سعداً ابدا
تمنح الناس الجمان المفردا * واسحب الذيل هماماً امجدا
صايداً كل جميل اصيدا * بارزا في كل حرب اسدا
طالعاً فى كل اوج فرقدا * مورداً بحرالغنى من وردا
لابساً خير رداء يرتدا * عش على رغم الاعادى سيدا
تجد السادات منهم اعبدا * قادحاً زند نهىً لن يصلدا
احمد الله به ما اقتدى * سالكا نهج المعالى الارشدا

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

انظر اليه مزوراً ومبندا * قد ضم مخجلة الشموس بما ارتدا
نقل الاراك بان خمراً ريقه * صدق الاراك اما تراه معربدا
حدر اللثام فقل بعارضه انجلى * وحبا الوصال فقل بتمايمه اهتدى
وشدت خلاخله فقل فى ساجع * فى اخريات الليل حن وغردا
بابى النديم يدير من اجفانه * كاساً تضمنت الشراب الاسودا
لم انسه والصبح ينشر سقطه * اقداح سقط زجاجة لن يصلدا
يسقى ونحن من الهوى بمعرس * حمراء صافية ارق من الندا
ناد به التقم المجون عقولنا * فالقوم صرعى والهد ولك الفدا
جاثين كالسفر الطلاح اطاحهم * سفر من الهيمان قد بلغ المدا
يا حبذا خلوات انس بيننا * كانت مئازرها تزر على الهدى
انا ذلك الكلف الوفي على النوى * وجدى القديم فهل يعود كما بدا

يا غاديين على الملام شجيتما ؟ ولهان راح على اللواعج واغتدى
للحب شغل شاغل عن غيره ؟ ارأيتما صباً اطاع مفندا
لا تنكروا ولهى باخت مجاشع ؟ فلقد تراضعنا الوفآء الاوكدا
وشربت منها اكؤسا صبغت بها ؟ روحي كما صبغ المشيب مؤبدا
هل شغل افئدة العوالم كلها ؟ وبسرّها وجدوا المقيم المقعدا
في ليلة ساهرت كوكب افقها ؟ حتى استحال بها كلانا ارمدا
يا اهل هذا الضوء ان نزيلكم ؟ يبغي قرى من قربكم اوموعدا
سفرت فاطبق كل نجم جفنه ؟ والليل القى فوق كلكله يدا
وعدت تطارحني الحديث نسيمه ملأت كلاما بالفرند منضدا
يا نسمة الوادي الذي نزلوا به ؟ بحياتهم هات الحديث المسندا
ان انكرتك العين يا وادي قبا ؟ فلقد عرفتك بالفؤاد مجردا
لله آية تلعة كانت جناً ؟ لمن اجتني وجدى به لمن اجتدى
ولقد وقفت بها وصحبي نوّم ؟ الاّ خليل النجم بات مسهدا
وسألتها عمن ناؤا فاجابني ؟ تصعيد انفاسي وثالثنا الصدا
رح يا اخا فهربنا في دجنة ؟ فالليل امكن للمحاول مقصدا
وانحر كرى عينيك هديا للسرى ؟ فاحق طالب حاجة لن يرقدا
ماذ التواني لا تغمز عودنا ؟ خور ولا النخوات نائية المدا
فمتى تنوخ الى اللقآء مطينا ؟ وتراح من الم سقاها المجهدى
ضاع الجميل فهل له من منشد ؟ يا للرجال غلطت ام ورد الردى

لم يبق من يرجى نداه اذا غدت ٭ احدى النوائب فالسلام على الندى
كل الانام عن الجميل بمعزل ٭ هيهات لم استثن الا احمدا
الاروع المقدام والاسد الذي ٭ من يروى عارفة فمنه اسندا
حق على الاموال اغراه بها ٭ طبع يخال المال من اعدى العدى
كل الامور لرأيه مشتاقة ٭ يلمحن منه الكوكب المتوقدا
ينظرن منه مفرّجاً لكروبها ٭ لازال يمسح عن مرائيها العدا
فهامة العصر الذي مهما بدا ٭ وجهان فى امر اصاب الأرشدا
يفنى بما يغنى به ومن انبرى ٭ للمزن شارف ممطراً اومر عدا
قمر اذا احتجب الكواكب كلها ٭ اغنى سناه عن الكواكب مفردا
يفتض ابكار المعالى منشئاً ٭ ولربما نظر العقيم فاولدا
ورأت منازلك السعود محلها ٭ فتطايرت مثنى اليك وموحدا
يكفيك عن طعن الاعادى بالقنا ٭ جسد بسمهره يقدّ الاكبدا
بابى علاك كانّما هي دورة ٭ فلكية في منتهاها المبتدى
واذا المقل نحاه فاعلم انه ٭ قسم الزمان له النصيب الاسعدا
لومس نيران المجوس بناره ٭ اذن الزمان لحرّها ان تبردا
فاذا اتصلت به اتصلت باروع ٭ كتبت بجبهته الهداية والهدى
ان شئت ان تلقى ابن مامة فى الندى ٭ ومهلهلا فى الروع فانظر احمدا
تجد السماحة والحماسة والحجى ٭ اسد على شكل ابن آدم جسدا
تخذ الابوة والمروة والنهى ٭ والاريحية جوهراً متجسدا

تلقى ومن القى العصى بفنائه * نفس سمت سمة وطابت مولدا
ولقد تراضعنا الوفاء فاكدت * نفسى عليه بالوفآء فاكدا
خططت اكواري بساحل نائل * آلا لها الامداد ان لا تنفدا
وشممت روحانية المرعى الذى * تحوى ربيعاً بالنعيم مورّدا
وبلت اشواقي بمورد حكمة * ارأيت ظامية اصابت موردا

﴿ وقال ﴾

ولما التقينا والمطايا مشارة * وللحب نهب فى القلوب واكبد
جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوى باعناقها والخيل تكدم باليد

﴿ وقال ﴾

ولو كان فى الجبن استراحة اهله * لما سهرت عين القطا وغفى الرند

﴿ وقال ﴾

يا صفقة المغبون من زمن ابى * الا قطيعة كل ابلج امجدا
ابن الكرام بنو الكرام لقد نووا * سفراً مديد الظل ليس له مدا
ذهب الكرام فلا حمىً لمن احتمى * مما يخاف ولا جدىً لمن اجتدى
لو كان يومك انه اليوم الذى * اجرى العيون دما وفت الا كبدا
فقدوا به غوث الصريخ فارخوا * بمسارح الفردوس مهدي اهتدى

﴿ وقال ﴾

وحي من بنى جشم ابن بكر * يزيدون القنا ثغر الاعادى
اذا نزلوا الحمى من ارض نجد * كفوه ترقب الديم الغوادى

(اعاريب)

اعاريب اذا غضبوا تروّت * دماً سرباً انابيب الصعادى
لهم ايد تشد عرى عراهم * باطراف المهندة الحداد
واعناق بها صعر قديم * توازي العز باللمم الجعاد
فلو جاورتهم لملأت كبراً * تخيم بين جيدك والنجاد
اذا ماخف ظهر الارض محلا * فهم اندى البرية بطن وادي
وفيهم كل واضحة المحيا * كأنّ وشاحها قلقا وسادي
ولولا حبها انتعلت نجيعاً * الى حفر حوافر من جياد
نأت فكأنّ اجفاني طوتها * تباريح الهموم على قتاد
فبين عقودها والقرط بعد * حكى ما بينهن من البعاد
اغض الطرف بالعبرات وجداً * لأني بالهوى شرق الفؤاد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك ﴾

قسماً بكوكب عزمك الوقّاد ! وبمكرماتك باب كل مراد
وبجدّك الاوفى الذي لقحت به ! ام الزمان بانجب الاولاد
وبنا فذات من يراعتك التي ! دبت دبيب السم فى الاكباد
وبحليتي كرم وخوض كريهة ! ادركت شوطهما الى الآباد
وسحاب انعمك اللواتى لم تزل ! يروى بها ظمأ الزمان الصادى
وسدادك الملكي رايته الحجى ! والصالحات له من الاجناد
ومسيل جوهرك الالهى الذي ! كبرت موارده على الورّاد
ومرّوج غران من زهراتها ! امل الجبان وشهوة الروّاد

وبنانك الريان من نوء الندى ! واليه افواه الملوك صوادى
ما انت الا نجدة من معضل ! ومدار عاقبة وفيض ايادى
هدياً لمن يمتار هديك يهتدى ! اذ كل نجم من نجومك هادى
ياطيب ذكرك فى البلاد فانه ! انفاس مسك اور بيع بلاد
لازال كفك من جنيّ يانع ! كم بث من اوج على العوّاد
احللتهم ذاك المحل من الغنى ! يا حبذا النادى ومن فى النادى
وسقيتهم من خندريسك حانة ! لم يصح شاربها الى الآباد
ما اضيق الدنيا على سكانها ! لولا انفساح مواهب الاجواد
لك من حمائل كل فضل دوحة ! مياسة بنواظر الاعواد
يا بدر وافاك الهلال بشمسه ! ذات الاشعة والسنا الوقاد
حييتما من كوكبين تقارنا ! في برجي الاقبال والاسعاد
وصقلتما الايام حتى انه * لم يبق فى الآفاق خط سواد
الدايرين على الفواضل والنهى * في دورتي اكرومة وسداد
نعم النتاج نتاج سعد كالذى * عقم الوبال به من الميلاد
لله مصباحان دأب كليهما * تجديد اضواء وخرق حداد
رفعا شعاعهما لمعتسف الدجى * فانصاع بعد ضلالة لرشاد
سعدان نال الدهر من فلكيهما * اقبال امداد على امداد
يا عيني الدنيا بسرّ صبا كما * دأب الضياء لعاكف اوبادى
تفديكما للفرقدين مطالع * لا تهتدى لمقاصد القصاد

(ومنازل)

ومنازل للمرزمين خلية * من صون اعراض وبذلة زاد
اسرجت حظك من سراج مؤيد اورى من العلياء كل زناد
حظ ترى اليم الخضم يمده * انى يقارنه قران نفاد
العادل الملك السرى المقتدى * بطريق كل مسود وتلاد
ملك يطاف عليه كاس عناية * تسرى الحياة بها لكل جماد
اسكندر الدنيا ارسطا ليسها * المصلحان سقيم كل فساد
سمكت له كف المعالى سمكها * فادارها فلكاً على بغداد
وابان احكام الشريعة للورى * كالبيض مصلتة من الاغماد
ما اعوز الدنيا اليه كانها * عوز المقل الى لقاء جواد
متنسم الهامات طلاع الذرى * تجرى الجياد به على الاجياد
ملك العراق ولو دعى صنعاؤها * لانقاد جامحها بغير قياد
قرم القروم امامها قمقامها ؛ مقدامها فى الكر والارفاد
وقوام امر الملك كان لدارها ؛ بمكانة الاطناب والاوتاد
هذا سليمان الذي نغماته ؛ للماردين روايح وغوادى
يا احمد الافعال طبت شمائلا ؛ الندّ ليس له من الانداد
جدّدت للايام عرس ميامن ؛ غنى الهزار بها على الاعواد
لله نائلك الاغر تشمشمت ؛ للناس منه اشمة الاسعاد

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

الى كم يعادى الدهر كل مجيد ؛ ويستخدم الدنيا بكل عنيد

ابت شيم الايام الا سفاهـة ! يرى احمد الافعال غير حميد
خليلي نجم الدين اين محله ! ارى طالع الامجاد غير سعيد
ومن اين للاجواد عيش ولم يزل ! يشاب بلحظ للزمان حسود
خليلي من يعثر بداهية القضا ! يجد من زلال الماء ذات وقود
وكم تحدث الايام من مدلهمة ! يطيش لديها رأي كل رشيد
نبا ودنا الادنون هذا فراقكم ! فراق حياة لا فراق ودود
قفوا نتزود نظرة قبل بينكم ! فقـد طلعت اجناده بجنود
ولا تحرمونا بهجة الحسن منكم هي الروض تجلو قلب كل عميد
رحلتم فارواح المحبين بعدكم ! تصد عن الاجسام اي صدود
ارى الدهر لم يترك جوادا على الثرى ! فياعين بالدمع المضاعف جودى
خليلى ان راعيتما المجد فاندبا * من الندب عبد الله خير عهود
فتى سكنت ريح السماحة بعده * فامست جواري الخير غير ركود
ولا تعجبا ان تبصرا العلم ذاويا * فقـد بات مرعاه بغير ورود
لقد نزلت بالمعشر البيض طخية ترى البيض منها في براقع سود
ولله مصباح من العلم موقد * اصابتـه ارياح الردى بخمود
ذوى يافع الدنيا فليس لطالب * مواعـد ها الا بلوغ وعيـد
وماالعيش لولا الموت الامخايل * ولا الدار الا مستقر لحو د
ولا تسئلا عن حالة البأس والندى * خلافلكما هما من اثير سعود
لك الخير كم ارمدت عيناً صحيحة * بنأيك واستيقظت ذات رقود

(اعدت)

اعدت وابدأت الجميل ولم تزل ؟ الى ان خلا من مبداء ومعيد
مضى لك عطر اعطر الكون نشره * وكان شذاه الرطب نفحة عود
سيند بك المجد الذي انت اهله * بشق فؤاد لا بشق ورود
ويبكى عليك الفضل بالمقلة التى * ملأت بها اركان كل وجود
ويرثيك شخص الفضل من حسراته بكل قصيد مردف بقصيد
ليالي يدعوك الندى فتجيبه * وكنت الى الاحسان غير بعيد
لعمرى خلت تلك الديار ولم تزل * مطالع سعد اومطارح جود
كأنّ من الفردوس روضة ظلها * سوى انها ليست بدار خلود
منازل فخر فتحت زهر المنى * كما فتح التقبيل ورد خدود
لقد حل ذاك السمط فانثالت العلى * على مكسب الدنيا انثيال عقود
ولو كان غير الله بابك خطة * لدكّ من الاطواد كل مشيد
وطبق عين الشمس نقع شوازب * وصك صماخ الدهر رزء اسود
وناح عليك الدهر بالقضب التي * تذيب من الابطال كل جليد
حدود ضبيً ما اذّنت خطباؤها * على الهام الا آذنت بسجود
وبالاسل الخطي تصد صدوده * فما ترتوى الا برشف كبو د
وما العزمات الشم غنت على القنا * غناء حمام فوق ذروة عود
الى ان روى دمع الصعاد كانّه * ملث يروّى قلب كل سعيد
وتلقى الليالى منكم كل اصيد * نعال مذا كيه جماجم صيد
يزلزل اكباد الكماة رعيده * ورب جبال زلزلت برعود

من القوم لا يرعون للمال ذمة * كما لا يراعى السيف ذمّة جيد
ملوك ولكن المنايا جنودهم * ولا ملك الا باتخاذ جنود
حنانيك يا قلب المعنى تصبرا * ارى جزع الانسان غير مفيد
الم تدران الشمس غابت فاخلفت * سنا قمر للمكرمات سعيد
تلوح عليه غرة نبويّة * فريدة حسن فى جبين فريد
با سعد قرت اعين الفضل والعلى * فمالت كما مالت معاطف رود
سا بكيك ما انّت لعلم مدارس * وحنت الى الجدوى نفوس وقود
سانعى على ايامك الغرر التى * تقضت بعيش للكمال رغيد
وابكيك ما انّت عليك مدارس * وحن على الاحسان سرب وفود
فان تبكك الايام يا سيفها دماً * بكت لك اخلاقا صقال خدود
امنتجعين الغيث من مكرماته * وروّاد نوء منه غير صلود
قفوا في مغانيه ترواسأر الندى * مقيما بها من طارف وتليد
ولا تطرحوا آمالكم من نواله * فانّ اطراح الحزم غير سديد
ولا تصبروا عن مدحه وثنائه * الا رب صبر لم يكن بحميد
اما والعلى مازلت فى المجد راميا * الى ان اصيب الحظ حظ سعيد
مكانك فى الفردوس اعلا مكانة * وانت حميد في جوار حميد
زففت الى الظل الظليل مبشراً * بحور وولدان هنالك غيد
تخذت مقام الخلد داراً فارخوا * مقامك عبد الله دار خلود

١١٨٨

 (وقال)

﴿ وقال ﴾

هل بعد اندية الحمى من نادى ؟ يحمى النزيل بها ويروى الصاد
وعدوا الرحيل عشية ووفوا به ؟ بئس الوفآء لذالك الميعاد
وحلا المذيب فما حلا مذقوضت تلك القباب عريب ذاك الوادى
خلت الديار من الذين عهدتهم » وتنافرت ظبيات ذاك الواد
طاروا باجنحة الشتات كانّما » نادى بتفريق الفريق منادى
من للشباب جررت من اذياله » مشياً كمشى المعجب المتهادى
آوى بجيّ العاشقين بنشره » فطوى بذاك النشر كل بعاد
لا تلتقى فيه الجفون كانّما » سمرت محاجرها بشوك قتاد
ايام تجرى في دمى مقل الدمى(١) مجرى نمير المآء فى الاعواد
وكانّنى ملك وشى اجناده » بمعصفرات قلانس وجياد
من كل مقتدح زناد عزيمة » تمضى اوامره كقدح زناد
لو كل معدود بالف اسامة(٢) » لم يلف الا اوّل الاعداد
يا حلبة للعمر وشّحها الصبا » بصدور شقر او ورود وراد
ولقد عدمت من الفتوة بعدهم » اشفاق والدة على اولاد
لو يفتدى ذاك السواد فديته » من ناظرىّ بلون كل سواد
لله اندية النسيم تعلقت » اذياله ببشام(٣) ذاك النادى

---

(١) بضم الدال من كل شئ مستحسن في البياض (٢) علم للاسد
(٣) شجر عطر الرائحة طيب الطعم

وافى وقد نضت لنا از راره * عن ردّ ارواح الى اجساد
تالله ماصدرت سهامك بل غدت * دون السهام مراشة بسداد
اعرضت عن غرضي وساعدك الهوى   فنكثت بعد الفتل حبل ودادى
انكرت معرفتي كان لم تذكرى * عهد الاثيل سقاه صوب عهاد
ايام اخلصها الزمان من القذا * كالبيض مصلتة من الاغماد
يهنى جفونك صدق رقدتها كما * يهنى نجوم الليل صدق سهاد
هل تسعدين على البعاد بزورة * ان كنت راغبة على اسعادى
صدقت يمينك اذ تركت كما تنا * اسرى يمينك مالها من فادى
وبعثت من اقصى جبال تهامة * عرفا فضمخ جانبي بغداد
من منقعاً ذاك الغليل وان ذكا * من ماء كاظمة (١) ولو بثماد
او كنت تجهلي ما حقيقة عاشق * فالعشق خير ملابس العباد
يا صاحبي عهدى قفا جمليكما * دنت القباب وآن نيل مرادى
لاتطلبا منى الحراك فانها * انفاس نفس آذنت بنفاد
ماسائني فيك الفؤاد متيماً * بين التجنى منك والابعاد
صنت الغرام وكنت حيث عهدتني   باذاعة الاسرار غير جواد
ولقد عرضت لها عشية ودعت * والوجد ملؤ مزادها ومزادى
ولمحت منها كالسراب مطامعاً * لم يغن موردها عن الورّاد

(١) جو على سيف البحر من الكويت على مرحلة ومن البصرة على مرحلتين وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب

(وجرى)

وجرى الوداع دموعنا فكأنّما » بزل الجمال حدى بهن الحادى
في ليلة ما اقمرت ظلماؤها » الا بكوكب وجدي الوقّاد
فملت بناطعنات هاتيك الدمى » ما تفعل الحسرات بالاجساد
اوما تعيراني اصاخة منصف » فأبثّ قصة ظالم متمادى
من منجدى يالرجال ومسعدي » بطروق تلك الفتية الامجاد
العاطسين بانف كل ابية » والمرغفين معاطس الاكباد
قادوا صفوف الاعوجيّ كأنّها » غيم حشاه الله بالارعاد
فسروا وقد ضربت لهم هبواتها » خيماً مسردقة بغير عماد
وطئوا صدور بني الصدور وطالما » حملوا الرؤس على رؤس صعاد
عجباً لحزمهم الذي يودى المنى » كوميض برق او كقدح زناد
اهل الحفيظة لا تزال قبابهم » دمويّة الاطناب والاوتاد
اعقيلة الحي الطويل رماحه » من كل يعبوب طويل نجاد
ان كنت مزمعة فحسبك من دمى » دمع يراق كصبغة الفرصاد
انسيت وقفتنا باسنمة النقى » وتطوّق الاجياد بالاجياد
متلاثمين احبةً باحبة » الا الوداع لنا من الاضداد
عجبا لمثلى يستريح الى الصبا » والريح تغرى النار بالايقاد
يا اخت تغلب ما ارى لك حاجة » في جلب افراحى الى الانكاد
انّى غمست يديك في دم عاشق » غمست له فيها هويت ايادى
لا تحسبيني مثل من لاقيته » ما كلّ نابتة بشوك قتاد

نسمت رياحك فاسترحت وربما » انس المريض بزورة العوّاد
تالله ما كذب السهى فيما حكى » عني ولا صدقت رواة رقادى
اين الرقاد من امرء لم يوفه » حق السهاد مماطل متمادى
من لي بعود كواكب سيارة » محمودة في مبدء ومعاد
امطرتم جفني فاخصب لي الضنا » والخصب في الامطار امر عادى
هانت على نفسي اراقة نفسه » فبكم وظلّ عن الطريق الهادى
عثر الزمان بنا فلولا بينكم » ماكان منفلتاً عن الاقياد
ياقلب كيف اصطاد كوكبك الهوى » اين الكواكب من يد المصطاد
واذا استعنت على الهوى فباهله » غير ابن جنسك خاذل ومعادى
يا صاحبيّ خذا بكف اخيكما » فلقد عدت دون الامور اعادى
من استعين على الغرام بنصرة » قلّ المعين كقلة الامجاد
والحب كالافلاك غير سواكن » لكنما غاياتهن مبادي
لاتذهبن بك المذاهب في الهوى » فدع الطبيب وعد الى المعتاد
من مبرد الايقاد غير معلل » هو علة الابراد والايقاد
حييت يا نفس الصبا من مبلغ » خبر الاحبة رايحاً اوغادي
ان رمت رشد لبانتي فابدأبهم » واعد رعاك الله كل رشاد
كل الحوادث دون حاجة مسعف » تضطره الدنيا الى الاوعاد
هل تطرقان الحيّ حي مجاشع » والخيل بين تلاحم وطراد
ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا » والسيف يصلح كل ذات فساد

(ان)

انّ الكرام اذا استنلت طباعها ٭ كانت شكائمها بغير جلاد
والمرء زينته بحسن ثلاثة ٭ شرخ الشباب وصارم وجواد
والحر تصلحه الخطوب كما يشا ٭ كافورة القرطاس مسك مداد
يا رائد الاثلات هذي روضة ٭ تنزو ثعالبها على المرتاد
ان كنت ليس بعارف اصدارها ٭ فمن الضلال طمعت في الايراد
اياك ان ترد الغدير مكدّراً ٭ واقنع من الصافي ولو بثماد
وذر التصدر في الامور اما ترى ٭ شأن الملوك توسط الاجناد
ارشدت رأيك يوم حمّ وداعهم ٭ فشككت في عظتي وفي ارشادي
اوما علمت بان زلزلة النوى ٭ لا يستقر لهـا فؤاد جماد
لولا العيون البابلية رمحها ٭ لم تعرف الايام كيف قيادي
سنحت لنا بين الفرات ودجلة ٭ هيف المعاطف مشيهن تهادي
بيض اكلتها الشعور كانها ٭ شهب برزن من الدجى بحداد
كثرن ايام النفور وانما ٭ ايام لفتتهن كالاعياد
فارقت جيراني وعاندني بهم ٭ تصريف دهر مولع بعناد
لم انس يوم قسي ورّق به العدى ٭ فسد الصحيح وصح ذو الافساد
لله عهدهم متى انجازه ٭ ما آن للزرّاع وقت حصاد
والدهر في طبع الوشات يسرّه ٭ تفريق احباب وجمع اعادي
يدني ويبعد من يشاء فلا سقى ٭ في ذلك الادناء والابعاد
ازف النوى بذوي الهوى فمشوا بها ٭ مشي الاسير باثقل الاصفاد

يا حاديبها ان القاء العصا ؟ بمراد قدس فيه كل مراد
هذي المنازل فانزلاها تنظرا ؟ كيف اختلاف الروض والروّاد
وتفكها ماشئتما من مرعها ؟ تجدوا فكاهة مقلة وفؤاد
يا صاحبيّ الا اسئلاني حاجة ؟ عن حاجر عن بانة المياد
اين الغلام الحاجري وهل درت * تلك المها بمصارع الآساد
ايروقني ذكرى سعاد وقد محا * قمر الهلاليين ذكر سعاد
قمر يذكرني به قمر الدجى * قد تذكر الاشياء بالانداد
ويشوقني لام العذار بخده * كالعين زين بياضها بسواد
وعد الدنو فما رعى ميماده * ووفى رعاه الله بالابعاد
حتى اذا دنت الوفات من الدجى * والصبح قارن ليلة الميلاد
وغدت اماق النجم غير قريرة * فكانّها كحلت بكاس رماد
زرنا فادركنا المرام فلم تزل * همم الرجال تخف بالاطواد
مه ياهذيم فقد عقمت من النهى * ورايت امراً كان غير سداد
اولم تحدثك الحوادث انما * مروى غليلك صاحب الاخماد
والنفس مولعة بما عودتّها * فدع الطبيب وعد الى المعتاد
واترك معاتبة الصديق اذاجفا * ما العتب غير اثارة الاحقاد
والعشق شبه دوائر فلكية * غايا تهن من المدار مبادى
اصبحت اذرع بعدهم ارض الفلا * واواصل الاتهام بالانجاد
واذا الفتى فقد العشير فما له * الا اجتناب دكادك ووهاد

(ما كان)

ما كان افيئ ظلهم حتى انمحى * والدهر للثقلين بالمرصاد
دعنى اثنى الشد قمي فانني * عند التطلب واحد الاحاد
دعني اسل عن كل نجم حاجتي * ربما تمدّ يدي لنجم هادي
مالي وايثار الاقامة والذي * ابغيه بين نواجد الآساد
اصبحت ذاقلق تقاسمني السرى * كالسحب بين مهامه وبلاد

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

مهلاً اطلت اسى المحب فاسعدي * وتذكري مضض الكئيب فانجدي
انسيت اذعقدت بنان يد الهوى * خير العهود لنا باشرف معهد
يا ام عمرو اين اربعنا التي * حشيت بمختلف النعيم الارغد
يا ام عمرو اين داعية الصبا * همت وداعية الهوى لم تنجد
نشوان لهو ابعدت خطواتنا * كيف السبيل الى لقآء المبعد
ان كنت ذاكرة بمنعرج اللوى * طيب العهود الماضيات فجدّدي
وخذي التجلد فى القضآء فانما * عرق بغير تجلد لم يفصد
نرجوا الوصال ودون ذلك مركب * للمشرفية والقنا المتقصد
ولقد ضربت اليك امواج الدجى * فشققت كل عباب بؤس مزبد
ايام اعطيت البطالة حقها * والسيف من عنق الكمي الاصيد
ايام كانت كالجمال صقيلة * فكانها خدّ الغلام الامرد
ايام حلتها السوالف والطلى * بحلي عقد للنعيم منضد
ولقد اطلّ دمي على رغم الضبي * سيف من الاجفان غير مجرد

يا للرجال الا دليل مرشد ؟ يهدى الشجيّ الى الوصال فيهتدي
لم أنس في الوجنات دجنة ابيض ؟ شمس الضحى منها لخال اسود
هبت شمائله علينا سحرة ؟ بالندّ من ريحان سالفه الندي
فتنفست منه عبيقة عارض ؟ ترخى على العانى ستور موبّد
والكاس في يدمن يردّي حسنه جسدالدجى روح الضيآء فيرتدي
ويقول للكاسات وهي بكفه اولست ربك فاركعى لي واسجدي
ولنا بمنعطف الربيع ملاعب * تنسيك منعطف الشباب الاغيد
يسبيك منه مدرهم ومدنّر * من كأس فيه بمشمس ومفرقد
وكأنّ منفتق العبير من الصبا * روح بغير الراح لم تتجسد
والطل فوق الاقحوان كأنّه * في خضرة الزهري قرط زبرجد
جرت الرياح عليه وهي بليلة * فتوقدت بمجامر الكلاء الندى
والريح ما بين الرياض كفارس * يختال بين معصفر وموّرد
والودق منخرق المزاد كأنّه * كرم الحميد ابى المؤيّد احمد
مولى الجميل تخال جوهر فرده * خال بوجنتي الندا والسودد
هو مرقد الاعسار الا انه * يرعى العفاة بمقلة لم ترقد
سل عن عزائمه الجواد تجدفتى * لولاه موقدة الردى لم تخمد
كم فضّ عذرآء الامور بصارم * غير المنايا منه لم تتولد
اسد شديد البطش الا انه * في غير ذات الله لم يتأسد
فضح الملوم فكل عالم واقف * ما بين مصدر رأيه والمورد

لله علم قد اناخ ببابه * فاطل منه على النصيب الاسعد
علم تكاد الشمس تطلع دونه * شرفا ويخجل منه فرق الفرقد
وكانّما يمّ السيادة ساحل * من بحر سودده الذى لم ينفد
كم اسفرت سقر الخطوب فماجنت * الا بكوثر راحتيه المبرد
حلفت به القصاد لولا فيضه ؛ ما انبعت شجرات وادى المقصد
ويريك تمثال الندى للمعتفى ؛ طوراً وتمثال الردى للمعتدى
متكفل للوافدين بنائل ؛ يرعى نواعس من حظوظ الوفّد
اكرم بصبح نداه من متبلج ؛ ينشق عنه دجى الزمان الانكد
هو روح روحانية الكرم الذى ؛ تشفى موارده غليل الورّد
اين الفوادى من سماحة ماجد ؛ امست مكارمه تروح وتغتدى
قسماً بذات الجود انّ يمينه ؛ كانت بمقلته مكان الاثمد
جمع الآله به مآثر خلقه ؛ جمع الآله قوى الجوارح باليد
مغرى بحب الجود وهو غلامه ؛ ناهيك من مولى اغرّ مؤيّد
يا ابن الذين هم المكارم والعلى ؛ يهدون للمال الذي لم يهتد
كم عسعست ظلم الزمان على الورى ؛ فقدمت بالزند الذى لم يصلد
راعيت عهد المجد غير مذمّم ؛ واتيت بالكرم الذى لم يعهد
الله اكبر لاقبيلة سودد ؛ الا وقمت بها مقام السيد
مسحت قذى الدنيا يداك وانّما ؛ كانت على الايام مسحة ارمد
نالت بنو اعبد السلام بك المدى ؛ من كل سابقة وعز سرمد

ضربوا بسيفك هام كل ملمة * سيف عن المعروف ليس بمغمد
ورموا بسهمك عن قسيّ اصابة * عرض الكمال فكان ايّ مسدّد
القائدين الخيل تعثر بالطلى * عثر الرياح بكل طود اقود
واذا تفيأت الملوك وجدتهم * يتفيأون بذابل ومهند
من عصبة انسية ملكية * وجدت بها الايام مالم يوجد
يا من ابى الا التخلد ذكره * والعالم العلويّ غير مخلد
سقياً لهمتك التي اوردتها * من لجة العلياء مالم يورد
هي همة اوقدت عزم جيادها * فتنفلت بالكوكب المتوقد
من كان فيض سواك غاية قصده * فاليوم فيض نداك غاية مقصدى

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك الشاوى ﴾

فتىً جدّت الايام في نيل مثله * ولا بد في كل الامور من الجدّ
فتىً لاح في طيّ الزمان مجرّداً * كما جرّد السيف الصقيل من الغمد
لئن شكت الحساد منه فربما اضرّ شعاع الشمس بالاعين الرمد
فتى نسجت للناس الآء يمنه * موشّحة الاطراف توسم بالحمد
فتى عرف المعروف اصل وجوده * فلم ينصرف عنه بحرّ ولا عبد
وهل يلتوى منه ووالده الذي * طوى الله في برديه جامعة المجد
سليمان ذو الطبع السليم الذى غدت ملوك الورى من فيض جدواه تستجدى
وزير على شأن الوزارة فضله * ومنته فضل السوار على الزند
اعد نظراً في محكمات اموره * تجدها سليمانية الحل والعقد

(تراه)

تراه غنياً عن سواه برأيه ؛ وماحاجة البحر المحيط الى الورد
فبشره بالبدر السماوىّ طالعاً ؛ باحسن ماتعطى السعود الى القصد
مبيداً باذن الله عادية العـدا ؛ مريشاً بحمد الله اجنحة الرفد
لقد توّج الرحمن مفرق عبده ؛ بتاج من التقوى يرّصع بالرشد
اتى كاملا من كل وجه فارخوا ؛ بدا القمران السعد في هالة المجد

﴿ وقال ﴾

ولما تلثمنا الدجى وسرى بنا * بقيـة جريال من الليل اسود
طرقنا بيوت الحي حتى كاٌننا * نجوم قد انقضت على العلم الفرد
اذا الشيح التى في ثيابى لونه * فصبغته من صبغة الشيح والرند
هوادج تبدوا فوق اسنمة المطا * حسانا كما يبدو السوار على الزند
قناة على زند البعـير كانا * سوار وما احلى السوار على الزند
سقى الله لبلات النقى ما الذّها * مجلجلةً ملتفة البرق بالرعد
جرى الدمع من اجفاننا يوم رامة * ولم يكفه حتى حشاهن بالسهد
فلا ابعـد الله الديار واهلها * ورد بفيض عنهم رامى البعـد

﴿ وقال ﴾

لك ان تروح على الصدود وتغتدي ؛ وعليّ ان اصبو لنا ديك الندي
اهدى اليك على البعاد تحيـة ؛ الولهان يمثو بالفؤاد المكمد
يا راحلاً والصبر يتبع اثره ؛ ان كنت ازمعت الرحيل فزوّد
ضيعت عمرى في هواك ولا تضع ؛ ذممى وها اثر الوداع فانجـد

ما حق مثلي ان يضاع عهوده ! شقيت حظوظ في هواك فاسعد
هيهات ان نلقى كودّك صادقاً ! والصدق ذو درّ قليل الورّد
والوعد دين يا خليط فوفه ! ان الوفآء دليل طيب المولد
لم تسمع الايام بابن نجيبة ! بعد الخليل ولا يفي بالموعد
مه يا هذيم ظننت انك ناصحي ! ولقد نظرت الى ذكآء بارمد
وعلى اختلاف الرأى كل قائل ! ضلّ الورى وانا المصيب المهتدى
واذا الامام تبينت آثاره ! في كل مفسدة فمن ذا يقتدى
والناس مقتسمون في اهوائهم ! ما بين ودّ خالص وتودّد
يا رب ما انا بالمحل حرامه ! فلم استحلوا اخذ قلبي من يدى
كيف التخلص من حبائل شاذن ! انا فيه بين تحيرو تردد
غنى بذكرهم السمير فمن لي ! طرب طمحت به طموح معربد
وتكاد انيقهم تهش جنوبها ! مما حملن من الحسان الخرّد
ارسلتم طيف الخيال محرّضاً ! فسرى ونبه لوعة لم ترقد
لله ذاك الطيف اوقد فيهم ! نارى ومرّ كأنّه لم يوقد
لو كان في عدد الكرام وطرزهم ! لابى مجاذبة الاعنة من يد
ما انصف الظمئآن من ابدى له ! عذب الورود وصد دون المورد
ومطية الامساك شر مطية ! تحدى براكبها الى الوادى الردي
وتفرقت ايدى سبا احلامنا ! لفراق متهمة وآخر منجد
يا وصل هل لك ان تحل عقدة ! لولا عقيلة وائل لم تعقد

(يا حسرة)

ياحسرة القلب الشجيّ تقلبت * برحى احبته كراة الفد فـد
من امكنته فرصة فاضاعها * واستعتب الايام فهو المعتدى
ارياح توضح لي ضحى اخبارهم * واذا انتهى ذاك الحديث فردّد
واغن اثمد ناظريّ لقاؤه * لا دّردرك يا سحيق الاثمـد
لبس الخلاعـة في هواه مولّه * خلع المذار بحب ذاك الارمد
اخجلته بالعتب حتى خلتـه * في راحتيّ فكان ابعـد مبعد
فكانّمـا فى مقلتيه ادلة * تهدى الى البرحاء من لا يهتدى
عانقته حتى الصباح فما جنى * برقى ولا هدأت شقائق مرعدى
ورشفته فعجبت من قلقى به * عطشان لم يك منه اعذب مورد
ووجدت فى حد النوائب نبوة * فشحذت عيشى بالاغن الاغيد
وابيض ليلى بالعراق فبشرت * اناؤه الواشي بوجـه اسود
وافت اليك مع الصباح مغيرة * خيل الصبوح فمل وغن وعربد
ويصب عين الشمس فى قارورة * قمر يدور بفرقـد فى فرقد
من ناشـد عنى جناآ ذر تغلب * ما بالها تدمى الكمات ولا تدى
نضت الحجاب فاسفرت عن كوكب يفرى الدجى بسنانه المتوقـد
وجلت مباسمها لنا عن لؤلؤ * رطب المحبة بالشباب المنضد
فرأيت سائمـة الملاحة ترتعى * فى يا فعين مورّس وموّرد
ومذانبرى شمل الفريق مفرّقاً * فرّقت شمل مدامعى وتجلدى
وشغلت عن ذم الزمان بمدحه * لندى سليمان القران الاسعد

حدّث على ان الصواب بحده ! فضلت شبابُه شيوخ السودد
هو جمرة الملك الذي يرمى العدا ! بشرارة الطعن الذى لم يخمد
افما له سعد على علاتها ! سعدت نجوم الافق اولم تسعد
لا ينتضى الا ذبابة مرهف ! نزّاعة لشوى الكميّ الارمد
بطل وان كانت تحاياه القنا ! لا تنكرنّ له تحايا المسجد
يا فالقاً حب القلوب بفيلق ؟ هشم الكلى هشم الزجاج بجلمد
شرف الفوارس ان تدوس نعالها ؟ بنعال خيلك يا شريف المحتد
يحملن كل حزوّر (١) من حمير ؟ لزام منكبة السهى لم يعتد
يعد الكريم لعلة لكنه ؟ موف ولو ورّى (٢) بذاك الموعد
امطر سيوفك فالقشاعم والطلى ؟ من راحتيك بموعد وتوعّد
ولك المكارم لا يحوّل حالها ، وعلى النجوم شبيبة لم تفقد

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الحميرى ﴾

لعمرى خلت تلك الديار ولم تزل * مطالع سعد اومطارح جود
كانّ فراديس الجنان ظلالها * سوى انها ليست بدار خلود
منازل جود فتحت زهر المنى * كما فتح التقبيل ورد خدود
سابكيك بالبيض اليمانية التى * تهدّ من الابطال كل مشيد
يزلزل اكباد الكمات رعيده * ورب جبال زلزلت برعود
من القوم لا يرعون للمال ذمّة * كما لا يراعى السيف ذمّة جيد

---

(١) الغلام القوى (٢) ورى عن كذا اراده واظهر غيره (ترى)

ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم يكن طباعهم الا طباع حديد
ملوك ولكن المنايا جنودهم * ولا ملك الا باتخاذ جنود
اذا سئلوا كانوا بحار مكارم * وان نوزلوا كانوا جبال حديد
وارثيك بالطعن الدراك كانّه * قصيد طعان مردف بقصيد
سترثيك قوم من قوافي رماحهم * فكل قصيد مردف بقصيد
الى ان ارى دمع الصعاد كانّه * ملت يروى قلب كل صعيد
وانعى على ايامك الغرر التي * تقضت بعيش للكمال رغيد
ارى الدمع من عيني بعدك مطلقا * فما بال قلبي في اشد قيود
وما كنت ممن تنثني عزماته * لحادثة اوتلتوى لحسود
ولكن من يعثر بداهية القضا * يجد من زلال الماء ذات وقود
بني حمير لا تطرحوا الحزم خلفكم * فانّ اطراح الحزم غير سديد
ولا تصبروا عن اخذ ثارات يومه * الا رب صبر لم يكن بحميد
ايا ابن الندى هذا الذي منك قد بدا فراق حياة لا فراق ورود
اما والعلى لا زلت فى المجد راميا * الى ان اصيب الحظ حظ شهيد
قتلت على ايدي الاذلين عنوة * وما ذاك عن اهل التقى ببعيد
مضى كل حر طيب الفعل يشتكى * اذى كل جبار الفعال عنيد
فاين على من مقام ابن ملجم * واين حسين من محلّ يزيد
ولم تبرح الدنيا تذل كرامها * فلا سيد الا بكف مسود
لقد فزت بالمغنى الجنانيّ وافداً * كما فاز في مغناك كل وفود

مكانك في الفردوس اعلا مكانة * وانت حميد في جوار حميد
زففت الى الظل الظليل مبشراً * بحور وولدان هنالك غيد
ولما نزلت الخلد قلت مورخا * مقامك عبد الله دار خلود

﴿ وقال ﴾ ١١٨٨

ما كان عذرك اذ حجبت حبيبتي * عني وقد علق الهوى بفؤادي
اني بعثت على المكارم همتي * حتى تركت الجود فعل جوادي
علم متى استودعت علم سريرة * امست وموعدها الى ميعاد
واليوم شبه الطرس طرفي ابيض * حزنا وحظي اسود كمداد
ايام لا ارضى جليسي في العلى * قمر السماء ولا السماء النادي
كم رمت منهجها فعاقت دونها * للنائبات عوائق وعوادي
هيهات ان ترد الفطانة وردها * والنسر ممتنع على المصطاد
لله ايامي التي سلفت بها * مضمومة الايدي على الاكباد
يا ايها الداعي الى رشد المنى * انظر اليّ فقد فقدت رشادي
واسمع الى الرؤيا التي عثرت بها * عيني وقد غرقت بفيض رقاد
حتى اذا ما الليل حان وفاته * والصبح اصبح داني الميلاد
والنجم مطروف الجفون كانما * كحلته اميال الدجى برماد
ناديت من امن المنادى شحة * ورقدت شيئاً بعد طول سهاد
فرأيت ليلى ذاك ليلى عاقداً * بند الغلام على طلا الآبادي
واذا بابلج ذا جبين معوز * شمس الضحى منه الى استمداد

قد احدقت زمن الورى بجنانه * والناس منتشرون شبه جراد
فمشى اليّ على جواد ادهم * كالبدر منقله الظلام الهادي
ويقول لي ان كنت طالب وصلنا * فجناب ذلك فيض ذاك الوادي
اذهب اليه فانه باب المنى * للآملين وكعبة الوفّاد
واقرأه فاضلة السلام وقل له * اني رسول من امام هادى
يرجوك ان تبدو الفتاة بزيّها * حتى ترى شبه الشهاب البادى
ذكره بالزمن القديم قبيل ما * يروى بها ظمأ الفؤاد الصادى
هل كان طعم العشق حلواً ورده * او كان مراً في فم الورّاد
وليعرف الاخلاق فى اخلاقه * قد تعرف الانداد بالانداد
واجعله مدرجة الى نيل العلى * فالنار لا تورى بغير زناد
واجهد اليه فما بذلك ذلّة * فالشيء لا يأتى بغير جهاد
واذا الهوى غلب الفؤاد وراضه * حسن البكآء على فراق سعاد
اتراه يذكر يوم نادى داعياً * والشوق منه يجدّ بالايقاد
فاريته كالعقد سبعة انجم * منظومة تبنى على الاسعاد
حتى تنبه واقتنى نيل المنى * ومشى بسهل العلم دون وهاد
واذا اراك دقيق صنعتها كما * تهوى اراه الله كل رشاد
واذا ابى فعليّ قلب نجاحه * بخسارة وصلاحه بفساد
فاجبته يخشى اذاعة سرّها * من كان لم يدر حسن سداد
ويخالني كالخائنين من الورى * افشى كريم سرائر الامجاد

فاجابني لما حباني بعضها ٭ لم لم يخف وسقاك ذاك الغادي
فاعاد ذئباً جازعاً من بعد ما ٭ كانت لديه خلائق الآساد
كم رمت من يده المنى ويعيدني ٭ لديارك العليا بحسن معاد
واقول في اي المدائن مطلبي ٭ فيقول لي هوذاك في بغداد
يا ابن الاكارم لاغديرفارتوى ٭ وجنا الرياض ذوى على المرتاد
دعني اكن حزن المفاوزناشداً ٭ عنها مرادى اين حل بواد
دعني اسل عن كل نجم مطالبي ٭ فعسى تمد يدى لنجم هادى
دعني اكن ثاني الركاب فانني ٭ عند التطلب واحد الآحاد
مالي وايثار الاقامة والذي ٭ ارجوه بين نواجد الآساد
مالي اميل الى الظلام ولم اكن ٭ كالشمس حلت وسط كل بلاد
دعني اجب سهل الفلات ووعرها ٭ اي السيوف يقد فى الاغماد
اشكو اليه من زمان جائر ٭ جمل القيود فلا تذالا جياد
ومتى يريني الصبر عاقبة المنى ٭ فلقد صبرت وماقضيت مرادى
قدطال سقمي فى المرام فهل ارى ٭ فرج الزمان له من القوّاد

﴿ وله يرثي يحيي افندى فخرى زاده ﴾

ما للفوادح (١) نارها لا تخمد ٭ وزفيرها بين اللهى يتردد
والدهر لاينفك امّا مبرق ٭ ببروق صاعقة وامّا مرعد
والعيش مختلف المساعى تارةً ٭ تجرى سفاينه وطوراً تركد

(١) الخطوب والشدائد

(واليمر)

واليسر والعسرى فليس بنافع • عيش اغض ولانعيم ارغد
والمرء ممتحن بخلة دهره • طوراً بها يشقى وطوراً يسعد
وعلى كلا الحالين لايبقى لها • سعد مقيم ولا شقآء يقعد
واخو الوفآء قليلة اخوانه • واخو الحيآء بها عديم مفرد
لاتدع للمعروف الا اهله • فالجود فى الشيم السليمة يوجد
واللؤم فى الطبع اللئيم مركب • كالزند فى طرفيه نار توقد
ما اقبح الايسار فى يد ممسك • والراح بالكاس الدنية تفسد
ولرب معتذر اليك ودونه • قاسى الطبيعة افعوان اربد
واذا رايت العيش راقك صفوه • فتوقه ما كل مآء يورد
والدهر معلوم المحل وانّما • طمع ابن آدم فيه رأي مفسد
كوّر لحاظك فى الزمان اما ترى • ان النفوس عليه زرع يحصد
وكانّما الدنيا تقول لمن بها • عيشى وعيشك عن قليل ينفد
لايغررنك ما ترى من فرصة • اين الاولى عمروا الديار وشيدوا
راموا البقآء فصبحت اطلالهم • خيل المنون مغيرة فتبددوا
ولرب ذى حمق يروم بجهله • نيل الخلود ولا يتم له غد
لورام بالذكر الخلود لناله • والمرء بالذكر الجميل يخلد
والنفس لا تنفك من خدع المنى • العمر يبلى والمنى تتجدد

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

ذهبت بصافية النعيم الارغد • كدرآء تعثر بالجواد الاكمد

انّى يقال عثار عاثرة الردى * ان قد هشمت جبين فخر السودد
واحسرة الايام كيف تمكنت * من هيكل الضرغام راعشة اليد
لا ابيض وجه الدهر ان صروفه * تسعى الى الاحرار سعي الاسود
في مثل عبد الله واصلت العلى * لبس الحداد ونوح كل معدّد
اليوم جفت من ينابيع الندى * عين الحيوة فيا غليل الورّد
اليوم اعولت العلوم كانّها * ثكلى مروّعة بفقد الاوحد
ولىّ فواعية الهدى من بعده * صمت وواعية الندا لم تخمد
ما للنوائب لا استهل قطارها * ذبلت بها ريحانة النادى الندى
من مبلغ العلياء ان مليكها * في قبضة الايام اي مقصد
ذهبت بكليّ المعارف جوهر * ما كان للمعروف غير مجرّد
لا تطلب الايام مثل وجوده * فمن الضلال طلاب مالم يوجد
هيهات ان تجد المعالي مثله * ما كل سهم يلتقى بمسدّد
اسد سرور البأس الا انه * في غير ذات الله لم يتأسّد
ما اظمأ الا مال بعد سميدع * قد كان غوث الله للامل الصد
من مبلغن اقمار حمير انّما * برج المكارم بعده لم يسعد
وارحمتاه لانفس قدسية * وضعت يداً ملكيةً للاعبد
ومن العجائب ان تمس يد الردى * من عالم الانوار كل مؤيد
هيهات من يبغى الخلود لنفسه * والعالم النوري غير مخلد
لله ماذا اغمدت ايدى الردى * من صارم للمكرمات مجرّد

(يا ايها)

يا ايها القطب الذي حركاته * في كل قطب اذ تروح وتغتدى
ان كنت لا تختار الاّ مارقاً ؟ فالقطر في سبخ الثرى لم يحمد
مالي اراك تصد عن غرر الورى ؟ وتدير في الاوغاد عين تودد
ماذاك عن عبث ولكن في الهوى ؟ ميلان غصن البانة المتأود
لولا ذراعك ما استطال لها يد ؟ كالنار لولا الريح لم تتوقد
مالي وللايام كيف الومها ؟ والبرد في النيران مالم يخمد
كم قهقهت قبلي على لوّامها ؟ ومن البلية عذل من لا يهتدى
يا راحلاً والدهر بعد رحيله ؟ يبكى بكاء الوالد المتوجد
اوما ترى المعروف جن جنونه ؟ فمشى على الايام مشي مقيد
يهنيك نور شمائل لو لم يكن ؟ للنار الا بعضها لم تخمد
كم من حديث مكارم ابقيته ؟ يرويه بعدك مسند عن مسند
هي اخذة منه بدائرة الثرى ؟ كالبحر الا انّها لم تنفد
عمت مناقبك البلاد كانّها ؟ سيارة الفلك التى لم تجحد
واراك محسود البرية كلها ؟ لا خير في الرجل الذي لم يحسد
من ينشد الدنيا قصايد نائل ؟ من بعد جودك مالها من منشد
من لليتامى بعد اكرم والد ؟ غير المكارم منه لم تتولد
تغشى حماك ولا تنال وروده ؟ ما الهف الظامى دوين المورد
اين الطبيب المستغاث امايرى ؟ مرض المكارم مالها من عوّد
ذهبت به الايام غير كريمة ؟ ان النوائب للكريم بمرصد

اوما ترى الدنيا غدات رحيله ﴿ مخضوبة بدم العلى والسودد

ذهب الزمان الاريحي فلاحمى ﴿ للمستجير ولا ندا للمجتدى

ام تذكر الايام يومك فى الوغا ﴿ الا بكتك بذابل ومهند

ووراء ثارك كل راكب همة ﴿ ادنى مطالبه ثنايا الفرقد

من آل حمير الذين تخالهم ﴿ خالاً بوجنتى الندى والسودد

لله سعدك قد اطال لك العلى والسعى دون السعد ليس بمسعد

خلدت بك الخيرات اذا وردتها ﴿ من كوثر الكرم الذي لم يورد

ايام كنت وكل قطب دائر ﴿ بالنير الاعلى الذي لم يعتد

ايام اعطيت المعالى حقها ﴿ اذ كل عادية اهابك ترتدى

ايام لا يرقى رقيك ماجد ﴿ سفهاً لمن يبغى مرام مؤيد

يا غائبين عن العلى ومحلهم ﴿ منها محل الماء من قلب الصدى

ان كان ظعنكم تبدد شمله ﴿ فاليوم شمل المجد لم يتبدد

﴿ وقال يمدح المرحوم السيد صبغة الله افندى الحيدرى ﴾

العلم جسم انت عنصر مجده ﴿ والفضل سيف انت جوهر حده

لم تعرف العلياء كيف تهزه ﴿ حتى كتبت علاك في افرنده

نظر الزمان اليك نظرة شيق ﴿ وسعى اليك بشكره وبحمده

وغدوت رونق حسنه وجماله ﴿ وحيوة هيكله وحمرة خده

فكانما الفضلاء من ابنائه ﴿ ورد وانت عصارة من ورده

لله اي مفاخر قلد تـه ﴿ فغدا يباهى النيرات بعقده

(ظفرت)

ظفرت بك الايام منك بجوهر » قد حير الالباب جوهر فرده
قطب تدور عليه افلاك الهدى » مذ كان يرتضع الهدى في مهده
عرش به علم الشريعة ثابت » اذ قام كرسيّ العلوم بجده
وسماء عرفان كأنّ نجومه » طلعت علينا من مطالع برده
بل مركز الارض الذي لولاه ما » سكنت وكان سكونها من رشده
يا سيداً من حيدر ومحمد » من مثل والده الامام وجدّه
جدّدت فينادين جدك فارتقت » اضوائه لما قدحت بزنده
فرويت عن اخباره ورويت من » اثاره وخلفتنا من بعده
قد كنت في يوم الكساء ضميمة » مخبوئة في ظهر اكرم ولده
ما زال يعبق فيك نشر عبيره » حتى شممنا منك ريحة ندّه
من كان مفتخراً بنسبة حمير » ففخاره بالمصطفى وبمجده
تلك المفاخر لا مفاخر تبع » هيهات من قاس الشريف بعبده
مجدله عنت الوجوه وطأطأت » شمّ الرؤس لشأوه ولبعده
طوبى لقد قرّت وان بعد المدى » عين ابن ادريس الامام بلحده
لو كنت في ايامه لحللت في » سوداء سودده ومهجة مجده
لكنما اخرت كي يبقى له » ذكر يدوم وقد ثوى في خلده
ادركت شأو الاجتهاد بحكمه » من نصه وكشفت معنى قصده
وملأت من اصحابك الغر الملى » ارض العراق واوغلوا في نجده
فبكلّ صقب منك بدر مشرق » وبكل قطر شعلة من وقده

لو يدرك المزني منك مفاخراً * لاقرّ انك انت والى عهده
وكذاك لو نظر الربيع محاسناً * ابديتها لم يحتفل في ورده
اذليس في ذاالعصر احسن صبغة * من صبغة الله الهمام وولده
يا فخر اهل العصر يا من سعده * تعلو على الرازيّ راية سعده
لماجنيت وكنت اظلم من جنى * وظللت عن سبل الرشاد وجده
واردت ان ابدى لذلك توبة * تقضى على راس الذنوب وجنده
قدمت بين يديّ نظماً رائقاً * احلى من السحر الحلال وشهده
وجعلته للحبر بردة تائب * وقفوت كعباً حين جآء لجدّه
مستطلماً بانت سعاد ومطلعي * العلم جسم انت عنصر مجده

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

سلي عن يعملاتى كل وادى * فقد باتت تشكاها البوادى
واوردني السرى هلكات خيلى * فلم ابخل بشقر اوصوادى
تعودت السياحة في الفيافي * فلم اعبأ بلج اوثماد
ذريني والهوى بضبآء قيس * تخدع الخل اثلم للفؤادى
وقد نأتى الخديعة من صديق * كما تاتيّ النصيحة من معادى
سليني شرح ديوان التصابى * فخا فيه عليّ اليوم بادى
قرأت صحائف الاشواق حرفاً * فحرفاً واهتديت الى الرشاد
علمت بان روضك غير روضي * فمالك تسئلين عن ارتيادى
والدنيا احاديث طوال * غرائب شيبت لمم المدادى

فكم حاد الى الاحباب يوماً * وكم يوماً الى الاحباب حاد
ليالي لا تخال سوى لوانى * وكانت كالسهول بلا وهاد
ارقت لذكر كم قلباً وطرفاً * ولحظ النجم يكحل بالرقاد
وهل يجدى سهاد العين شيئاً * اذا كان الفؤاد بلا سهاد
شريت هواكم بالروح نقداً * وما علقت يدى بيد التمادى
اطالت فرقة الاحباب غيظى * فهل يوم اغيظ به الاعادى
ستذكرني اذا افتقدوا فاني * رجال في طباعهم التمادى
حسبت الليث عجزاً وانحطاطا * وماهو غير تمهيد المهادى
ولم ابرح وان رغمت انوف * عزيزاً حيث كنت من البلاد
سلانى من احب وواصلتنى * اناس كان قطعهم مرادى
بليت بخلة كانت كارض * اضاع سباخها عهد العهاد
واصبح جامحاً فرس الليالي * وكنت عهدته سلس القياد
وكل تنعم عقباه بؤس * وهل نار تكون بلا رماد
تلاعبني الليالي كل يوم * ملاعبة الفوارس فى الطراد
خرقت صحائف الايام علماً * وصافحت الروائح والغوادى
وجربت الرفاق وجربتني * فلم ار غير زرع في جماد
معادات الرجال بغير داعٍ * بناءٌ للامور على فساد
وكانت طرةً ففدت قذاةً * وعقبى النار كلس من رماد
ورميك بالقطيعة غير رام * خلاف للمروة والسداد

ومن زرع المداوة فى البرايا ! فليس سوى الندامة من حصاد
اذا ما كان ودّ المرء طبعاً ! فليس يفيد تطبيع الوداد
وليس بنافع طول اقتداح ! اذا ما كان ورء فى الزناد
وحساد اضمت بهم هجانى ! وحسب الليل اردية السواد
رأو قمرى بدا فاستكتموه ! ومن ذا للمصر على العناد
ولكن ربما فوقت سهماً ! شويت به شوى شوى العناد
اذا فسدت طباع المرء سادت ! على نجبائه اهل الفساد
وما اسفى على الا يام الا « على ابل حداها غير حادى
ارى ترف الصبا كالشيب عندي اذا كان الجميع الى نفاد
فويل للشبيبة كيف ولت ! ولم انل السعادة من سعاد
وحظ كلما تاجرت فيه ؟ رمى تلك التجارة من كساد
وخل كان معتمدى عليه ؟ فمنذ جفى عتبت على اعتمادى
فصبراً اوامت جزعاً وصبراً ؟ حدى بعقيلة الحيين حادى
حبست ركابهم لوداع احوى ؟ ضلالى في محبته رشادى
اذا لم يتلو حداً في حسام ؟ فلا يغررك طول في النجاد
وقال القلب ودعنى فلسنا ؟ بملتقيين الا فى المعاد
قريب ما اليه سبيل وصل ؟ وقرب ذوي القطيعة كالبعاد
ذرينى فيهم وفساد حالي ؟ صلاح البابلية فى الفساد
كبي في حبكم يا سلم صبرى ؟ وقد يكبو النجيب من الجياد

طربت وحق لي طربي بقوم ! جرى ملؤ العنان بهم جوادى
ترى ارماً ديارهم المعالي ! وان هي لم تكن ذات المماد
يحوم لهم على العافي هبات ! كما ازدحمت على المآء الموادى
يؤمهم سليمان المعالى ! ولاقس ابن ساعدة الايادى
فتىً كم قاد للدنيا حرو نا ! ابى جبروته ذلّ الاعادى
وكم ساق العظام الى صفار ! كانّهم بقايا قوم عا د
هواد للرجال الى مداها ! تسوّم بالفتوح لها هوادى
يسير بسيرها مولى تمنت ! مواطئ خيله مقل الاعادى
يميناً باقتحامك والمنايا ! تصيح بكل مقتحم بداد
اراه الحزم مصدر كل حال ! وموقع كل داهية فؤاد
متى يجنى الغنى ممن سواه ! وليس الورد من ثمر القتاد
كانّ عطاء كلتا راحتيه ! عطآء النيرين بلا نفاد
كريم لايطيب سوى نداه ! واين الورد من شجر القتاد
ليمناه ويسراه يسار ! ويمن فى الملمات الشداد
ظلوم للذخار ليس يبقى ! على رمق الطريف ولاالتلاد
وكف منك بالعقيان تندى ! وذكر عنك يملأ كل وادى
وطيب من حديث لهاك تلهو ! به الركبان عن مآء وزاد
اذا خفقت لك الرايات يوماً ! تركت الدهر خفاق الفؤاد
يسارك معقل من كل عسر ! وبأسك عوذة من كل عادى

ءست ابو الزمان فمن يفادى * وانت ابن القضاء فمن يعادى
دهمتهم بطعن من منايا * يسمى بالمثقفة الحداد
وزرتهم باقدار مواضي * يقال لها ضبا البيض الحداد
وطعن لا تذمّ الكرّ منه * اذا ذم الفرار من الجلاد
وزرع قناً على خلجان زغف(١) كانّ قتيرها (٢) حدق الجراد
وان تسئل بوارقه لحرب * فان البرق من سمة الغوادى
هززت عوالي المران (٣) منه * فعادت عن مكايدها العوادى
متى عبس الكرام تجده طلقاً * وسل يوم الطراد عن الجواد
وقدّمه السماح لكل خطب * فكان دليله في كل وادى
وبلق من جياد الله باتت * تجهزها يد الملك الجواد
مسوّمة الاهاب لها هواد * الى ادراك كل منىً وهادى
يسيرها غلام حميرى * مواطئ خيله مقل الاعادى

﴿ وقال فى الغزل ﴾

وعد الدنو وظنّ بالميعاد * مذق الحديث مماطل متمادى
ليت الخيال وفى لنا هيهات ذا * اعدام ايقاد فاين رقادى
نفروا فلم تترك نفورة عينهم * للعين غير مدامع وسهاد
يا طلعة الاقمار لا تتبرجى * فضحت سعودك نظرة السعاد

---

(١) الطعن (٢) رؤس مسامير حلق الدروع ويشبه القتير بحدق الجراد (٣) رماح القنا

(والبان)

والبان يعجبك انثناء غصونه * لولا اهتزاز قوامها المياد
يادار من عقرت عليه مودتي * عقرت بعهدك كل كوم عهاد
وتمشت النسمات فيك عليلة * مشي الاسير باثقل الاصفاد
ياليت شعري هل ألم(١) بساعة * تخلو من الرقباء والحساد
وابل من نظري اليك جوارحاً * ابداً اليك بكلهن صواد
واشم من ذاك العذار بنفسجا * النـد ليس له من الا نداد
واضم من ريحانه وشقيقه * نزه النفوس ومتعة الاجساد
واري بوجنته سطور ملاحة * بدم القلوب تخط لا بمـداد
ولقد نشطت ليوم دجن ادكن(٢) خاط الغمام له مساح حداد
وعلى المعاني للغواني والغنى * زهر يريك مواسم الاعياد

﴿ وقال يعزى اولاد المرحوم عبد الله بيك الشاهري الحميري ﴾

اعلمت ما ابدعت من احدوثه * هي عقر كل جواد مجد اجود
واوحشتا للظاعنـين ترحلوا * بالطيبات وخلفوا اليوم الردى
ان كان يبلغهم سلامي فاقرؤا * عني السلام اهيل ذاك المعهد
فهناك من ريح السماح لواقح * تزجي سحائب مورقات الجلمد
يا آل عبد الله ان خطوبكم * سلبت من الايام كل تجلد
ان غيبت شمس السعود فانما * في البدر للثقلين اسعد مشهد
واذا غشى نظر المكارم بعده * كنتم لتلك العين عين الاثمد

---

(١) باشر اللمم اوقاربه واللمم التقبيل (٢) لون يضرب الى السواد

بشراكم بنزول فادحة ابت ؛ لا بيكم الا جوار محمد
اني اعزيكم بها لا والعلى ؛ من ذا يعزى بالنصيب الاسعد
لكم معاني المكرمات جميعها ؛ والناس قائمة بمعنى مفرد
لو تهتدى الدنيا بغير هداكم ؛ لم تحظ ناشدة السماح بمرشد

﴿ وقال يمدح احمد بيك ويهنيه ببعض الاعياد ﴾

بجميل جودك راقت الاعياد ؛ واستبشرت امم به وبلاد
لازال فضلك للفضائل عنصر ؛ وابا تهن الاهل والاولاد
وتهللت تلك الجهات بشاشة ، مذ عاد هن جميلك المعتاد
وانقادت الدنيا اليك ذليلة ؛ فكانّها مملوكة تنقاد
فكانّما الايام كانت تشتكى ؛ سهر العيون فزارهنّ رقاد
كنت المراد لها فلما جئتها ؛ لم يبق في قلب الزمان مراد
قدكان حظ الملك قبلك جازراً ؛ فاصابه من فيضك الامداد
صيرته بالحزم عقداً محكماً ؛ كالتبر لا يطرى عليه فساد
بسحب البرود العبقرية بعد ما ؛ كانت عليه من المسوح حداد
اليوم اقبلت السعود روادفاً ؛ فكانّها الاجناد فالاجناد
اليوم ادبرت النحوس كانّما ؛ هتفت بسرح بهائم آساد
شيدت باحمد للمعالى دولة ؛ من دون احمد لا تكاد تشاد
يا من وقى بغداد كل كريهة ؛ ظفرت باي وقاية بغداد
كانت كركب تاه في سريانه ؛ فاصابه بعد الضلال رشاد

(تمهيد)

تمهد الدنيا بهمتك التي ! هي للامور وسادة ومهاد
الله اكبر يالها من ديمة ! بشذانداها تورق الاعواد
اهدت الى الايام روحانية ! فيها لكل عقيمة ميلاد
قسماً برفع يديك ابيات الندى * لولاك لم يرفع لهن عماد
القت اليك الحادثات قيادها * فاطاع معتاص ولان جماد
وتبلج الامر البهيم كانما * خلعت عليه من السنا ابراد
حي التقى من نور وجهك منبتاً * كل السعود لروضه رواد
هو عارض الشرف الاثيل وماله الا الافاضة بالجميل عهاد
سطر حوى من كل مجد سره * كل السطور لمجده حساد
يا روضة للخير لاهوتية * تحيي بها الارواح والاجساد
زان الزمان ربيعها الاخرى كما * زان ابيضاض المقلتين سواد
يا نقطة مغموسة من عنبر * كتبت لها اكرومة وسداد
يا حبذا مسك السعادة والذي * ليست لطيب نسيمه انداد
وكانه خط الكمال وماله * الا من المدد العلي امداد
طلبت منابته الحصا دفارخوا * هي لمة من نبتها الاسعاد

﴿ وقال ﴾

يدبر صعب الخطب حتى كانه » تحقق قبل الامر ما يقتضى بعد
اذا ما خطيب من مطول فضله » تلا لم يطق من شرح تبيانه بعد
لقد عطر الآفاق نشر سماته » كما فاء بين الروض غب الحيا الورد

ولا بدع ان حاز المكارم كلها ، فمفرد لفظ الالف من تحته عد
وقد ضم من سامى المفاخر ما سما ، عن الرسم تعريفا فانّى له حدّ
اراه وليّ الفخر وابن وليه ، وجامع اعداد العلى وهو الفرد
له الجود ان مدّ البسيطة كفه ، لما عد فوق الغور مرتفعا نجد
ويامن له قد خاض من ام قسطل ، عبابا على شاطيه تحر نجم الاسد
به افتخرت اباؤه وجدوده ، ورب حفيد فيه يفتخر الجد
هو المصقع المقوال ان خط للعدى ، كتابا ترى منه عليهم سطا جند
من القوم امّا نحرهم فمؤيّد ، واما علاهم فهو ماسك المجد
اذا مدح المثنون قوما فليس لي ، بغيرهم في نظم سمط الثنا قصد
الا يا حميد الطبع وابن محمد ، ويا من اليه ينتهى المدح والحمد

﴿ وقال يمدح سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

اری لك جداً فی العلاء جديدا * وذكراً على غيض الحسود حميدا
قد فت نجوم العز رجماً ولم تدع * ثواقب هاتيك النجوم مريدا
وذو كرم لو تمقل الشهب ساعة * لجائت اليه فى الوفود وفودا
ابت نفسه الا الو شيج ممرّسا * ورب قلوب قد طبعن حديدا
سليمان ملك العز قمقامه الذي * ابت خيله الا الورود ورودا
همام جرى في حلية العزّ سابقا * فادرك شأواً لا ينال مجيدا
له من سجايا المجد طبع يهزّه * كما هزت السمر اللدان قدودا
له عزمة تكفيه في كل معرك * سلاحا على اعدائه وجنودا

(فلله)

فلله ذاك الطالع النير الذي * ابى الله الا ان يكون سعيدا
ميامن انشت للانام ميامناً * فقل في جدود قد ولدن جدودا
اذا جف اعواد المنى كان جوده * لمصر حياها مبداء ومعيدا
متى لحظ العافى اراه من الحصى * صحاح اللآلى والنضار معيدا
من القوم ماذاقت لهم انفس العلى * صدوداً ولاذاقوا اليهن صدودا
معارج عزم ما توهمت المنى * بان اليها للملوك صعيدا
بحيث ترى بيض الصفاح بوارقاً * وقعقعة القب العتاق رعودا
تراه لآجال الصوارم والعدى * مبيداً وللمال النفيس مفيدا
له الرأى لم يخطئ عويصاً من المنى * ولكنه يمضى اليه سديدا
له الخير لم يكشف حجاباً ولم يعط * نقاباً ولم يغمز بنانك عودا
وماهو الا الحظ يولى معاشراً * نحوساً ويولى آخرين سعيدا

﴿ وقال فى الزهد ﴾

ارالك للدنيا عقدت الحبا * ولم تنل من وصلها ما تريد
وتطلب الاخرى على تركها * لانما انت الحليم الرشيد

﴿ وقال فى الزهد ايضاً ﴾

عن ابى ذرالغفارى يروى * خبراً قاله النبيّ الحميد
جدّد الفلك فالعباب عميق * وخذ الزاد فالمزار بعيد
واطرح حملها فانّ وراها * عقبات يشيب منه الوليد
واجتهد مخلصاً لربك واعلم * انه ناقد بصير شديد

﴿ وقال ﴾

عجباً لاسماعيل كيف تشعبت * طرق الرشاد عليه وهو رشيد
هذا المقدّر لاتطيش سهامه * انّى يطيش السهم وهو سعيد

﴿ وقال فى الغزل ﴾

واغن يفقدنى ربيع شبيبتى * فاعيدها منه بشم ورود
اما اللحاظ فلا تسل عن فتكها * بيض الضبا دون الجفون السود
واذا اهالتك الرماح بفتكها * هانت عليك من الدمى بقدود
ريم الكناس لانت اعجب آية * تسبى الضراغم بالتفاتة جيد
هل حيلة تهدى اليك فاهتدى * ولو ان مسلكها شفار حديد
اوساعة تطوى البعاد ونلتقى * فافوز منك ولو بنيل وعيد
اهل العقيق من الخد ودفدتكم * اهل الغضى من اضلع وكبود
لا تكثروا منّا عليّ بوصلكم * فلحاظكم لم تخل من تهديد
ذهبت بنا تلك العيون الى اسىً * مزج الوصال لنا بكاس صدود
ان كلفتنى السقم سود محاجر * فلقد شفتنى منه بيض خدود

﴿ وقال فى الغزل ايضاً ﴾

الى الحب ارشدني اذا كنت مرشدى * فما انا الا للغرام بمهتدى
ولا ترجو سلواني فقد بعت لذتى * على يد من اهوى بهم ومنكدى
فاصبحت بين الشمس من خد غادة * قتيلاً وبين البدر من خد اغيد
وما انسى لا انسى التى كم تعطفت * عليّ بتقبيل ورشف مردّد

وضنت بوعد لا تطبق نجازه » وكم متلف فى الدهر انجاز موعد
اقول لها يا ضرة الشمس هل الى » اجل مرادى من سبيل فاهتدى
مننت برشف ربما بل غلة » وصنت الذي امسى نهاية مقصدى
حبيبة قلبي آه من لوعة النوى وويلاه من بين على الصب معتدى
فلا تنكري منى دماً سال فى الهوى بحيث متى استشهدت خديك يشهد
خليلي ان اضمر تمالى مودة » فهذا محل الوامق المتودد
اتتنى من الدنيا غوازى حوادث » ذوات يد تطوى النفوس ولا تد
كاني موقوف على الوجد والاسى » تروح علي النائبات وتغتدى
خليلي ان ساعفتماني هنيئة » بيومى هذا حزتما الاجر في غد
خذالي من الحاظ ريم بذي النقى » اماني فقد صالت بكل مهند
خليلي ما نفع الخليل لخله » اذا لم يعنه فى الخطوب ويسعد
بنفسى التي في ثغرها البرق والندى » وفي خدها النوار والكلاء الندى
اما ورضاب الثغر تطفى ببرده » حشاشة وجد فى الحشا متوقد
وطرف كطرف الريم لاوالتفاتة » ترد المها ثوب الحياء فترتدى
ودهر تقضى بين حان وحانة » وجيداء تسبي الناظرين واجيد
وكاس مدام لو تطعم ريقها » فم الدهر يوماً مال ميل المعربد
وطول قلاً يرضى الخليط واهله » ويمسى به اهل الهوى في تنكد
وطيب وصال لو يباع ويشترى » بذلت به روحي وما ملكت يدى
وكافور خد فوقه خال عنبر * كابيض ما فى العين زين باسود

لانت مني قلبي فلا تتباعدي * صليني بقرب يا اميمة اوعدي
ومنجدة في الركب لاشد رحلها * لبين ولا سارت بها ساق اوخد
وقفنا نجد الحزن من بعد هزله * وللحب عهد ليس با لمتجدد
ولما اعتنقنا والمطايا مشارة * وللحب نهب في القلوب وا كبد
جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوى باعناقها والخيل تكدم باليد
عشية ناوحت الحمام على الهوى * واغريت بالتعديد كل معدد
عشية طال اللثم حتى رأيتها * وقد عوضت عن درها بالزبرجد
عشية اطلقنا البكاء على النوى * وكل با صفاد الهوى كا لمقيد
فديتك لاخل على البين مسعدي * وهاضاع مني قبل بين تجلد
دعني عما لم اعوده من قلى * شديد على الانسان ما لم يعود

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ وقال مؤرخاً قدوم بعض الذوات الى زيارة طوس ويذكر ﴾
﴿ محاسنها ويمدح الامام علي ابن موسى الرضى عليهما السلام ﴾

من الركب يطفو في السراب ويغمر كنانة ام شم العرانين يشكر
ام استصحبوا من آل قحطان فتية * ينص بهم حد الفخار ويصهر
اساطين قد حلوا السنام من العلى * فزان بهم دست وزيّن منبر
يؤمهم هاد من الله لو دحى * عويصاً فمن عين العناية ينظر
كريم السجايا ذو محيا منور * الاحبذا ذاك المحيا المنوّر
يرومون طوساً جاد طوساً مجاجل * من السحب خفاق البوارق ممطر

(فاكرم)

فاكرم بها من بلدة قد تقدست » بصاحبها والجار بالجار يفخر
همام تزل العين عنه مهابة » ويعظم عن رجم الظنون ويكبر
فسل محكم التنزيل عنه فانه » سيعرب ماعنك النواصب تضمر
مفان ابت الا العلا فكانها » تطالب وتراً عند كيوان يذكر
فكيف وقد حلت بلاهوت قدرة » تحير ارباب النهى فتحيروا
بحيث دلالات النبوة شرع » تجلى وانوار الامامة تزهر
وللملأ الاعلى هبوط ومعرج » وللعائذين البهم ورد ومصدر
وكم قد علا منها مقام ومشعر » فجل مقام ما هناك ومشعر
ولما دعى داعي الهدى قلت ارخوا اجبت ابن موسى صادق الحزم جعفر

﴿ وقال يرثى سيد الشهداء الحسين ابن على ﴾
﴿ ابن ابى طالب عليهما السلام ﴾

هي المعاهد ابلتها يد الغير * وصارم الدهر لاينفك ذا اثر
يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية * وخلني وسؤال الا رسم الدثر
اين الاولى كان اشراق الزمان بهم * اشراق ناصية الآكام بالزهر
جار الزمان عليهم غير مكترث * واي حر عليه الدهر لم يجر
وكم تلاعب بالامجاد حادثة * كما تلاعبت الغلمان بالاكر
لاحبذا فلك دارت دوائره * على الكرام فلم تترك ولم تذر
وان ينل منك مقدارا فلا عجب * هل ابن آدم الا عرضة الخطر
وكيف تأمن من مكر الزمان يد * جائت بآل علي خيرة الخير

افدى القروم الاولى سارت ركايبهم والموت خلفهم يسرى على الاثر
لله من في مغاني كربلاء ثوى » وعنده علم ما يأتى من القدر
اذا الشياطين بارته انبرت شهباً » ترميهم عن شهاب الله بالشرر
ماأومضت فى الوغى منهم بروق ظباً » الا وفاض سحاب الهام بالمطر
يسطو بمثل هلال منه بدر دجى » في جنح ليل من الهيجاء معتكر
هم الاسود ولكنّ الوغى اجم » ولا مخالب غير البيض والسمر
ثاروا فلولا قضآء الله يمسكهم » لم يتركوا لابى سفيان من اثر
ابدوا وقايع تنسى ذكر غيرهم » والوخز بالسمر ينسى الوخز بالابر
غر المفارق والاخلاق قدر فلوا » من المحامد فى اسنى من الحبر
سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى كانّها فلك للانجم الزهر
لم انس حامية الاسلام منفرداً » خالي الظعينة من حام ومنتصر
يرى قنا الدين من بعد استقامتها » مغمورة وعليها صدع منكسر
فقام يجمع شملاً غير مجتمع » منها ويجبر كسراً غير منجبر
لم انسه وهو خوّاض عجاجتها » يشق بالسيف منها سورة السور
كم طعنة تتلظى من انامله » كالبرق يقدح من عود الحيا النظر
وضربة تتجلى من بوارقه » كالشمس طالعة من صفحتى نهر
كانّ كل دلاص منهم وا برداً » يرمى بجمر من الهندى مستعر
وواحد الدهر قد نابته واحدة » من النوائب كانت عبرة العبر
من آل احمد لم تترك سوابقه » في كل آونة فخراً لمفتخر

اذانضى بردة التشكيل عنه تجد * لاهوت قدس تردى هيكل البشر
مامسه الخطب الامس مختبر * فما نرى منه الا اشرف الخبر
واقبل النصر يسرى نحوه عجلا * مسعى غلام الى مولاه مبتدر
فاصدر النصر لم يطمع بمورده * فعاد حيران بين الورد والصدر
يا نيراً راق مرءاه ومخبره * فكان للدهر ملاء السمع والبصر
لاقاك منفرداً اقصى جموعهم * فكنت اقدر من ليث على ضمر
لم تدع آجالهم الا وكان لها * جواب مصغ لامر السيف مؤتمر
صالوا وصلت ولكن اين منك هم والنقش فى الرمل غير النقش فى الحجر
يا من تساق المنايا طوع راحته * موقوفة بين امريه خذى وذرى
لله رمحك اذ ناجى نفوسهم بصادق الطعن دون الكاذب الاشر
حتى دعتك من الاقدار داعية * الى جوار عزيز الملك مقتدر
فكنت اسرع من لبىّ لدعوته * حاشاك من فشل منها ومن خور
وحق اباءنك الغر الذين هم * على جباه العلى انقى من الغرر
لولا ذمام بنيك الزهر ماا عتصرت خمر الغمام ولا دارت على الزهر
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها * كالحمد لم تغن عنه سائر السور
ما انصفتك الظبا يا شمس دارتها * اذ قابلتك بوجه غير مستتر
ولا رعتك القنا يا ليث غابتها * اذ لم تذب حياءً منك اوحذر
اين الظبا والقنا مما خصصت به * لولا سهام اراشتها يد القدر
اما ترى الدهر اذوافاك مقتنصاً * بان طائره لولاك لم يطر

واصفقة الدين لم تنفق بضاعته ؟ فى كربلاء ولم يربح سوى الضرر
واصبحت عرصات الكتب دارسة ؟ كأنها الشجر الخالى من الثمر
يا دهر حسبك ما ابديت من غير ؟ اين الاسود اسود الله من مضر
امسى الهدى والندى يستصرخان بهم والقوم لم يصبحوا الا على سفر
شمائل ان بكتها كل مكرمة ؟ فحق للروض ان يبكى على الزهر
رزء اذا اعتبرته الشمس انكسفت ؟ فمثله العبرة الكبرى لمعتبر
لا در درك ياوادى الطفوف اما ؟ راعيت احمد او اوقات منتظر
كم من قلائد مجد للنبي غدا ؟ من آل صخر عليها ناقص المدر
وكيف انسى لهم فيها اصيبية ؟ بباترات الصدا موتورة العمر
ماللمواضي الظوامى منهم رويت ؟ فليت ريّ ظماها كان من سقر
وما على السمر لو كفت اسنتها عن اكرم الخلق من بيض ومن سمر
يا ابن النبيين ما للعلم من وطن ؟ الا لديك وما للحلم من وطر
لم يطلبوك بثار انت صاحبه ؟ ثار لعمرك لولا الله لم يثر
ولم يصبك سوى سهم الاولى غدروا لجأر البيض لولا الكف لم يجر
يا دهر مالك تفدى كل رائقة ؟ وتنزل القمر الاعلى الى الحفر
جررت آل على بالقيود فهل ؟ للقوم عندك ذنب غير مغتفر
تركت كل ابيّ من اسودهم ؟ فريسة بين ناب الكلب والظفر
ما للمكارم قد حلت قلائدها ؟ فانحط منحدر في اثر منحدر
وما لحاليـة الوفاد عاطلة ؟ تبكى على البحر لا تبكى على الدرر

اما ترا علم الاسلام بعدهم » والكفر ما بين مطوي ومنتشر
اي المحاجر لا تبكي عليك دماً » ابكيت والله حتى محجر الحجر
انظر الى هاديات العلم حائرةً » والصحف محشوة الاحشاء بالفكر
وامسح بكفك عين الدين ان لها » من المدامع ما يلهى عن النظر
لم انس من عترة الهادي جحاجحة(١) يسقون من كدر يكسون من عفر(٢)
قد غير الطعن منهم كل جارحة ؛ الا المكارم في امن من الغير
هم الاشاوس تمضى كل آونة » وذكرهم غرة في جبهة السير
مضت نفوس وايم الله ما وجدت » اظفار ايدى الردى الا من الظفر
افدى الضراغم ملقات على كثب(٣) ومنظر البأس منها قاتل النظر
من ذاكر لبنات المصطفى مقلا » قد وكلتها يد الضرآء بالسهر
وكيف اسلو لآل الله افئدة » يعار منها جناح الطائر الذعر
هذى نجايب للهادى تقاصها » ايدى نجائب من بدو ومن حضر
وهذه حرمات الله تهتكها خزر الحواجب هتك النوب والخزر
لهفي لرأسك والخطار(٤) يرفعه » قسراً فيطرق رأس المجد والخطر(٥)
من المعزّى نبيّ الله في ملاء » كانوا بمنزلة الارواح للصور
ان يتركوا حضرة السفلى فانّهم » من حضرة الملك الاعلى على سرر
وان ابو اللذة الاولى مكدّرة » فقد صفت لهم الاخرى من الكدر

---

(١) السادات الكرماء (٢) التراب (٣) تلول الرمل
(٤) الرمح ذواهتز از شديد (٥) الشرف

انّى نصاب مرامى الخير بعدهم ، والقوس خالية من ذلك الوتر
بنى امية ان ثارت كلا بكم ، فان للثار ليثاً من بنى مضر
سيف من الله لم تفلل مضاربه * يبرى الذي هو من دين الاله برى
كم حرّة هتكت فيكم لفاطمة * وكم دم عندكم للمصطفى هدر
اين المفر بنى سفيان من اسد * لوصاح بالفلك الدّوار لم يدر
مؤيد العزّ يستسقى الرشاد به * انواء عز بلطف الله منهمر
وينزل الملاء الاعلى لخدمته * موصولة زمر الاملاك بالزمر
يا غاية الدين والدنيا وبدّهما * وعصمة النفر العاصين من سقر
ليست مصيبتكم هذي التى وردت كدرآء اول مشروب لكم كدر
لقد صبرتم على امثالها كرماً * والله غير مضيع اجر مصطبر
فها كم يا غياث الله مرثية * من عبد عبدكم المعزوف بالازر
يرجو الاغاثة منكم يوم محشره * وانتم خير مذخور لمدّخر
سمي كاضمكم اهدى لكم مدحاً * اصفى من الدر بل انقى من الدرر
حييتم بصلات الله ما حييت * بذكركم صفحات الصحف والزبر

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

من يقدم غير الحسام نذيرا * يجد الناس آثما او كفورا
قم لها ناهضاً على قدم الا * قدام واركب من كل خشناء كورا
انّ من كان همه فى المعالى * هجر الظل واستظل الهجيرا
ومن الجبن ان تؤخر مسعاك * فاقدم واخرّ التأخيرا

(اوثم)

اولم يدر من توانى ملالاً * ان قطر الندى يعود غديرا
ما على المبتغى اثارة عزّ * ان تصدّى للراقصات مثيرا
ليس شرط المنى التوانى ومن * شمر زنداً لم يذمم التشميرا
والمعالي ارق من عمل الاكسير ومن رأى الاكسيرا
من اعار المعالي سمعاً تلق * لمّا لا تفيد الاغرورا
من يجد حال صحة وشباب * لم يكن في خموله مغرورا
أخر البيض يوم غزوك والخيل وقدم امامها التدبيرا
وتموا اذا تلا الصحو صحو * ربما تحدث الامور امورا
هكذا تستدير دائرة الا * يام يوماً صحواً ويوماً مطيرا
واذا احلولكت خطوب فنا * هيك بشمس النهى سراجاً منيرا
خلق العقل للامور اميراً * وعلى الجيش ان يطيع الاميرا
واذا كنت عاشقاً حور الاعين فاعشق من اعين الطعن حورا
كلمن تاجر الظبا والعوالى * عقبته تجارة لن تبورا
ان تحاول سلطان تلك الاما * لي فاتخذ ثمّ قايم اليماني وزيرا
واذا ما جهلتها فتبين * من سليمان علمها المأثورا
الابيّ الذي اطاعته غول * ما اطاعت كسرى ولا سابورا
باسم ثغره صبيحة يوم * كدرت به شمسه تكديرا
فارس الغازيات عرباً وعجماً * واطئات بطونهم والظهورا
ابرزت للعيون جنة حسن * واعدّت للظالمين سعيرا

صاحب المخذم الذي بات يشكى » الموت منه ويلاً ويدعو ثبورا
فاتك بالكمات يزبدها البأ » س كما تزبد الرياح البحورا
مطرب بشره كأن بليلاً » جاء للناس بالغمام بشيرا
ان تسل عن جوده الاحسان والحسن رباه صفيرا
انخ العيس في مغانيه تنظر كيف تهدى الانواء نوراً ونورا
واذا قيس بالملوك وقيسوا ! كان كالقطب للاثير مديرا
شيم لو تشكلت لم تكن الاشمو ! ساً وانجماً وبدورا
فكأن القضاء انزل للحر ! ب كتاباً بنصره مسطورا
لست انسى له اصطلاماً عتياً ! كان يوماً على العتاة عسيرا
يوم طار البغات اذ دهمتها ! شزب الخيل حاملات صقورا
يوم طاش الحليم وارتبك ! المقدام حتى ظننته مسحورا
يوم عضت على شكائمها الخيل ورضت من الصدور صدورا
يوم غل الركاب محدودب الظهر كما غل اسرها مأسورا
يوم قامت به قيامة طعن ! نقرت بالاسنة الناقورا
تحسب الحرب للمنايا كتاباً ! وصفوف الكمات فيها سطورا
حبذا الضمر التي صبحتهم ! فاحالت صباحهم ديجورا
يوردون الكمات اكواب حتف قدروها من طعنهم تقديرا
فاعادوا الاعداء فوجين فوجاً ! مرتعاً للضبي وفوجاً اسيرا
سقطوا رمة وطاروا سراعاً ! حيث ان النسور كانت قبورا

بابى قاصم الظهور بعزم ؛ لا تراه للمجرمين ظهيرا
ان لله فى مرامى سطاه ؛ قدراً من قضائه مقدورا
يتولاه في هدىً وانتصار ؛ وكفى الله هاديا ونصيرا
صعقت لاسمه الحوادث صرعاً ؛ وطوى الله رقها المنشورا
وبما ضم افقه من شهاب ؛ يقذف المارد الرجيم دحورا
يا مجير الطريد كان لك الله تعالى من كل بأس مجيرا
كم بذلت الحسنى لقوم اساؤا ؛ فابى الظالمون الا كفورا
جمع الدهر فيك ماشئت في الناس فكنت الورى وكانوا الدهورا

﴿ وقال يمدح السيد صبغة الله افندى الحيدرى ﴾

ذكر المعاهد في العقيق وماجرى ؛ فجرت مدامعه عقيقاً احمرا
دمن لهوت بها وايام الصبا ؛ كالغصن عاوده الشباب فاثمرا
كنا وكانت لا تراع بحادث ؛ ولنا من الايام ان نتبخترا
ويلاه من فلك قضى دورانه ؛ ان لا نرى منه الذى كنا نرى
ايام تشرق بالخدود كانّها ؛ زهر اصاب من السحائب ممطرا
ايام ترشفنا النعيم زجاجة ؛ ماء الحياة بها ترى متفجرا
يسعى بها ذو وجنة قمرية ؛ يشفى الغليل بها ويجلوا المنظرا
لله نفس متيم جشمنها ؛ خطط الغرام ورمت ان تتبصرا
رامت من المقل النجاة فما نجت ؛ ما كل واردة اصابت مصدرا
قالوا جنيت فقلت اي جناية ؛ لهوى النفوس بما عليها قدرا

خلوا فؤادي والغرام فانّه ؟ لاذنب للانسان في قدرجرى
يا ايها القمر الذي حركاته ؟ في كل آونة تزين الاعصرا
انظر اليّ ولا تسل عن حالة » فالعين ليس يفيدها مالا ترى
يا حاديي تلك الركاب عشيةً » جدّ الهوى فترفقا بى تؤجرا
ان تسرقا لي نظرةً احيي بها » فكانّما احييتما كل الورى
كم ليلة عانقت بيض ضبانها » وعناقها بالبيض منعقد العرى
صافحت فيها كل صفحة وجنة » نلت الجنان بها وذقت الكوثرا
والنفس تأنس حيث حلّ حبيبها ولو انّها باتت مجاورة الثرى
ولقد ذكرت الخيل يوم طرادها » والشمس تلثم القتام الاكدرا
فوقفت ما بين الاسنة والضبا » ضمئان ارتشف النجيع الاحمرا
والعين فى شرف النفوس ومن يهن » كان الحمام به احق واجدرا
كم سرت في طلب المعالى موعياً » عزماً تضيق لديه اوعية السرى
قلقلت فيه ركائباً تعشو الى » نار الوغى وتصد عن نار القرا
وهززت اطراف الرماح لغارة » هصرت الى العود الذي لم يهصرا
ان التأخر فى الامور هو الردى » اوما ترى عصر المشيب تأخرا
لو كان معنى الجبن شخصاً بارزاً » لم تلق خلقاً منه اسوء منظرا
فاذا حلمت حلمت لا عن ذلّة » لكن الى معنىً بذاك مقدرا
واذا غضبت نفخت فى قصب القنا فاحيلها فى الحال جمراً مسعرا
اياك من غضب الحليم فانّه » كالنصل صيره الصقال مجوهرا

(ولرب)

ولرب صاعقـة اتت من ممطر * والنار قد تلج القضيب الاخضرا
ولقد اقول لبائس يشكو الاذى * متأسفا من دهره متحسرا
خفض عليك فلا تكن قلق الحشا * انّ الظلام يعود صبحاً مسفرا
تشكو الزمان وفي الزمان ندى الذي * لولا مس الحصباء اصبح جوهرا
فلقد اذم من الخطوب سميدعا * ذمم المكارم عنـده لن تخفرا
هو صبغـة الله التي حيا بها * زحل الزمان فصار بدراً نـيرا
الفاضح الحكماء بالحكم التي * وقف الكمال ببابها متحيرا
لم تثنه في الجود لومـة لائم * ارأيت بالجبل النسيم مؤثرا
يجري المكارم من مواقع بأسه * فتخال عذب الماء من حجر جرى
زانت مكارمه المكارم كلها * فكأنّها كانت لعين محجرا
واغرّ في مرءات جوهر علمه * امست وجوه الغيب اوضح ما يرى
نالت به الايام اوفر حظها * لله من وجد النصيب الاوفرا
قيس الوجود به فكان كما له * كفاً وكان العالمون الخنصرا
يا من به صور المكارم ابصرت * والدهر لولا الشمس لم يك مبصرا
أاقيس جودك بالمكارم كلها * من قاس بالذهب الصعيد الاغبرا
لم تجر خيلك في ميادين النـدا * الا اثرت من المكارم عثيرا
اني رأيت لك الحوادث غلمة * لو رمت اهداها اليك تصورا
ابدلت بالقلم الحسام فلم تزل * تبري يداك به الوشيج الاسمرا
اعددت منه كتاباً ملكية * تثني بايسرها العديد الاكثرا

قلم اذا ارسلته في مشكل * وافاك عن نبأ الغيوث مخبرا
يجرى فلا يمضى الزمان مضاؤه * ما كل منصلة يقدّ المغفرا
لله عصرك فاز منك بسودد * كنت الانام به وكان الاعصرا
ولقد رفلت من العلى بموشح * لومس ترب الارض اصبح عنبرا
طبع الزمان على هواك فاصبحت * تلقى ضمائره اليك المضمرا
ولك اليد البيضا الكريمة لم تكن * الا ثريّا الجود في فلك الثرى
بحر لو ان البحر يشبه وردها * لم يهدى للورّاد الا جوهرا
بابي انفرادك في العلوم كانّما * قلم العلوم بغير لوحك ماجرا
يا آل بيت الله عزّ مقامكم * عن ان يقال وجلّ من ان يذكرا
لكم الحديث حديث قرءآن العلى * يتلو من الايات مالا يفترا
ان كان علم الناس اصبح عارضاً * فعلومكم كانت لذلك ابحرا
لمعت لكم فى المكرمات بوارق * لوشامها فيض الزمان لافطرا
تالله لو نشر السماحة ريحه * الاوجدت لها المكارم عثيرا
انت الذي نبهت راقدة الهدى * من بعد ما عبثت بها سنة الكرا
ولكم كففت من الحوادث رامياً * من بعد ما جذب القسيّ فاوترا
يا موجباً بذل الجوائز اذ غدا * لكتاب آيات السماح مفسرا
حاشا لجودك ان تجود باصفر * والدهر نال بك الفخار الاكبرا
يا اخذاً بيد الندى من امة * تركته متلول الجبين معفرا
ان يحيي الله فيك دارسة العلى * فكذاك يحيي الله بالماء الثرى

 (من)

من ذا يحاول وصف شأوك كله * ابداً فجل ثناك من ان يحصرا
فلقد وقفت ببابه انا والورى * كل تحير من مداه فقصرا
لو يشترى ذاك الثناآء شريته * لكن من الاشيآء مالا يشترى
اوما ترى الانسان يحسب هاذياً * في القول ان بسط الكلام فاكثرا
حاشاك ان تهب الحقير وانما * وجدت بك الدنيا الفخار الاكبرا
هذا كتاب علا جملت ختامه * من غيبة الاسرار مسكاً اذفرا

﴿ وقال ﴾

حارت عقول البرايا فيك والفكر * فلم تكن بك بعد اليوم تفتكر
اتيتنا بنظام كله حكم * وجئتنا بكتاب مابه نكر
لو كان في زمن جائت به نذر * الباري الى الناس لاستغنت به النذر
هذي قصيدتك الغرآء قد لبست * ثوباً بديعاً تمنى وشيه الزهر
لم يتلها احد الا وكان له * بكل لفظ ومعنى معجب شكر
جلت فليست من الافكار ناشئةً * لكنها آية جائت بها الزبر
تاهت بها زمر تحت السماء كما * تاهت على الفلك الاعلى بها زمر
ما دار في العالم العلويّ من فلك * الا ولاح بها من وجهها قمر
ما ابصرت مثلها الدنيا ولا سمعت * ببعض آياتها القدسية البشر
هذي هي الشمس لا تكثر بها نظراً * يوماً فيلحقك الاعيآء والنضر
شمس بافق سمآء القلب مشرقها * تجلي بانوارها الاحزان والكدر
وليس نعجب الا ان يقال لنا * قد اطلعت هذه السيارة الفكر

كم ارشدت حائراً انوارها وهدت * فلا نضلّ وهذي العين والاثر
هذا كتاب الهدى فانشر طويته * وانظر بما تنبئ الايات والسور
واضرب به المثل الاعلى فانّ له * فينا عجائب لا تحصى وتنحصر
فنحن نكتب فى الدنيا عجائبه * وكان يكتبها من قبلنا القدر
هذي بشائره نادت مبلغة * وافتكم آية الرحمن فاعتبروا
والمجد يخطب لا مجد ولا شرف * الا لدى سيد سادت به مضر
فما رأينا له وصف يحيط به * كالماء ليس يرى لوناً به النظر
ياصاحب الشرف الاعلى الذي افتخرت * به قريش واهل الفضل تفتخر
سد بالنظام على من جاء قبلك او * يجيء بعدك والقف كلما سحروا
فان نظمك لم تبلغ اوائله * يد الركائب الا وانتهى السفر
بمدحك الزاهر الزاهى المديح غدا * يزهو وفي وجهه من نوره غرر
نجى به معشر طابت عناصرهم * واهلك الله اقواماً به كفروا
دانت له شعراء العصر قاطبة * وكم اثاروا له حربا فما انتصروا
قالوا شررت بادنى ما ادعيت به * سيعلمون غداً من ذلك الاشر
لا تبتئس بالذى اخفوه بينهم * فلن يضروك ان اخفوا وان جهروا
يخشون منك كما يخشى الجبان من * القرم الجسور فيقضى امره الحذر
ويعرفونك من بعد كما عرفت * قرب الضيا غم من انفاسها الحمر
فان فخرت به الاداب فيه فقد * سادوا بشعرك فى الدنيا وما شعروا

﴿ وقال يمدح احمد بيك ﴾

(قسماً)

قسماً برب الراقصات الى منى » غر الوجوه مقلدات المنحر
ومناسك الحرم الحرام وماحوى » ذاك المقام من المحل الا نور
والعاكفين على محاريب التقى » والطائفين بركن ذاك المشعر
ومعالم الاسلام لاح منارها » فاظائت الدنيا بابلج انور
ما للحوائج غير همة احمد » ذى الحزم والعزم الاجل الاكبر
ملك عليه من الهداية والنهى » والمكرمات دلائل لم تنكر
هو كوكب الاسعاد والقمر الذي » ليل الخطوب بغيره لم يقمر
قاموس انواع المعارف لم يزل » يهدى لوارده صحاح الجوهر
وقف الصواب من الامور جميعها ما بين موردرأيه والمصدر
يتفجر اللآلاء منه توابعاً » كالشرق ينبوع الصباح المسفر
نشاب اكباد برشق اسنة » عن غير انياب الردى لم تكشر
يا بدر لاتطمع بمثل كماله » اين النحاس من النظار الانظر
آليت ان ترقى مراقي احمد » الله اكبر قد حنثت فكفر
وله السجايا الواضحات كانها درر الكواكب في الاهاب الاخضر
ان لم يكن للمجد الا افقه » فالشرق يأتى بالصباح المسفر
بشرى لاحمد ذى المحامد انه » في ذمة الله التى لم تخفر
العاقد الحلال من يظفر به » يظفر باكسير السعود الاكبر
فكاك معتقل مغيث طريدة » يادهره حييت بين الادهر
مقدام كل كتيبة جرارة » فكان تبع في اوائل حمير

خطاط مجد غير ان يراعه ؛ لا يستمد سوى المداد الاحمر
من معشر بيض كأن فعالهم ؛ غرر تلوح على جباه الاعصر
اهل اليد البيضاء والمقل التى ؛ نظروا بها تمثال مالم ينظر
من كل ذى دنف ترى لحسوده ؛ غيظ الجريح الى السنان الاخزر
ان ينظروا الغيث ابهج منظر ؛ اويسبروا الغيث اصدق مخبر
ياعيس آمالى اليه تر حلى ؛ واذا انخت بداره فاستبشرى
اوما علمت بأنها الدار التى ؛ دارت بها كرة النصيب الاوفر
ينبيك حسن رياضها وحياضها ؛ كيف الجنان وكيف طعم الكوثر

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك الشاوى ﴾

طلعت بنور السعد يا ايها البدر ؛ فلم يخل بحر من سناك ولا بر
ورب حجاب للملوك خرقته ؛ بزرق رماح من اسنتها النصر
نشرت طوايا كل حتف عليهم ؛ بمنشورة الرايات يطوى لها العمر
ومصقولة من مرهفاتك آذنت ؛ بارغام قوم حشوآنا فهم كبر
صوارم كانت للرقاب صوارماً ؛ كما جدع الظلماء ما شجذ الفجر
مضارب تفرى كل درع وجوشن ؛ اذا الصخر لاقى بعضها انطبع الصخر
بمثلك نال المجد سالف ثاره ؛ وللازمة الزماء يدخر الذخر
رأى الدهر ما استودعته من سرائر ؛ فالقى العصا طوعاً لمن امره الامر
وذي همة يطوى بها عنق السهى ؛ كذاك لعمرى تفعل الهمم الغر
ابت خيله الا الاسنة مرتعاً ؛ وهل سمرات الملك الا القنا السمر

(وزير)

وزير حوت منه الوزارة باسلاً ! يحيط به من كل وازرة وزر
سليمان عصر فرج العسر يسره ! ولولم يكن تفريجه عسر العصر
خليليّ ما ادري وان كنت داريا ! ءاخلاقه از هي ام الا نجم الزهر
اذا انتما كرو تما نظر يكما ! باحسن معنى منه غالكما الفكر
فلا تعجبا من بشره في جلاله ! فان كريم الطبع آيته البشر
عجائبه فى السلم والحرب جمة ! ولا عجب ان احدث العجب البحر
وعزم يفل الزعف من قبل قرعها ! الا هكذا فلتصنع الخذم البتر
تجيش مواضيه بمكنونة الردى ! فتحسبها سراً يجيش به صدر
ويفتر عن نيل الاماني كلها ! نداه كما يفتر عن شنب ثغر
نقيّ من الادران يأبى جوارها ! كذا العقل يابى ان يخامره الخمر
نضى كالحسام الهند واني جوده ! فادى منادى جوده قتل الفقر
ورب بغاث قد تصدى بصيدها ! من الله صقر لا يناهزه صقر
هو الباز ما للورق منه سلامة ! ولو كان في اوج الثريا له وكر
اعاديها الراوى لنا ذكر وصفه ! وحدّث عن اليم المحيط ولا نكر
صفوح عن الجاني ولكن بسيفه ! تألق ايماض يجف له القطر
مقيل من الايام زلة نعلها ! لمثل علاه كان ينتظر الدهر
به صحت الايام بعد اعتلالها ! ولولا وجود الخمر ما وجد السكر
متى خفقت في ارض قوم بنوده ! اماتهم من قبل موتهم الذعر
فكم معشر ادبتهم بمواعظ ؟ من الصم ما للصم عن سمعها وقر

جلبت لهم شر الطغيان فمالهم * ويا حبذا شرّ به يدفع الشر
ومذ بسطوا للغدر كفاً اريتهم * عواقب ما يجنى على اهله الغدر
ونزهت نفساً حرةً من دمائهم * لجئت بهم اسرى وفي اثرك الفخر
لك الرأى مصقول الحواشى كما صفت صفاح المواضي او كما خلص التبر
وما نوء ثجاج من الوبل واكف * يهش لرؤيا ريقه البلد القفر
ولا روضة غنى بها الرعد رزماً * فظل على ذاك الغنا يرقص الدهر
باطيب من ريّا مكارمك التى * يذر على كل النواحى لها عطر
وما انت الا صورة البدر طالعاً * وفي كل شطر من انارته شطر
يضيء به محلولك الافق ابهم * ويحدو به في كل ناحية سفر
وما عتبة ما حاتم ما ابن مامة * على انها العنقاء طاربها ذكر
يميناً برب الراقصات الى منى * وما ضمن البيت المحجب والحجر
لئن شئت صيرت الجبال بزجرة * كما يتثنى في ذرى غصن نظر
بك استقصت الايام ما فى نفوسها * ولولا هبوب الريح ما التطم البحر

﴿ وقال ﴾

خليليّ ماهذى الظعون السوائر أعفرا(١) كناس(٢) ام نجوم زواهر
تخيلها البيض الهجان كأنها * معاصم قد عضت عليها اساور
فنبهت الاشواق مثنى وموحداً * كما ذعر السرب المهوم ذاعر

---

(١) الأعفر من الضباء ما يعلو بياضه حمرة أو الأبيض وليس بالشديد البياض وهي عفراء (٢) مستتر الضبى فى الشجر ومكتنه

الا يافتيات الحي قومي لتنظري ؟ فعال فتى من فعله الليث حاذر
واني ابيّ الضيم كهلاً ويافعاً ؟ فهل لابيّ يا ابنت القوم عاذر
ورب صريخ في ظلام اجبته ؟ كما ثار من رقش الاراقم ثاير
فأبت الى قومي ارى الفضل فضله ؟ وآب الى اصحابه وهو شاكر
ونافثة بالسحر عن كلماتها ؟ وبعض كلام الناس للب ساحر
فلا تعجبن مني بصحبة ناقص ؟ فقد يصحب الليل النجوم الزواهر
ارى اللهو يا سلمى لغيري بضاعة ؟ وغير فؤادي للدنية فاجر
ظفرت بما يعني الاوائل بعضه ؟ ولكن بغيض للنفوس المعاصر
ومارث مجدي حيث رثت ملابسي فقد تودع الحق الحقير الجواهر
رقدتم واسهرنا العيون لاجلكم ؟ وكم راقد يسعى له الف ساهر
اتلوي ذوات الذل عني عنانها ؟ ومثلي من تلوى عليه الخناصر
عرضن لنا والبدن تدمى نحورها ؟ مهى الانس الا انهن جآذر
تبالهن عني اذ طرقت مسلماً ؟ وسالت على تلك الوجوه النواظر
وانكرن عرفاني غداة رأينني ؟ وقد يذكر المنسي يا سعد ذاكر
وكيف التصابي بعدما انصرم الصبا ؟ لقد طويت يا ميّ تلك الدفاتر
ذكرت الصبا فاغرورق الجفن دامياً ؟ وقد افصحت بالغدر تلك الغدائر
قذفت الصبا قذف السيول غثاءها ؟ متى اتضحت للشيب مني معاذر
واضرم نار الوجد قلبي فما له ؟ ضمير بود العامرية عامر
ففي قبل تفريق ابثك ساعة ؟ احاديث دهر كلهن نوادر

اقلي من التعليل يا اخت تغلب * فما رغبة بالحب للحر ضائر
وقد نمت ليلا كنت ارعى نجومه * لعل خيال الا خيلية زائر
صحا اليوم من سكر الشبيبة شارب وعاد الى بحبوحة الفيض سائر
واقداح راح تصطليها مجامر * ممسكة لله تلك المجامر
وحمراء اقبسنا لها نار جذوة * على جبهة المريخ منها مآثر
تدور على ايدى الندا ما كانما * حظوظ على ايدى الحظوظ دوائر
طردنا بها المستصعبات كانها * عفاريت سلتها النجوم الزواهر
قبسنا من النار التى قبساتها * قضى الله ان تفنى بهن الدياجر
زمان حلا بالبيض لكنه خلا * على مثل ذكراه تشق المرائر
اخذت باطراف البلاد كانني * بها مثل فى الشرق والغرب سائر
فما السهم حتى يرفض القوس صائب وما السيف حتى يهجر الغمد باتر
سنخرق اطراف الستائر بالقنا * متى اغلقت دون الملوك الستائر
تعلم منا كل ملك سداده * وفى جودة الارآء للعمي ناظر
وصمت ملوك الارض عما اقوله * وماذا عسى تجدى الجياع الجواهر
متى يطلق المأسور منك بزورة * الم تدر ان الوعد للمرء آسر
ولا تيأسن من فرجة بعد شدة * فقد يرخص الغالى ويغلو البوائر
لك الود منى والنصيحة كلها * ومالك منى يا نديم السرائر
وفينا ولم نغدر بافشاء سرهم * وكل مذيع للسرائر غادر
وممتلئ من كامن الغدر باطن * تشكل منه بالامانة ظاهر

يريك خداعاً ان وجدك وجده * ويطرب لو دارت عليك الدوائر
اقام مقام الكلب عاقروده * ومن عدة الصيد الكلاب العواقر
بسطت له وجه الرضى عابث به * وللشهم رأى بالاحيمق ساخر
ارى الحيل لا تخفى على من يسوسها * وان حسنت للغير منها مناظر
ارى الكوكب الهادى اذا احلولك الدجى وهل نافع لولا الضيآء النواظر
والمح اعقاب الامور بفطنة * تلوح لها قبل الورود المصادر
وقد تدرك الاشيآء قبل وقوعها وتعرف فى الاولى الامور الاواخر
فدع منظرى ليس الرجال مناظراً * وخذ مخبرى ان الرجال مخابر
فقد تصدق الاشيآء عما سمعته * وتكذب في بعض الامور النواظر
كفى حمقا بالمرء انفاق زيفه * على صير في حنكته البصائر
واني لادرى الناس بالمكر كله * ولكن متى نال الغنيمة ماكر
وما انا ممن يزجر الطير مشفقاً * واين من الامر الربوبي طائر
ويعجبنى من لا يوازى صديقه * على فعل عيب وهو للعيب ساتر
ذخرتكما ياصاحبي لشدة * وللساعة الخشنى تصان الذخائر
اعيذكما ان تجعلا الجبن متجرا * فصاحب هاتيك التجارة خاسر
وللخمر خمر لا تخامر اهلها * ولكنها للاجنبي تخامر
ومن لج في استمطآء عشوى كبت به وكل ركوب باللجاجة عاثر
ومن سافرت عن ساحة العجز نفسه الى نيل ماتهوى فنعم المسافر
اذا لم تكن ايدى الرجال بواترا * فياليت شعرى ماتفيد البواتر

ولا تجعلا الا المشقة مركباً * قضى الله ان ينسى المشقة ظافر
ومن ركب الليث الهصور فلا يلم * سوى نفسه ان تدم منه الاظافر
وكم قانع بالجبن لاطال عمره * يخاف حضور الموت والموت حاضر
وللاجل المحتوم للمرء كافل * كما حفظت خوط العيون المحاجر
طرقناهم بالطعن والطعن مردف * كان القنا ناب عن المرء كاشر
ارى الخير فى الدنيا بطيءٌ مسيره * فما بال ساعى الشر با بالشر بادر

﴿ وقال مؤرخا لقدوم سليمان بيك الشاوى من سفر ﴾

ادر الزجاجة لاعدمت نذيرا * واسق الندامى نضرة وسرورا
وافض علينا من تجلى حسنها * ناراً تدك من القلوب الطورا
عجباً لها يا للملا ببروزها * ناراً وقد حشت العوالم نورا
من خالها زوراً فقد غنمت بها * يد معشر لا يشهدون الزورا
هات اسقنا ذات الصفاء وخلنا * من عين كرم كدرت تكديرا
لله خمر لم يخامر جرمها * خبث فكانت للطهور طهورا
معصورة بالوهم لم تذكر لها * اهل العصور السالفات عصيرا
مخبوة فى حانة قد عطرت * كل العوالم ريحها تعطيرا
يا صاحبيّ الا اعذرا انى بالّتي * لطفت فكانت للرحيم نشورا
طوت الدهور وما استحال شبابها * فكانّها لم تعرف التغييرا
شمطآء فاعجب من حداثة سنها * عذرآء فاغنم وصلها مقدورا
امّ الدهور وحبذا تأثيرها * من قبل ان يجد الوجود اثيرا

هي جنة المأوى فقل لأباتها » ذوقوا عذابا دونها وسعيرا
بل صورة الحسن التي مهما بدت لعيون قوم كبروا تكبيرا
الله اكبر يا لها من صورة » لا يستطيع لها امرؤ تصويرا
فاشرب وغن على اسمها مترنماً » واقض الليالي ضاحكا مسرورا
واشكر زمانا انت فيه ساجد » لولاه لم يك سعيه مشكورا
هذا سليمان الذي لقحت به » ام الكمال مباركاً مبرورا
بابي الوزير وقيّم الملك الذي » امسى له الرأي السديد وزيرا
حامي ثغور المسلمين بمرهف » كم فض من اهل الشقاق ثغورا
ملك توسم بالخصال حميدة » وارتاد روض المكرمات نضيرا
اخذ العراق به الامان فلم يخف » هولاً وكان الخايف المذعورا
سكنت نفيسات السخاء بكفه شبه اللئالي قد سكن بحورا
واغرّ لما استصفحته معاشر » وجدوه بالصفح الجميل جديرا
شاموا بوارقه فكانت نضرة » للرائدين وروضة وغديرا
خدن المكارم والمكارم خدنه » كل الى كل يطير سرورا
نظم الهبات الباهرات قلائداً » لم تتخذ الا العفات نحورا
اولاه مولاه السياسة والهدى » وكفى بربك هاديا ونصيرا
يا من تهللت البلاد بعوده » طربا كما شرح الصدور سرورا
كم بدرة في بدرة اطلعتها » للناظرين كواكبا وبدورا
اقبلت باليمن المطلّ على الورى » كالغيث اقبل بالربيع كثيرا

وعفا لمقدمك الزمان مورخاً * بالسعد عدت مكرماً محبورا

﴿ وقال فى الغزل ﴾

انظر اليه كأنه غصن بدا * لكنه غصن ببدر مثمر
وانظر الى ذاك اللثام كأنه * من فوق عارضه سحاب مقمر
بالله يا قمر الهوى هل لمعة * من نور وصلك للقلوب تنور
اولفتة من جيد عطفك انما * لفتات اجياد المها لا تنكر
قلّ المساعد في هواك وانما * كثر اللحاة على هواك فاكثروا
ما بالهم لا يعذرون متيما * كل الصبابة فيه جزء ايسر
ما للعذول على هواك يلومني * عمى العذول اما يراك فيعذر
انسيت ليلة زرت ترقب واشياً * من وجنتيك يذيع ماهو مضمر
ما قمت ترفل بالدجى حتى غدا * برد النسيم بعنبر يتعطر
والسحب كالركبان تقتحم السرى والبدر يخفى بينهن ويظهر
يكسو السحائب غرلون ثيابها * فكأنها فيه بساط اصفر
ومدامة كالشمس في افلاكها * يسعى بها قمر الجمال الازهر
يسعى بها من وجنتيه روضة * يشفى الغليل بها ويجلى المنظر
ويلاه من اين السلو طريقه * ضاع الطريق وليس عنه مخبر
ويلاه جار على فؤادي ناظر * بعث الغرام فليته لا ينظر

﴿ وقال ﴾

يا صاحبي قم للسرور فهذه * بكر المدام تزف فى الابكار

(مسك)

مسك ولكن في غلالة نرجس * ماء ولكن في طبيعة نار

﴿ وقال ﴾

يا صاحبي قم للسرور فهذه * بكر المدام تزف فى الابكار
وانظر الى ذاك الحباب كانّه * زهر الاقاحى نابت فى النار

﴿ وقال ﴾

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ ام من حبة الشعر
قالوا بلا من افاعى الارض قلت لهم فكيف ترقى افاعى الارض للقمر

﴿ حرف الزاء ﴾

﴿ وقال ﴾

الى عبدالعزيز حثثت عيسى * فقال لي الزمان اصبت عزا
هو الحظ الحميد ظفرت منه * بطلسم العلى ولقيت كنزا
ومن حيث التفت ترى اماناً * امامك مذ جعلت نداه حرزا
الم تره يقدّ الشوس قدّاً * ويملاء حقوة الضرآء وخزا
اشد من الصبا فى الحرب جريا * والين من جنا غصن مهزا
فتى يفرى بطون الغيب حدساً * ويدرك من ذوى الحاجات رمزا
ويعطى كل سائلة مناها * ولم يسمع من الوفّاد ركزا
وينشر للردى علم الايادى * فيركزها على كيوان ركزا
يسل من العزائم مرهفات * يسوم نواصى الحدثان حزّا
غياث ان الّم بارض محل * واكسير اذا لمس الفلزّا

قد اعتقلت بساعده الايادي • فقومها باذن الله غزا
تشنيم النار همتها ارتفاعاً • ويطلب المآء الحضيض عجزا
جزاه الله عن كرم السجايا • باكرم ما به الانسان يجزى
تناهزني بمدحته الليالي • كلانا طالب للسبق حفزا

﴿ حرف السين ﴾

﴿ وقال مخمساً ومادحاً آل بيت النبوة عليهم السلام ﴾

يا كراماً هم غذاء المغتذى • بثراهم يجتلى الطرف القذى
كيف اخشى وولاكم منقذى • يا بني الزهرآء والنور الذى

﴿ ظن موسى انه نار قبس ﴾

قد اخذتم من يدي مولاكم • حجة الامن لمن والاكم
وبهذا الشان مذ والاكم • صح عندى انّ من عاداكم

﴿ انه آخر سطر من عبس ﴾

﴿ وقال يمدح محمد بيك ﴾

لمية ربع بالصريمة دارس • الحت بمرأها عليها الطوامس
خليليّ ما بعد الكثيب معرّس • ولا دون ذاك الحي حي موانس
نشدتكما هل بالظعينة مطمع • فيرتاح ملتاع ويطمع آيس
وعهدي بذاك الحي تعطو ظباؤه • كما مرحت بين الرياض الطواوس
معاهد ايناس لبسنا بها الصبا • قشيباً وايام الشباب اوانس
مغان اعادتهن صنعآء صنعها • فاهدت اليهن التصاوير فارس

(كان)

كأنّ هديل الطير في وكناتها • مزامير يتلوها عليك الشمامس
شروني على علم بابخس قيمة • وللحب نقد للمحبين باخس
فيا ديمةً للعمر ما بالها انجلت ؟ وما اخضر منها للاماني يابس
تقلبني الاوهام يمناً ويسرةً ؟ ورب صحيح اسقمته الهواجس
ولا وجد الامن رقيب كأنّه ؟ قران تلاقيه النجوم النواحس
وفى الكلة الصفراء ذات اسرة • اذا ضحكت لم يبق فى الكون عابس
ينافسني فيها حميم وصاحب ؟ وفي مثل ليلى لاينام المنافس
كعاب تفوت اللمس ليناً ورقةً ؟ واين من الروح البسيط الملامس
ذكرتكم والدمع اكثره دم ؟ وفى القلب من تلك اللواعج قابس
فحركت من نبض الهوى كل ساكن كما حركت نبض الحروب الاخامس
على انني لاانثني عن ثنائكم ؟ ولو زج بي في مقلة الموت راجس
وماذا يضر البيد ان تحمد الحيا ؟ اذا سارعتها والتلاع فرادس
وكم طاف بي في لجة الليل طيفكم • ودرّ نجوم الليل طاف وراكس
تطرز انفاسى الطروس بذكركم كما طرّزت وجه الصعيد النراجس
وما انا ممن يودع الكتب سركم • ولا سرّ فيما اودعته القراطس
ولا خير في عض البنان ندامةً • اذا اخلست ما في يديك الخوالس
اذا بان من تهوى فيومك مظلم • وان زاد من تهوى فليلك شامس
ودون الذي املت يا ام سالم • صدور المذاكى والرماح النواوس
مزجت باطراف الهوى مزج عابث وفى المزج ما تندق منه المعاطس

اسير على ظهر النوى متوركاً * فتحسب شخصي راجلا وهو فارس
تقاذفني الامصار حتى كأنني * صوائب نيل والبلاد رواجس
اعلل نفسي بالاماني طايعاً * واكثر اطماع النفوس وساوس
وكم حاجة اقدمت فيها مشمراً * فاخر عنها الطالع المتقاعس
هو العرض الادنى لو الجد مسعداً * وهل ينفع الاقدام والجد ناعس
وفي عقلات الحي من ذلك الحما * عقائل ادنى سجفهن الاشاوس
ظفرت بها يوماً من الدهر واحداً * وما كل كاس للحميا يمارس
فمن بابن جنس واحد استعينه * وابعد من يدعوه من لا يجانس
بكيت عليكم والنوى مطمئنة * ومافرقت شعب الفريق العرايس
سلوا النظرة الاولى التي قدقدحتها * على القلب كم شبت عليها مقابس
وكم دلجة اردفتها اثر دلجة * وقد كثرت للجن حولي هساهس
تطالب اخفاف القلاص بزورة * فيمطلنا بالوعد دهر مماكس
نرى عكس ما نهوى كان حظوظنا * مرآئي لاعراض الشعاع عواكس
والقت عصاها الشدقمية بعدها * وناجانباها واشتكتنا البسابس
نحاول من سعد السعود محمد * رياضاً لها الصوب الالهي غارس
منبه احداق الغنى لمعاشر * عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس
تساوى الورى في اللؤم وامتاز كنهه * وبالفضل تمتاز النفوس النفائس
تموت به الحساد غيظاً وحسرة * وفي الورد مالا تشتهيه الخنافس
يناقش عن ذات المعالي وغيره * يناقش عن ديناره وينافس

 (اذا)

اذا لبست نفس سوى المجد والعلى * فللنار ماظمته تلك الملابس
ومستودع لله في جنبا ته * ودايع لم يفطن لهن ارسطالس
فتى كم خبايا فى الزوايا علومه * يتلمذه ارس بها وقراطس
تدلت الى كفيه من كل حكمة * غرائس لم يقطف جناهن لامس
له الرأى يقتاد الرواسى بسرّه * وفى الرأى مالا تدعيه الفوارس
من القوم لا يخطى الغوامس حدسهم وكم شق عن جيب من الغيب حادس
هم القوم لا برق المروة خلب * لديهم ولا رسم الفتوة دارس
وابلج مغشيّ الرواق اذا سرت * سرا ياه سدت للهواء منافس
يجم للدنيا بحرّ سنا نه * فتجرى بانشآء الجوار الكوانس
ولم يبق صعب لم يسسه بنا نه * لكل ابيّ جامح الطبع سايس
تهز مثانى عطفه اريحية * بها كل انف للامانيّ عاطس
ويعطس اطراف الندا طرباً له * كما يتهادى باالحليّ العرايس
يقاس به معنىً وعمراً سفاهة * وفى اكثر الاشيآء يخطى المقايس
له القلم الماحى الملوك كانّه * ابوشبل عنت عليه فرائس
اذنت لرايات الاعادى بنكسها * فعادت بحمد الله وهي نواكس
ومخترط ذومضحك متلا لأً * وجوه المنايا فيه غير عوابس
ولولا الحداد البيض ما بيض مطلب لقد عرفت ماء الظلام البنارس
معاطس من كبار قوم جدعتها * وكانت على العيوق تلك المعاطس
كرمتم واسترتم لغير كم القذا اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

حرام على من دونكم نيل وصلها * وللشمس وجه لا تراه الحنادس

﴿ وله ايضاً فى اسعد افندى نخرى زاره ﴾

لمن يعملات(١) فى السراب قوامس ! وسرب(٢) دمى بين الهوادج كانس
وعهدى بذاك الحي يسرح سربه(٣) ! كما سرحت بين الرياض الطواوس
معاهد اناس لبسنا بها الصبا ! قشيباً وايام الشباب اوانس
وللبيض والسمر اهتزاز بحليها ! كما اهتز بالاوراق فينان مائس
معاهد حلتهن مصر بوشيها ! واهدت اليهن التصاوير فارس
كأن هديل الطير في وكناتها ! مزامير تتلوها عليك الشمامس
شرونى على علم بابخس قيمة ! وللحب نقد للمحبين باخس
فيا ديمة(٤) للعمر كيف تقشعت ! وما اخضر منها للاماني يابس
وما كل ما يحكى التوهم صادقا ! فرب صحيح اسقمته الهواجس
وفى الكلة الصفراء ذات اسرة ! اذا ضحكت لم يبق فى الارض عابس
ينافسنى فيها حميم وصاحب ! وفى مثل ليلى لا يلام المنافس
ولا وجد الامن رقيب كأنه ! زمان تلافته النجوم الا ناحس
ذكرتكم والدمع اكثره دم ! وللوجد وري فى الجوانح قابس
فنبه لى تذكاركم كل هاجد ! كما اقتدحت زند الحروب الاحامس
على اننى لا انثنى عن ثنائكم ! ولو زج بى فى مقلة الموت رامس

---

(١) جمع يعملة بفتح الميم الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل
(٢) الطريق (٣) القطيع من الظباء او النساء (٤) مطر يدوم

(وكم)

وكم طاف بى فى لجة الليل طيفكم ؛ ودر نجوم الافق طاف ورا كس
تطرز انفاسى الطروس تشببا ؛ كما طرزت وجه الصعيد البواجس
وماذا يضر البيدان تحمد الحيا ؟ اذا سارعنها والتلاع فرادس
ولا خير فى عض البنان ندامة ؟ اذا خلست ما فى يديك الخوالس
اذا بان من تهوى فيومك مظلم ؟ وان زار من تهوى فليلك شامس
احبتنا هل تجمع الدار بيننا ؟ فيرتاح ملتاع ويطمع آيس
بكيت عليكم والنوى مطمئنة ؟ ومافرقت شعب الفريق العرامس
افى كل يوم رحلة واناخة ؟ ولم تنف عن عينى الامور اللوابس
اعلل نفسى بالامانى طامعاً ؟ واكثر اطماع النفوس وساوس
تقاذفنى الامصار حتى كأننى ؟ صوائب نبل والبلاد رواجس
سلوا النظرة الاولى التى مذقدحتها على القلب كم شبت عليه مقابس
نطالب اخفاف القلاص بزورة ؟ فيمطل بالوعد دهر مماكس
كأن المطايا كلما ارقلت بنا ؛ وجوه مرايا للشعاع عواكس
فمن بابن جنس واحد استعينه ؛ وابعد من ناديت من لا يجانس
ولولا الحداد البيض ما بيض مطلب لقد عرفت دآء الظلام النبارس (١)
وكم دلجة (٢) ارد فتها اثر دلجة وقد كثرت للجن حولى هساهس (٣)
والقت عصاها الشد قمية بعد ما ؛ وفى جانباها واشتكتنا البسابس

---

(١) المصباح (٢) السير من اول الليل (٣) هساهس الجن عزيفها فى القفر

تحاول من سعد العشيرة اسعد ، ربيعاله النور الالهيّ غارس
منبه احـداق الغنى لمعاشر ، عيون حظوظ الدهر عنهم نواعس
تساوى الورى فى اللؤم وامتاز كنهه وبالفضل تمتاز النفوس النفائس
وكم انكر المعروف من قبله الورى ، وما الورد مما تشتهيه الخنافس
ومستودع لله فى جنبا ته ، ودائع لم يفطن لها ارسطالس
اخو حكمة ماشام بقراط ومضها ، وللعلم خيل ما امتطاهن فارس
فتى كم خبايا فى زوايا علومـه ، يتلمذه ارس(١) بها وقراطس
تدلت الى كفيه من كل حكمة ، غرائس لم يقطف جناهن لامس
وابلج مغشى الرواق اذا سرت ، سراياه سدت للنفوس منافس
له من سرات الخيل انعم مجلس ، وفى صهوات(٢) الخيل نعم المجالس
يجسم للدنيا مجرّ يراعـه فتجرى بما شاء الجوارى الكوانس
له قلم يمحو العوادى كانّه ، ابو شبل عنت لديه فرائس
وابيض يفتر الدجى عن فرنده ، ولكن وجوه الموت فيه عوابس
وفتيان صدق لا الزمام لديهم ، ذميم ولا رسم الفتوة دارس
جحاجحة لم يخر سوا لملمـة ، وفى السن الاكياس عنهم مخارس
رعى الله منه كل دارس حكمة ، مهندسة للفضل فيه مدارس
يقود برأي واحد الف قسور ، ولا رأي مالا تدعيه الفوارس
ولم يبق صعب لم يرضه يراعه ، لكل ابيّ جامح الطبع سائس

---

(١) بالكسر الاصل الطيب (٢) مقعد الفارس من ظهر الفرس

تهز مثانى عطفه اريحية * بها كل انف للامانى عاطس
وترقص اعطاف الندى طرباً به * كما تتهادى فى الحليّ العرائس
ولم تمطر الايام الا بنوءه (١) * واين من الحسنى نفوس خسائس
هو الشهم لاتخطى الخفايا سهامه * وكم شق عن جيب من الغيب حادس
ورب عويصات برأيك ارغمت * وكانت لها فوق السمآء معاطس
مددت الى اذقانها كف خافض * فمادت باذن الله وهي نواكس
تكلفنى الدنيار جآء سواكم * ولي نظر عن غيركم متشاوس (٢)
فنزهت الامن نداكم مطامعى * واكيس اهل الكيس من هو آيس
كرمتم واسأرتم لغيركم القذى * اذا الارض طابت طاب فيها المغارس

﴿ حرف العين ﴾

﴿ قال فى رثاه الحسين عليه السلام ﴾

ايا خير منعى الى الناس كلهم * اصمّ بك الناعى وان كان اسمعا
لقد برأت من ذمة المجد انفس * لفقدك لا تقضى اسأً وتوجعا
خلا الناس منها امة بعد امة * وكل تولى مؤلم القلب موجعا

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ قال فى الغزل ﴾

افعل كما شئت لا خوف ولا حذر * ان الاذى منك محبوب وموموق
روحى وروحك كانا قبل واحدة * واليوم قسمان عشاق ومعشوق

---

(١) الأنواء ثمانية وعشرون نجماً واحدها نوء (٢) النظر تكبراً

حرف اللام

قال يمدح آل بيت النبوة عليهم السلام

اتطلب الانصاف من غير منصف » ومن ظالم هيهات ما الكحل (١) الكحل
يغرك (٢) آل تبتغي منه مورداً » وذو اللب عن دعوى المحال له شغل
وتبغي بغير الجدان تطلب العلى » ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
فان كنت ذا رأي فكن ذا حفيظة » فما الجبن من طبع الكريم ولا البخل
اذا الحر لاقى الحادثات فانّه » بمزدحم ليث وفي حذر وعل
رعى الله رأياً عن يد الحزم راعياً » وقلباً به عن كل نائبة نبل
وآل عليّ فاتخذهم وسيلة » فانهم روح البسيطة والعقل
ولا تتخذ الا حماهم وقاية » بهم تكشف الاهوال ان زلت النعل
بكم آل بيت المصطفى ميز الهدى » عن الغيّ والتوحيد والفضل والعدل
فكل اخا فضل ومجدوان علا » فمفخرهم بعض وعندكم الكل
وان قيس جدوا كم بجدوى سواكم » فجودكم يمّ ومن بعضه الوبل
وما سيد يعلو على متن منبر » ليهدى الورى الا لذكركم يتلو
وقربكم في كل لاسبة (٣) رقىً » وقولكم فصل وحبلكم وصل
وحبكم سعد وبغضكم شقاً » بذا حكم التنزيل والعقل والنقل
لقد خيب الساعى اذا امّ غيركم » اذا لم يفز فيكم فلا اجملت جمل

---

(١) محركة ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة وبالظم الاثمد

(٢) السراب الذى يجرى كانه الماء (٣) لادغة

سفينة نوح للنجاة ورفدكم * هو الخصب للدنيا اذا اعوز المحل
وعلمكم مالا يحاط بوصفه * لقد ضاق عنه اليم والوعر والسهل

﴿ وقال يمدح المرحوم سليمان بيك ﴾
﴿ الشاوى الشاهرى الحميرى ﴾

باي جناية منع الوصال * ابخل بالمليحة ام دلال
تحرم ان تمس النوم عيني * مخافة ان يمر بها خيال
وفى الركب اليمانيين خشف * بحباة القلوب له اكتحال
يغص شتيته بنمير عذب * لكل من عذوبته اشتمال
قرأت السحر من عيني غرير * يترجم عنهما السحر الحلال
ويثمر غصنه قمراً منيراً * قليل ان يقال له كمال
يميناً ان في برديه نشراً * كما هبت بغالية شمال
وفى ديباجتيه فتاة مسك * يقال لها بزعم الناس خال
وفي عينيه نرجسة ذبول * تعلق بالقلوب لها ذبال
وفى الحدق المراض بداعجيب * شفاء للنواظر واعتلال
يمج لمابه عسلا وخمراً * تفانت في طلا بهما الرجال
وفيه كل جاذبة اليه * الا لله ما صنع الجمال
وقالوا لو سلا لاصاب رشداً * لقد كذبوا وبئس القول قالوا
اتحسب ان بعد الدار يسلى * نعم للعاشقين بها انسلال
ويوم مثل اجياد العذارى * يقاده من البيض الوصال

شربت به على نغم الاغاني * عقاراً للقلوب به اعتقال
هوآء فى الاكف له جمود * وتبر فى الزجاج له انحلال
حللنا تحت حلته نشاوى * ومن خيم الظلال لنا ظلال
ربوع للقيان بهن رقص * وغيث للربيع به اغتسال
وغنى العود مرتجلا علينا * وللورقآء فى الورق ارتجال
وقد مالت عمائمنا لسكر * تمكن فى الرؤس لها مجال
الا يا مالكى هبنى لوجه * بمثل هواه طاب الاعتزال
جفونك ايها الرشأ المفدى * حسام الله ليس له انفلال
وركب في هواك سرواحيارى يميل بهم نسيمك حيث مالوا
يذكرهم حديثك يوم حزوى * فتنهتك البراقع والحجال
يرحلهم هواك بلا اختيار * وتخلع في طواك لهم نعال
انلتك هذه روحى نخذها * وقل من الحيوة لك النوال
تركت بك الجدال بلذ عيش * ولولا الحمق لم يكن الجدال
اعينونا على كبد تلظى * عسى ان يدرك الظمأ الزلال
وقد طال الحديث بذكركم لى * فواطرباه ان صدق المقال
فسادى في محبتكم صلاحي * وفي عوجى القسى لها اعتدال
ولا تنسوا تطلعنا اليكم * لكل مغيب شارقة مثال
وما انسى الوداع وقد وقفنا * وجد بجيرة الحي ارتحال
وقد غفلت عيون الركب عنا * فانعم بالوصال لنا غزال

مضت تلك الضموں فلا التفات الى تلك الديار ولا انفتال
رعى الله الجمال فكم لديه * مواقع عثرة لا تستقال
هوى كالمزح اوّل ما تراه * مداعبة وآخره قتال
وما انا والهوى لولا قدود * مهفهفة وارداف ثقال
فكم طيف بنا فى الجوّ بيتاً * فاسلمه الى الشرك اغتيال
اراه وباله طمع مبيد * وغاية صاحب الطمع الوبال
نشدتك هل على الدنيا خليل * اخو ثقة يشد به الخلال
كذبت اذا ادعيت له وجوداً * ولكن هكذا ابداً يقال
تأنّ على الامور تنل مداها * فان البدر اوله هلال
ولا تسئل تذل ولو نفيساً * فانّ الذل فائدة السؤال
ولا توسيك قارعة الحت * وكيف وهذه الدنيا سجال
الم تر كيف يتلو الليل ظلّ * كذالك لكل مقبلة زوال
فان حاولت فى الدنيا صديقاً * فانّك ليس تعرف ما المحال
ورب سحابة ملأت بروقاً * وما كل السحاب له انهمال
يروم المرء بالحيل المرامى * وما يغنى عن القدر احتيال
ذرى ابلى تخدّ الارض غداً * فمز الشهب فى الفلك انتقال
فامّا ان يبادرها نعيم * واما ان يفاجئها نكال
تريد من الاقامة والتهاني * بارض ما بها الا الضلال
وكيف اراع من خطب عقور * سليمان الزمان له عقال

سرى بالخيل موقرة نضاراً ؟ ومن عدد الوغى خيل ومال
يبت حبائل الحدثان بتاً ؟ كريم لا تبت له حبال
تعرض منه للاقران بحر ؟ تموج به الاسنة والنصال
ويسبح في غدير من دلاص ؟ تحوم على مشارعه النبال
ولولا طبه ما كان يرقى ؟ من الملوين جرحهما العضال
ولا يألوا لعمرك عن جميل ؟ فتى بحر الجميل لديه آل
لكل صفات اهل المجد فضل ؟ وافضلها السماحة والنزال
يجدّد كل آونة رسوماً ؟ من العلياء جدّ بها اختلال
تسهل حزنها منه علوم ؟ بخاتمهن تنطبع الجبال
مناسم انعم ومناخ فضل ؟ وذروة حكمة لا تستطال
منازل تنزل الآمال فيها ؟ وافنية تحط بها الرحال
تساوره الروايح والغوادى ؟ لينعشهن منه الاحتيال
وتطلع من خلال قباه شمس ؟ مطالعها الابوة والجلال
لنائله من الاكسير معنًى ؟ له بالشمس والقمر اتصال
اقل صفاته نسب نقيّ ؟ واخلاق مضاربها صقال
اباداود فزت بما ثرات ؟ هي الاقمار والايام هال
لو استهديت اعناق الاعادى ؟ لاهدوها اليك وهم عجال
طعنت الطاعنين بطول باع ؟ يقصر دونه الاسل الطوال
حمدتك اذ ثبت له وقوراً ؟ ولولا القبح ما حمد الجمال

(يريك)

يريك الرأي صورة كل امر » وفى المرآت يرتسم المثال
جررت فيالقاً لوطاولتهم » اعالى كل شاهقة لطالوا
خزنتهم فكانواحيث تهوى » وخير خزائن الدول الرجال
يجز بهم نواصى الخيل جزاً » ويصقع للملوك بهم قذال
وكم امرينشق منك عرفاً » تشب وقد تعاوزه اكتحال
وحسبك ان رأيك فلسفيّ » عليه فلاسف الدنيا عيال
ضربنا منك بالقدح المملا » ففازت ضربة واجاد فال
انالتنا يداك من الامالى » اعاليها اللواتى لا تنال
فرغت من المثالث والمثاني » بقلب فيه للكرم اشتغال
يمر الدهر حالاً بعد حال » وليس يحول من جدواك حال
ولولا ان بخلك مستحيل » لقلنا ليس فى الدنيا محال
ليهنك طالع لقحت سعوداً » به الدنيا وكان بها محال
جمالك لم يزل للعيد عيداً » وانت شبابه والاقتبال
ولا كملت سعودك فى المراقى » فان البدر آفته الكمال
متى نوفى عهودكم ونقضى » ديونكم وقد طال المطال
ارى كرم الكريم بغير وعد » وما اقواله الا الفعال
فدم واسلم بعافية وخير » فان بقاك للنوب اعتلال

﴿ وقال يمدح بعض الأمراء ﴾

اهلاً وسهلاً لقد اسفرت عن قمر ! محا كتاب الليالى ضوئه وجلا

اهلاً بمن أمّن الله الزمان به ، وكان من قبل هذا خائفاً وجلا
اهلاً بمن راقت الدنيا بريقته ، كأنها ذات عطل البست حللا
اهلاً بمن كان مصباحاً لكل دجىً ، اهلاً بمن كان مفتاحاً لكل علا
اهلاً بمن لو اتت معنى مكارمه ، لعرفته من المعروف ما جهلا
الله اكبر ما اهداك من علم ، اوضحت للمبتغى نيل المنى سبلا
ياحبذا منك شمس نورت ظلما ، وحبذا منك الطاف شفت عللا
وماجد كلما هيجت نخو ته ، هاجت فافنت يداه الخيل والخولا
قلب سليم وعرض ليس منخرماً ، كصفحة الافق لم يعهد لها خللا
يريك عن عرضه المصقول جوهره عضباً بغير يد الرحمن ما صقلا
وهمة لم يضق ذرع الكلام بها ، كالسيف منصلتاً والرمح معتدلا
يا صاحب النظر الاعلى اعد نظراً ، فان رأيك رأي لا يرى الزللا
فان غمست قناها لاستقامتها ، فانت انت واما العالمون فلا
ان لم تكن يا ابا نعمان مرويها ، فمن لنا بالله ان ينقع الغللا
منكم وعنكم وفيكم كل مكرمة ، والنحل من طبعه ان ينحل العسلا
فاهنأ بشكرى على مر الزمان فما ، يبيده او يبيد السهل والجبلا

﴿ وقال فى الغزل ﴾

زار والليل مؤذن بالرحيل ، طيف طيف مبشراً بالقبول
مرحباً بالخيال حيا فاحيا ، وقضى حق مغرم عن ملول
جاء يسعى في حلتين بهار ، وتهادى مبشراً بالوصول

(ياخيالا)

يا خيالاً ألم دار خيال ، هل الى آل وايل من سبيل
آن لي بينهم فرند جمال ، لاح في مرهف الزمان الصقيل
شمت من وامض الجمال بروقاً ، جمعت لي غرائب التشكيل
اعشق السالف الطريف واهوى ريّ ذاك المفلج المعسول
وبروق الثغر الانيق لطرفى ، لا على ضمة ولا تقبيل
واذا الحب لم يكن عن عفاف ، كان كالخمر مفسداً للعقول
لست انسى ركائباً يوم سلع ، نزّحاً بين رقة ونحول
اوقفتنا ازمة السلف الماضي ، على نارهم وقوف خمول
فاذلنا بقية الدمع والدم ، مع لماطل من بقايا طلول
لاعداها حياً يجس قراها ، مثل جس الطبيب نبض العليل
يا ديار الاحباب كيف تنكرت ومن ذا رماك بالتبديل
كنت ديباجة المنى بين خد ، سندسى وسالف مصقول
فسقى ملعب الغزال وميض ، يسحب الذيل من غمام هطول
ما قضت من السحائب ديناً ، كان في ذمتي لرسم محيل
يا جفوني اما وقد بخل الغيث فلا تنجلى بدمع همول
عللاني يا صاحبيّ فعندى ، سكرة من شمائل لاشمول
عنّ لى فى القباب من عرفات ، رشأ لحظه عقال العقول
قمر يقمر الفؤاد بمر ، ءآه ويشفى بريقه المعسول
نفحتنا منه الصبا فاتتنا ، من عذاريه بالنسيم البليل

بابي اهيف عهودي لديه ؟ مثل خصر له ضعيف نحيل
عذرت وجنتاه وجداً ولكن ؟ حل صبري بنده المحلول
فهنيئاً لا عين كحلتها ؟ فترات من لحظه المكحول
عللاني بذكرى الا رب عليل يصح بالتعليل
كنت في جانب من العيش رغد ؟ بين شرخ الصبا وصفو الخليل
ما تنغصت للنوائب الا ؟ يوم نادى نفيرهم بالرحيل
ما سمعت العذول فيهم وما ؟ كان صواباً الامقال العذول
ان دهراً يذل كل عزيز ، هو دهر يعز كل ذليل
ايها الواشيان لا تهزءا بي ؟ رب عود يخضر بعد ذبول

﴿ وقال يمدح محمد بيك ﴾

ان رمت من بكر العلاء وصالا ، فازل حسامك واقطع الاوصالا
من يطلب الدنيا بغير مخذم ، فليخدم الحيرات والا ذلا لا
قلقل ركابك في البلاد فربما ، تلقى باودية النعيم رجالا
واستحل ممقرها(١) وسوّغ صابها(٢) فلرب مالحة غدت سلسالا
وانهض لمقفلة المعالي بالقنا ، ان الاسنة تفتح الاقفالا
ودع الخدايع فهي تخدع اهلها ، كم غيلة قد غالت المغتالا
لا تقدمن على مهولات الردى ، الّا بعين لا ترى الا هوالا
والحزم للحر الكريم مقلد ، عطل امرؤ يتقلد الآمالا

---

(١) اللبن الحامض (٢) عصارة شجر مر

(وذر)

وذر المقام ولو اقمت بعزّة * فالبدر يسرى كي ينال كمالا
واذا طلبت منىً فكن كمحمد * يجد الجبال من الامور خيالا
ملك يرى علق النجيع لطيمة * واعالي الاسل الطوال ظلالا
غيث الندا لداغ افئدة المدا * بالبارقات تخالهن ضلالا
بطل من الملكوت تبطل دونه * حيل الكماة فلا ترى محتالا
يعدو على الجيش الكثير بفتكة * لولاقت الجبل العظيم لهالا
قرم اذا استنجدت منه فارساً * للمكرمات وجدته معجالا
كم خاض ملحمة يذوب بها القنا * خوفاً فانف بالحسام وجالا
يلقى الجنود فتلتقي آجالهم * فتخال زرق رماحه آجالا
ويروعهم منه روي عزائم * تذري بعاصف ريحها الافتالا
طمان كل ثنية ومجيلها * من حيث لا تجد الرياح مجالا
اخذ الفوارس للاسنة مطعماً * والا عوجية للسفاة نوالا
متجلبباً عزمين عزماً يقتضى * طباً وعزما يقتضى اعلالا
واذا العيون تحدّقت للقائه * كحل العيون جنادلاً ورمالا
يلقاه يوم الروع قيد عداته * لم يستطع هرباً ولا اجفالا
ونفوز يوم السلم منه بابلج * يحيي النفوس ويقتل الاموالا
كم املوا الآمال منه فلم يروا * الا ضرائب تقطع الآمالا
ترك الغواني بعد طول عنائها * تستجلب العبرات والاعوالا
شكت صدورهم صدور رماحه * حتى اعاد جديدهم اسمالا

ولرب قوم قاتلوك فلم يروا * للسيف فيك ولا السنان قتالا
فرموا سلاحهم لديك وصيروا * امضى سلاحهم عليك سؤالا
لك فى العلى رأى كضاحية الضحى * يأبى لها الطبع القديم زوالا
لامثل طبع البدر يكمل نوره * ويعود من بعد الكمال هلالا
واشم شثن اللبد تسين ترى له * هما يكيل بكيلها الا بطالا
همم اذا نفخت بانفخة الردى * سبكت بنار وطيسها الاجالا
تجرى على المتطرفين رياحه * فترى مرابع عيشهم اطلالا
لم انسه من كل عار عارياً * والطعن قد لبس القلوب حجالا
والدهر بالنقع المثار مدجج * لكنه يتوقع الا هوا لا
والحرب كالحرباء يجهد جهدها * فى الشمس عاشقة لها تمثالا
والضرب يبدع بالجماجم صنعة * كالسحب ترسم فى الثرى اشكالا
والسمر من علق النجيع نواهل * كالروض يرتشف الحيا الهطالا
والمشرفية تستطيل على الطلا * فكانها صيغت لها اغلالا
والخيل من خيلائها لا ترعوى * حتى تكاد تلاعب الريبالا
فيصول جذلان المعاطف باسماً * حيث الضلال تخاف فيه مصالا
لله در المعضلات تطبعه * من حيث تعرف بأسه القتالا
وكأن رامية الحمام تهابه * فتكف يوم الرمى عنه نبالا
واعجب لعين يستقر قرارها * من بعد ما شهدت له تمثالا
ماذا تذوق الشوس منه لدى الوغا * والموت يسقى من يديه نكالا

 (واذا)

واذا الشواهق حصنت اعدائه * لا كت شواهق خيله الاجبالا
لله حزمك والقلوب خوافق * من حيث زلزلت الوغى(١) زلزالا
والنبل من فزع يطيش رشاشه * قد يورث الفزع الشديد خبالا
ذابت جسومهم لديك كأنّها * برد اصابته السموم فسالا
والرمح مضطرب الكعوب كأنّه * غصن امالته الرياح فمالا
ففتكت بالايام فتكة عالم * بالنائبات يقلب الاحوالا
فرّقت من آل المجمع جمعهم * وجمعت من نسب المكارم آلا
وافيتهم والقوم قد فرشوا المنى * وتلحفوا الايسار والاقبالا
غرّتهم الدنيا بوابل سعدها * ومن السعادة ما يعود وبالا
حتى قدحت من الاسنة والضبا * نار المنون فاشعلت اشعالا
ولو انّهم القوا اليك عصيهم * لرأوا مكان الزاغبية مالا
كم ارؤس من شانئيك نثرتها * بالسيف فانعقدت هناك حبالا
وتركتهم للطير رزقاً واسعاً * فكأنّها كانت عليك عيالا
لا يستقال عثار سيفك فيهم * كم من عثار لا يكون مقالا
خضت العجاجة كالدجى تجد القنا * فيها نجوماً والحسام هلالا
وعبرت ذيّاك العباب بمعشر * يجدون بحر القمضبية(٢) آلا(٣)
جيش اذا نهرت معاطفة الوغى * سحبت على زحل له اذيالا
لقد امتطيت كتائباً ملكية * جذبت خدود الحادثات نعالا

---

(١) غمغمة الابطال فى حومة الحرب (٢) الشديد (٣) سراب

جهلوا احالتك الحيوة منيـة * ان الغبيّ يرى الصواب محالا
فاذا زجرت الغيث عادصواعقاً * واذا نظرت السم عاد زلالا
فسحت هامهم بسطوة قادر * مسخت جبابرة الوغى اطفالا
وبلغت سؤلك منهم وكذا الفتى * لورام اسنمة السماك لنالا
اذهلتهم بالضرب حتى انّهم * وجدوا الهادية السيوف ضلالا
ياليت علمى كيف تنكرك الطلى * من بعد ما قلدتهن نصالا
وباي اسلحـة تقابلك المدى * واذا لحظت اباقبيس مالا
بابى صفاتك لوتقدم عصرها * لجزرت من تلك القرون سبالا
ولقـد حملت عن الزمان وقايعاً * كانت على عنق الزمان ثقالا
يا فرحـة العليآء فيك لانّها * كانت اشـدّ من المتيم حالا
لولم تفض عن العلوم ختامها * ما آنست فى الكائنات رجالا
يا ابن الكرام السابقين الى العلى * والمحرزين البأس والافضالا

﴿ وله يمدح عبد الله بيك الشاوى ﴾

حي المدام مدام بيض الانصل ! فلكم سكرت بريقهن السلسل
كم ليل حرب سرت فيه على هدى ! والموت يخبط في ظلام القسطل
وارى مكان الخدع لاارضى به ! اي الخداع لاهـله لم يقتل
مثلي اقل من الغنى في عاقل ! ومن الخصاصة عند من لم يعقل
واذا الزمان تجاهلت اوقاته ! فاغضض جفونك دونه اوفاجهل
كم في رحى الدنيا مدار دوائر ! تأتى خلاف تخيل المتخيل

(كم طاش)

كم طاش سهم مؤمل عن قصده ؛ واصاب مرمى القصد غير مؤمل
واصبر ترد ماء الاماني صافياً ؛ ان المعجل سؤر كل مؤجل
اقلل عثارك بالاناة اما ترى ؛ ما اكثر العثرات بالمستعجل
واذا الفتى لم يختبر او قا ته ؛ حسب السراب بها حساب الجدول
صن مآء وجهك عن سواك فانّه ؛ ماء الحيوة لطالب لم يبذل
واذا افتقرت الى السؤال وشبهه ؛ فاختر لنفسك ذا مكارم واسئل
فالجود يهتف بالكريم كانّه ؛ هتف السحاب بمبرق ومجلجل
يامن يرى الامال عنه بعيدة ؛ اقدم ومهماشآء قلبك فافعل
فالحرب مكتوب على جبهاتها ؛ من يكره الاسل العوالي يسفل
كن كيف تهوى عاذلاً اوعاذراً ؛ فالحظ معتقل لمن لم يعقل
نعم المطية للفتى ظهر العلى ؛ واذا امتطته اسافل فترجل
هيهات لو ترك الزمان فضوله ؛ لرأيت حينئذ مقام الافضل
لا تحسب الايام تعثر بالفتى ؛ لكنها الافلاك ذات تنقل
والشيب عنوان الفنآء ومن يدر ؛ فكراً بعاقبة الليالي يذهل
ان تنكر الايام صحبة اهلها ؛ فالسيف ليس بصاحب للصيقل
ان شئت عمر محامد لا تنقضي ؛ فالذكر من عمل المكارم فاعمل
ودع الاذى لا تدخلن ببابه ؛ فالحر في باب الاذى لا يدخل
ان شئت ان تحكى الاوائل فاحكها ؛ هـذا زمانك كالزمان الاول
واذا رأيت عزيز قوم ضارعا ؛ فارفق به مهما استطعت واجمل

كم حاسد بعدت عليه مذاهبي ! هيهات تلك نهاية الشرف العلي *
ان يعيه ذاك الطلاب فانّما * شر الطباع طبيعة المتعقل
والغر يعتسف الامور جهالةً * والشهم يسلك فى الطريق الاسهل
اعد التأمل فى الامور فربما * يدنو البعيد لناظر المتأمل
كم مدع غير الحقيقة يدعي * والحق يظهر من كلام المبطل
لو كان في طول الكلام مزيّة * نال الهزار به منال الاجدل
من لي بيوم للاسنة ثائر * تغلى الفوارس فيه غلي المرجل
متسردق بالخيل تحسب انه * تحت العجاجة جنح ليل اليل
فينال قلبي من مغازلة الظبي * نيل المشوق من الظباء الغزّل
الله اكبر ما طلعت بعمرك * الاوسال به لعاب الانصل
يا لمرهفات انال ادراك المنى * وعلى ابي الهيجاء كل معولي
القرم عبد الله ذو الهمم التي * حد الزمان بغيرها لم يفلل
بابي سليمان الزمان ومن له * سلطان مجد قط لم يتبدّل
مريخ بأس يعترى شهب الوغى * فيصيب رامحها بقلب اعزل
يرث المراتب بالطعان وعنده * ان الغنا بسوى القنا لم يسئل
واذا السماح ابى النزول بغيره * فالرب للاقمار ليس بمنزل
ملك يريك مع السماح شجاعة * ومن السماح شجاعة المستبسل
واذا الشجاع سخا بجوهر نفسه * فبعارض من ماله لم يبخل
يا رائد المعروف من جنباته * من ذا هداك الى حمى الكرم العلي

جئت الفضائل كلها من بابها * فانهض على اسم الله ربك وادخل
واغر نميت الزمان بحبه ، لحظات عين بالقذى لم تكحل
طود متى عطف الزمان يلاقه ، بفؤاد لاقلق ولا متزلزل
حاز المآثر لم ينل اطرافها ، والشلو للاساد ليس بمأكل
واذا الهداية لم تغب عن رأيه ، فالشمس عن اهل السما لم تأفل
يا من بغير السرطال اناته ، والسر يحمد فيه كل معجل
والجود ميدان السباق الى العلى ، من رام حسن السبق لم يتمهل
لولاك يا اسد الملاحم لم يكن ، نسب الصوارم والقنا بمؤثل
ضرب وطعن بات بين كليهما ، نسب الاسود من الظباء الجفل
خضت الملاحم غير مكترث بها ، والجبن للآجال غير مؤجل
وجدت بك الهيجاء ما يردي الردى ويذيب قاسية الحصا والجندل
لم تدر انك للمكارم عنصر ، وعناصر الاشياء لم تتحول
من سبق بهم الا ماجد تقتدي ؟ والفضل للماضي على المستقبل
اي الحوادث لم تطأ تيجانها ؟ من خيل سوددك القداح بانفل
ذلت اعراق الزمان براحة ؟ تلوى الجبال الصم لوى الاحبل
كف مقدسة المساعى فى العلى ؟ طافت بها رشفات كل مقبل
ماطار ذكرك في مسامع جحفل(١) الا وقص به جناح الجحفل(٢)
لك حكمة قام الوجود بلطفها ؟ والروح موجبة قيام الهيكل

---

(١) السيد العظيم (٢) الجيش الكثير

لاغرو ان اودى خيالك بالمدا ؟ فالوهم قد يقضي على المتوجل
تهنيك نفس لايمازجها القذى ؟ والشر عن شيم الكرام بمعزل
هي غرة ميمونة بركاتها ! تجلى بطلعتها الهموم فتنجلي
وكرام ابناء كأن اكفهم ! لعواطل المنن الحسان هي الحلى
من كل من شآء العلى فاطاعه ! والقول لايعصى مشيئة مقول
المقفلون لباب كل دنية ! والفاتحون لكل مجد مقفل
والمنزلون على من اختاروا الردى ! فكأنهم رسل القضاء المنزل
ولقد اراك كأن جودك جنة ! للمجتني او وجنة للمجتلي
ان كان وصفك لم يصبه ذوو النهى ! فالحق قد يخفى لمعنى مشكل
قلدت لاهوتية الحكم التي ! ادنى عقود نظامها لم يحلل
ولمست اعضاء الزمان بفكرة ! عرفت مكان شفائها والمقتل
من اكرمين هم رؤس زمانهم ! والناس قائمة مقام الارجل
هم آل حمير الذين عهدتهم ! اقصى امان الدهر للمتوجل
لله من تلك النفوس اطبة ؟ ضمنوا الشفاء لكل داء معضل
جاؤا الخلايق منذرين بباسهم » ومبشرين بكل رفد مرسل
من كل من ذبل الزمان وذكره » ريحانة بيد العلى لم تذبل
يا بدرها لنها وقطب مدارها » وشهاب مركزها الذي لم يأفل
كن كيف شئت فان جودك كعبة » يسعى اليها قصد كل مؤمل

﴿ وله يمدح الحاجي سليمان بيك الشاوى ﴾

(لاتظن)

لا تظن الخليل من رقّ عطفاً ٭ وحلا مبسماً وراق مقولا
ليت شعري ما يرتجى من زمان ٭ يستطب الحكيم فيه العليلا
فاذا لم تجد مكاناً لجود ٭ فمن الحزم ان تكون بخيلا
واذا لم تكن صقيل بنان ٭ لم يفد حملك الحسام الصقيلا
واذا سيمت النفوس بخسف ٭ لم يكن صبرها عليه جميلا
رب عز مستنصر بالامانى ٭ مثل ما استنصر الشكول العويلا
فاعل فعله الجميل قؤل ٭ ان قيل الكرام اقوم قيلا
هو وعد لذى الجلال قديم ٭ انّه كان وعده مفعولا
واذا لاحظتك مقلة ضيم ٭ فاخش احداقها قنا ونصولا
رب من تطلب الاعانة منه ٭ فتراه محاربا وخذولا
طيب الفعل من اطايب قوم ٭ وكذا تتبع الفروع الاصولا
هو ذاك الطبيب لم يبق جسماً ٭ من جسوم الايام يشكو النحولا
ايها الماجد المشرّف شعرى ٭ حملتنى بذاك حملاً ثقيلا
قد كسوت الزوراء بردى سناء ٭ وسنا خالدين لن يستحيلا
ولعمرى لقد هززت العوالي ٭ بالايادى كما هززت الرعيلا
كلما لاحظته عين المعالى ٭ قبلت ذلك المحيا الاسيلا
ياهماماً لمثل خطبي يرجى ٭ وكذا يدرء الجليل الجليلا
كيف يسرى الى نزيلك ضيم ٭ وهو للنجم لايزال نزيلا
شاخصاً للنجوم راقب منها ٭ كل حين اناخة وقفولا

كم عليل لم يمس الا معافاً ، ومعافاً لم يمس الا عليلا
بل اذا انكرت حقوقك قوم ، فاجعل السيف شاهداً ووكيلا
من عذيرى اذا نبالي حد ، ربما اعقب الضراب فلولا
ايها الليل كم تطول كانّي ، راكب منك ادهماً مشكولا
وله سطوة تدك الرواسي ، لورأته لماقبها ان تطولا
آخذ مأخذ الصلاح نفور ، عن سلوك الفساد ساء سبيلا

﴿ وله ايضاً ﴾

واذا الليالى حاربتك صروفها ❊ فالبس لذاك الحرب صبر رجال
كم للقضآء جواد عزم سابق ❊ ضلعت لديه حيلة المحتال
وشواظ حرب اججتها غلمة ❊ فغدا لهاذاك المؤجج صالى
طلبوا الفرار فاوقفتهم حيرة ❊ والخوف قد يدعو الى استبسال
وجدوا بروقاً في خصور اهلة ❊ وقلوب اسد في صدور رجال
فثنوا الى الاجفال كل مطهم ❊ سدت عليه طرائق الاجفال
راموا النجاة فلم يروا من بأسنا ❊ عللا تداويهم من الاعلال
وعلى العلى منا رواصد لم تزل ❊ كالصبح مرصوداً بعين بلال
واغن لوزج السمآء بلفتة ❊ هالت كواكبها مهيل رمال
قناص اسد الغاب الا انه ❊ يرنو باحور من جفون غزال
لم تلقه الا كومضة بارق ❊ ينهل بالمعسول والعسال
سالت غدائره على وجناته ❊ سيل الحيا من عارض هطال

لم انسه وهو المفرد بعد ما * طافت يداه بقرقف سلسال
فادارنا دور الكؤس بحبه * مابين يمنى للهوى وشمال
لله ليلتنا بضال المنحنى * وند يمنا فيها غزال الضال
والكاس راكعة لدن ساجد * والراح خاشعة لصوت التالى
في روضة جوريها من خده * وقضيبها من قده الميال
يا آل مي ما اخال عهودكم * الا كومض او كلمعة آل
انسيت ساعة خوضنا لجج الردى والخيل تسبح في دم الاقيال
ونزولنا في الأثل من قصب القنا * والحرب دائرة بكاس نزال
والموت يجلى كالعروس بمعرك * نشرت عليه ضفيرة الاسنال
والسمر تفقأ عين كل عزيمة * فتحول بين الليث والاشبال
فوقفت ثم اذب عن حرم العلى * لتصان منها كل ذات حجال
ولكم سلكت من الطعان مسالكاً ضاقت بهن منافس الاجال
ولبست للبيداء صهوة ادهم * كالبدر متنعلا اديم هلال
فتركت خيل بني ابيك كانها * في عاصفات الريح كثب رمال
وخطرت لي بين الاضالع خطرة ردت علي حيوة بالى البالى
حتى هرقت لهم على روض المنى * دن الكرامة بعد دن وبال
ولقد بكينا للطلول بواكياً * وجسومنا ابلى من الاطلال
ايام كنا والزمان كانه * حب تمكن من عناق وصال
حيث الشبيبة غضة اعطافها * والعيش اترف من رياض جمال

جرد حسامك في الوجوه فانه * لم يبق من يسوى شراك نعال
ترك الورى طعم الحياء زهادة * فاذقهم بالسيف طعم نكال
ولقد عجبت من الحريص ورزقه * كالموت يأتيه بغير سؤال
سيزول شيب الدهر مثل شبابه * وستضمحل اواخر كاوالى

﴿ ومما ينسب اليه هذه القصيدة واظنها من حماسة ﴾
﴿ بعض السادات المتقدمين ﴾

ان كنت طالب سودد ومعالي * فاطلبه بين صوارم وعوالي
كم من فتىً يبغي بغيلته العلى * والسيف يبطل غيلة المغتال
من صدّق الامال كذّب حزمه * ان الغرور نتيجة الامال
والمجد في طرفي اصمّ كانّما * ميلانه ميلان ذات دلال
في كعبه كعب المعيشة سافل * وبصدره صدر المنية عال
من مرويات الوحش وهي ضوامئ * بغدير قان لا غدير زلال
شجر ذوابل غير ان ذبولها * يخضر عن ورق من الاقبال
اوحد احدب تلتوى عذباته * بمعاقد الهام التواء صلال
ينشق عنه دجى القتام كانّه * في جيد ليل النقع طوق هلال
عضب اذا عزت مواصلة العلى * وجد القريع به طريق وصال
ورياض غلمان اعارتها القنا * في يوم معترك بلا الا طلال
ان اججوا نار الحروب فلم يكن * الا لها قلب المؤجج صالى
طلبوا الفرار فاوقفتهم حيرة * والخوف قد يدعو الى استبسال

(وجدوا)

وجدوا بروقاً في خصور اهلة * وقلوب اسد في صدور رجال
فثنوا الى الاجفال كل مطهم * سدت عليه طرايق الاجفال
مهلاً بني الاعمام لو نطق القنا * كانت لكم ابداً من العذال
ان غركم حلم الكرام فربّما * غر العيون تبسم الريبال
ولقد طمعتم ان تنالوا نيلنا * طمع الجهول بمستحيل الحال
هيهات اين لكم عزائمنا التي * ردّت الى الامكان كل محال
عزم يلوح عن السلاح بنفسه * وكذا الغنى بالنفس لا بالمال
نحن البقية من اكارم دهرهم * يومان يوم وغىً ويوم نوال
من عصبة انسية ملكية * قدار خصوا قيم الزمان الغالى
من كل مستلب القشاعم حاذق * في سرقة الارواح لا الاموال
يجد الردى اقضى القضات حكومة والمرهفات شهود تلك الحال
ترك السوابق بالروس عواثرا * عثر الرياح باروس الاجبال
لم يلتقِ الحرب العوان بكرّة * الا وانكحها ذكور نصال
قوم انا ملهم قبائل للندى * يحمون فيها بيضة الافضال
واذا تفيئت الملوك وجدتهم * يتفيؤن من القنا بظلال
حيّ من الكرماء لست تخالهم * الا فرائد في عقول كمال
لم يعدو قولهم الفعال وهكذا * قول الاكارم اكرم الاقوال
قد صح معتل الزمان بقربهم * ان الكريم طبيب ذى الاقلال
نحن الذين كانّ مسك وجودهم * في وجنة الايام نقطة خال

ان تفنِنا الهيجآء افقرنا الندى ٭ ان السماحة آفة الاموال
والمرء يعرف بالتكرم قدره ٭ ان التكرم سيد الافعال
لا تسئل الدنيا جناح بعوضة ٭ والذل غايته اقل سؤال
ان ضمنا النسب الاثيل فانه ٭ ليس الغدو يقاس بالاصال
نعم نخيلات المنالكم الغنى ٭ ان الكرى سمح بكل خيال
ان غركم رهج المنى فسينجلى ٭ بصباً من الاسياف اوبشمال
لا نرتضى الا محاكمة القنا ٭ حيث الامور منوطة بجدال
لم نتخذ الا السيوف وسائلاً ٭ وكذا السيوف وسائل الابطال
انسيتموا يوم اللقآء وقوفنا ٭ والخيل تسبح في دم الاقيال
ونزولنا في الاثل من قصب القنى ٭ والحرب دائرة بكاس نزال
والموت يجلى كالعروس بمعرك ٭ نشرت عليه ذوائب الاسال
والطعن يقذى عين كل عزيمة ٭ فيحول بين الاسد والاشبال
ولكم سلكت من الطعان مسالكاً ٭ ضاقت بهن منافس الآجال
فوقفت ثم اذب عن حرم العلى ٭ لتصان منها كل ذات حجال
ولبست للهيجآء صهوة ادهم ٭ كالبدر منتعلاً اديم ليالى
حتى انثنت تلك الجبال كانها ٭ في عاصفات الريح كثب رمال
وخطرتم في حر قلبي خطرة ٭ ردت عليّ حيات بالى البال
حتى فضضت لكم على روض المنا ٭ دنّ الكرامة بعد دنّ وبال
وعزائم اردفتها بعزائم ٭ موصولة الاهوال بالاهوال

(المحبيات)

المحييات الجود يوم سماحة ، والقاتلات الموت يوم قتال
قالوا نراك تخوض البحر صابها ؛ والاسد صادرة عن الاوشال
تغزو الطوائف مفرداً لم تستعن ، الا بطائفتي قنا ونصال
قلت اسكتوا كيف التوجل والقضا درع مزرّرة على الآجال
هيهات لم يرد الردى الا الذي ، طبعت طبيعته من الاوجال
رمتم بسوء الغدر حسن وصالها ؛ والغدر اقصى همة الانذال
هيهات قد ركض القضاء بسابق ؛ ضلعت لديه حيلة المحتال
اي النواحي تنتحون وخلفكم ؛ من يملأ الدنيا من الزلزال
لو تعقلون رضيتموا باما مهما ؛ والعقل للانسان اى عقال
لولا ضلال لاح في زيّ الهدى ؛ ما غرّت الضمآن لمعة آل
عللتم تلك الجوارح بالمنى ؛ وكذا المنى ضرب من الاعلال
اوما علمتم ان مشكلة العلى ؛ بالسيف راجعة عن الاشكال
ان تقفلوا ابوابها فاستبشروا ؛ من راحتي بمفاتح الاقفال
وتذكروا اجياد عيشكم التى ؛ صغنا السيوف لها من الاغلال
ايام تستسقى عزائمنا لكم ، صاب المنون من القنا العسال
ونردكم قرحى الجفون كانّها ؛ مقل تفيض بمدمع هطال
وعلى العلى منار واصد لم تزل ؛ كالصبح مرصوداً بعين بلالى
نحن الذين نصول ما بين الورى ؛ بمثقفات القول والافعال
نختال بين حماسة وسماحة ؛ والمجد افضل حلية المحتال

وكذا السيادة عزة مقرونة ؟ بجميل فعل الخير لا بجمال
اعلمتم اني امرؤ يوم الوغى » تلقى اليه مفاتح الاجال
اولا فقوموا الاصطلامى تعلموا » والعلم مفترض على الجهال
انا ذاك فتاح المكارم والعلى » ما بين باب ندىً وباب نزال
المسقم الآسى الذي اجسامكم » من راحتيه كثيرة الاعلال
جرّد حسامك في الوجوه فانّه » لم يبق من يسوى شراك نعال
ترك الورى طعم الحياء زهادة » فاذقهم بالسيف طعم نكال
ولقد عجبت من الحريص ورزقه كالموت يأتيه بغير سؤال
وكذا اذا ترك الزمان وصنعه » جعل الاواخر في الامور اوالي

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ وقال في الغزل ﴾

اي عذر لمن رءاك ولاما » عميت عنك عينه ام تعامى
اولم ينظر اللواحظ تهدى » سقماً والشفاه تبرى السقاما
اويرى ذلك القوام المفدّى » خيزراناً يقلّ بدراً تماما
لاهنيئاً ولا مريئاً لقوم » شربوا من سوى لماك مداما
اتراهم توهموها عصيراً » من محياك حين شبت ضراما
ما لمن يترك السلافة في فيك حلالاً ويستحل الحراما
ان للناس حول خديك حوماً » كالفراش الذي على النار حاما
اي وعينيك ما المدام مدام ؟ يوم تجفو ولا الندامى ندامى

(ايها)

ايها الريم ما ذكرتك الا * واحتقرت الاقمار والاراما
لست ادرى والحر بالصدق احرى * اضراماً قدحت لي ام غراما
بابي انت من خليل ملول * لم يدم عهده اذا الظل داما
لك خد ومبسم علما الور * د ابتهاجاً والاقحوان ابتساما
لا تقسني بالورق يا غصن اني * انا من علم النواح الحماما
ليس من يشرب المدامة احيا * ناً كمن يشرب المدام دواما
ان تصلني فصل والا فعدني * ربما علل السراب الاواما
لو ملكنا ملك العراق ومصر * دون رؤياك ما بلغنا المراما
انت انت الدنيا ولولاك سائت * مستقراً لاهلها ومقاما
الّف الله فيك مختلفات الحسـ * ـن وقال كوني غلاما
انما تبرز العيون لمرآ * ك اجتراءً لاهلها واحتراما
واظن الجبان لو عاود الحر * ب مراراً لم ينكر الاقداما
انت ذلك المعنى المشار اليه قدس الله سره ان يراما
ما وصفنا الا آك في كل حسن * وقرأنا على سواك السلاما
ان تحت اللثام مالو تبدى * غرّ رائيك بالعيون التثاما
كلما رمت ان ابثك شكوى * تلجلجت هيبةً واحتراما
لم يدع لى الحياء عندك نطقاً * ربما يمنع الحياء الكلاما
عللتنى والله فيك اماني * ما اراها تصح الا مناما
هب ملكت الاسماع ان تقبل العذل فهل انت تملك الاحلاما

لم يكن طبعك الصدود ولكن صلى المـاء فاستحال ضراما
يا لقومي من لي بخلّ وفيّ * لا يرى القتل في الغرام حراما
يا مـديراً مالم تشب بالثنايا * احميا ادرتها ام حمـاما
وعـدونا فاخلفونا وخانوا * انّهم اخلفوا الوعيـد اثاما

﴿ وقال يمدح المرحوم الحاج سليمان بيك الشاوى ﴾

ظعن الركب بغتةً فاستهلوا * يقطعون الاوهاد والاكاما
فمن المبلغ الا حبـة عني * انني مابرحت فيهم هياما
ومـذ استقبلوا متالع نجـد * وتلقوا شمالهـا والخزاما
حجبوها عن الرياح لانّي * قلت يا ريح بلغيها السلاما
وبنفسي ركائب ادلجوها * آل ميّ قـد ارفلت تـتراما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن * منعوها يوم الوداع الكلاما
فتنفست ثم قلت لطيفي * ويك ان زرت طيفها الماما
دعهم يمنعونه ما استطاعوا * لن يسدوا الافكار والاوهاما
هي مني بزعمهم نصب عيني * فليئموا انجـدا وينحوا اشئاما
وسألناهم الرقاد فشحوا * ياجفوني بالدمع كوني كراما
كنت ادرى من قبل يوم نواهم * ان للدهر مقـلة لن تناما
لم ازل برهة اجاذب نفسي * ثم القيت للزمان الزماما
فتيقظ اذا رأيت عيون الحظ * يقضي ونم اذا الحظ ناما
كلما قلت مرّ عني سهـم * فوقت لي ايدي الليالي سهاما

وتلقى المنى بصحة حزم * صحة البرى تصلح الاقلاما
لم يعد الا بعتب علينا * زار ذاك الغمام الا جهاما
وابوا ان يفوالنا فوفينا * ان للخلف عند قوم ذماما
ولنا العذر ان ندر حيث داروا * فهوى النفس ينقل الاقداما
ليت شعرى انحن بالوجد همنا * ساعة النفرام بنا الوجد هاما
قد ينال المرام غير ابن جدّ * بل وقد يحرم المجدّ المراما
ذكر اني يوم العقيق فقد عب عقيق الدمع مني انسجاما
يوم ملنا من شدّة السكر صرعى * تحسب القوم وهي يقضى نياما
ياطبيب الآلام هل من علاج * ان آلامنا بكت الاما
ان تزر ساعة فلسنا نبالى * بافتقاد الاقمار عاماً فعاما
كل فج خلا محياك منه * اذن الله ان يكون ظلاما
مثل دار السلام لولا سليما * ن لما اوشكت ان تنال السلاما
علمه يحمل العلوم بجنبيه * كما تحمل الثرى الا علاما
واخو النائل العجيب بادنى * مدد يعدم العدا اعداما
ناظم بالسنان عيناً فميناً * ناشر بالحسام لاماً فلاما
ان فى برده لدى السرّ فيه * جوهراً ليس يقبل الانقساما
مصدر الخيل بعد ورد المنايا * لابسات من اعين الصيد لاما
هو معطي السيوف احكام قطع وهى تعطيه من علاً احكاما
وهوا نموذج المعارف والعر * ف ويدعونه المليك الهماما

كلما مس ما يلات امور ؟ قوّم الله ميلها فاستقاما
لاتسل غير رأيه عن عويص ؟ ثاقب الرأى ليس يخطى مراما
مدرك كلما رماه برأي » رب رأي تخاله الهاما
وتمام الاداب والعقل شيئ » من بلوغ الانسان حظاً تماما
ان للسعد من كلا ساعديه » اسهماً قبل رأيه تـتراما
راكباً من عزائم الامر خيلاً » لا تملّ الاسراج والالجاما
ثابت حيث للكمات اختلاج » كلما افطروا عن الذعر صاما
واذا ما اعتبرت قتلا يديه » تلف امّا لهاً واما لهاما
ممطر بالنجيع كل زعيل » طبقت سحبه فكانت ركاما
انّ فى لبدتيه لله اسداً » تحجم الخيل دونه احجاما
هازم كل هازم لايبالى » قوّض الموت رحله ام اقاما
كلما استمطت الرقاب ظباه » وجلت عن فوارس الدهر هاما
واذا قامت الصفوف امام الحر » ب صلى بالدارعين وصاما
لا ترم شأوه الملوك وانّى » يطمع الخف ان يكون سناما
ما رأته الرائون الاوعادوا » بقلوب من العقول نياما
اودع الله فيه للحرب اقساماً » وللعلم والنهى اقساما
صيغ تمثاله نعيماً لقوم » ولقوم اهانة وانتقاما
بابى العوذة التى عوّذ الله بها المسلمين والاسلاما
صاحب الدولة التى از كت الوسطى عزّ جارها ان يضاما

(دولة)

دولة كلها عقود معالى » احكمتها له الموالى نظاما
دولة مطمئنة ضربت في » كل واد من الجميل خياما
مكرمات لبيت احمد تترى ؟ ما تريك الكرام الا لئاما
همم يتحدن في جوهر المجد اتحاداً ويلتحمن التحاما
سل بها الرفد كيف من عليهم ؟ بمنى كن قبله اوهاما
جامع الخيل للرجال ومخلى ؟ من جموع الضراغم الآجاما
كذب الباسل المسامى سطاه ؟ ان كيوان كوكب لا يساما
كلما اخصبت مراعى ملوك ؟ ارسل المرهفات فيها سواما
واذا اخر الفوارس اقدام آل » منايا وجدته المقداما
واسع الصدر واسع الدار يقرى » الضيف وفراً وعزة واحتشاما
قل لمن ظن ان فى المال غنماً » حلية الغمد لا تفيد الحساما
يا ابا احمد لجودك زوجت » ركابى دكادكاً واكاما
هاديا من لواقح عاصفات » ملأت عقوة الثريا عقاما
ولك الصالحات تصلح فيها » مفسدات الدنيا وتحيي الرماما
ان نظرت الحطام كان جنياً » اونظرت الجنى كان حطاما
كم عصرنا ماء الغنآ من اياد » يك كما تعصر الرياح الغماما
ووردنا مالم يخض شامخ الآ » لام فى لجة ولا النجم عاما
ان للعيد في معانيك عيداً » يسع الناس نشره اعواما
اقصر الحاسدون منك كما لاً » امسكت دونه العقول صياما

وجرت للورى اياديك جريا ٭ بنعيم كما تهب النعاما

كم رفعنا اليك عـذراء مدح ٭ اصبحت عندها العذارى ايامى

فاتت كالفتات طاب افتتاحاً ٭ نشر ديباجها وطاب اختتاما

﴿ وقال يمدح محمد بيك ﴾

محمد قد عرفت مكان ودّي ٭ واخلاصي من الزمن القديم

عهود فيك سالمة الهوادى ٭ سلامة صاحب القلب السليم

انخت قلائصي بحماك غرثا ٭ فسرحها باودية النعيم

وسقت من الرحال اليك ركباً ؛ فسيره على النهج القويم

فردّ لبانتي للعهد نقض ٭ ونقض العهد من شيم اللئيم

لك النسب المؤثل من اهال ٭ اضاؤا فى الدجى الزمن البهيم

جحاجحة بهم تحيي المعالى ٭ كما تحيي القرايح بالعلوم

تدب هباتهم في كل عدم ٭ دبيب البرء في جسد السقيم

اتتك منا ربى تبغى نجاحاً ٭ فلا تصن المدام عن النديم

وكيف نعود عنك بغير ريّ ٭ وانت البحر ذو المدد العظيم

وكم لي فيك من افلاك شعر ٭ مطرّزة المطارف بالنجوم

نطوف بمدحكم شرقاً وغرباً ٭ طواف السحب بالغيث العميم

﴿ وقال يمدح المرحوم الحاج سليمان بيك الشاوى ﴾

انيخاها بمنعرج الغميم ٭ فثم ملاعب الرشأ الرخيم

منازل سالمتنى في رباها ؛ اسرّة ذلك الزمن القديم

(وما)

وما انسى الفويروان سقاني ! نواح حمامه كأسٍ الحميم
ويطرب مسمعي نغمات ورق ! تردّد نوحها بدجىً بهيم
متى تصحو ليا لينا وهلاّ ! افاق الدهر من سكر قديم
يعنفني اللحات بغير علم ! وكم كلم اشد من الكلوم
يجلي العين بعد كم بكاها ! وتجلى المزن بالمطر العميم
محب ما استفال ولا تصدى ! لزجر الطير من رخم وبوم
كانّي يوم تشد اني المغاني ! سقيم يستغيث الى سقيم
ويرفع لي على طور التجلي ! سنا نار تبلّ صدى الكليم
وتسنح لي القلائص قد تلاها ! عتاق الخيل تمرح بالشكيم
ارشنا نبل اقواس التصابي ! فما اخطأن افئدة الهموم
فثم اكون اطرب من مشيب ! احس من الشبيبة بالقدوم
فمن ورق على ورق تغني ! ومن طل على روض حميم
ويوم فاختيّ الظل ينفي ! ببرد نسيمه حر السموم
وفي النادي الحرام لنا احلت ! يد الزمن الكريم دم الكروم
اظلتنا مدامته بوشي ! من الفتيان مصقول الاديم
اذا غضبت شكوناها سريعاً ! الى ابن المزن ذي الطبع السليم
لها في الكاس ان سكبت اريج ! يضيع نوافح المسك الشميم
ابت ارواحنا الاّ بقاءً ! وان وقع الفناء على الجسوم
ولي قمر سماويّ المعاني ! تشكل للعيون بشكل ريم

على عينيه عنوان المنايا ! وفي خديّه ترجمة النعيم
ومن لي ان اكون له شهيداً ! عسى يبكى على الجسد الرميم
وما انسى على خديه مسكاً ! تعلل منه انفاس النسيم
وارّقني على الآثار برق ! الّم مكرراً خبر الصريم
الايا برق كيف عهدت حياً ! نزولا بين زمزم والحطيم
وهل قبلت عني ثغر خشف ! كأنّ الريق منه رقا السليم
وهل انباطروق الطيف ليلاً ! بما عندي من النبأ العظيم
اعد يا برق ذكر نجوم حيّ ! رماني البين عنها بالرجوم
ولم يترك من المشاق الا ! بقايا من جسوم كالرسوم
هم جاروا وما عدلوا وقالوا ! لمن ظلموه ويحك من ظلوم
وخذعني الرضاب ففيه شرح ! لجالينوس في برء السقيم
لقد كانت لنا تلك المغاني ! نتاج اللهو فى الزمن القديم
فقاسمت الهوى نفسى فشطر بذى سلم وشطر بالغميم
اضمت الحزم الا بامتداحي ! ابا داود ذا الحزم الجسيم

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

اعد الوصال ولو بطيف منام * فالصد دلّ عليّ بحتف حمام
من منجدى من ركب حيّ منجد وصلوا سرى الانجاد بالاتهام
ان ينكروا دائى الخفى فربما * جهل الطبيب مكامن الاسقام
اين الديار واين زمرة اهلها * ما اشبه اليقظات بالاحلام

(ولرب)

ولرب عصر بالشباب قضيته * برضاب اشنب او رضاب مدام
حيث الشبيبة غضة اطرافها * والعيش اترف من عذار غلام
في ليلة نادمت بدر كمالها * بالشمس تطلع من سمآء الجام
وتلوح من خلل الكؤس كانّها * سيف يطلّ به دم الآلام
لا تحسب الورقآء وجدي وجدها شتان بين غرامها وغرامي
باتت على غصن وبت مكابداً * نارين نار هوىً ونار غرام
لا ينكر اللاحي بحبك نسبتي * ان الهوى رحم من الارحام
اي والعيون سقيمة احداقها * ضمنت على غبط الشفاه سقامي
لأذب عن حرم الجمال بصارمي * حتى تحل بها عقود الهامي
ولقد وقفت وللصوارم رنّة * غنى الحمام بها غناء حمام
فانمت بالاسل المثقف والقنا * قوم عن الغارات غير نيام
والبأس حلية كل شيءٍ عاطل * كالملح يصلح طعم كل طعام
وسنام ليل بالحسام ركبته * فقطعت منه اعنة الاظلام
مكنت ثغر مهندي من ثغره * فافتر عن مثل الفم البسام
وطرقت عادية الاسود فرعتها * ماراعني الاهوى الارام
اياك من نظر الملاح فانّما * نظر الملاح عبادة الاصنام
شمرّ ذراعك ان هممت بنية * فالنيّ لم ينضج بغير ضرام
لا ترض الا والسيوف ادلّة * حيث الامور شديدة الابهام
خذ من زمانك حذر لا متجاهل * بمكان حادثة ولا متعامي

فالدهر في فلك التقلب دائر * كالبدر بين نقيصة وتمام
زعم ابن آدم ان ينعم دائماً * اين الدوام من القوام الدامي
ما الثم الايام ليس متاعها * الا كمال في اكف كرام
ضاع الغنا بيد اللئيم وما عسى * ان ينفع الجبناء حمل حسام
وعقول اكثر ما رايت مطاشة * لو يعقلون تفكهو بحطام
سفهاً لهذا الدهر حذوة سائل * ما يصنع الرامي بغير سهام
ايروعني الزمن الذي لاجوده * جودي ولا اقدامه اقدامي
لم يعيني طلب ولكن ربما * اتت السهام خلاف قصد الرامي
واذا طلبت مني ولم اظفر بها * فالعضب قد ينبو نبو كهام
ومتى وصلت الى سليمان العلا * عرفته بمقامه ومقامي
ملك نزلت جواره فاجارني * ورعى بروض المكرمات سوامي
فوردت روض المجد غير مكدر * يزجي سحاب الجود غير جهام
ومكوكب من نيرات اثيره * سيارة النعمات والا نعام
ملك بطالعه السعود مدارة * القى الزمان اليه كل زمام
حامي الحقيقة ليس يخفر عهده * ان الذميم يضيع كل ذمام
ومتى اطل على الوجود بجوده * خرقت يداه صحيفة الاعلام
ويضم منه السائرين غضنفراً * في لبدتيه تصرف الايام
وجلاله كنواله متفاقم * تهتز منه رواسخ الاحلام
وترى رؤس الصيد فوق قبابه * تضع الوجوه مواضع الاقدام

 (وتسير)

وتسير منه الماديات الى الورى ! كالريح حاملة جبال غمام
ايد تفجر من جوانب قطرها ! ذات القطار تبلّ كل اوام
لوشاء وافته النجوم حجافلاً ! والليل كان لها مكان اللام
انظر الى اسد العزائم رابضاً ! من راحتيه باشرف الآجام
واذا دعاك الى الاغاثة غيثه ! فاذهب مخافة فيضه بسلام
ماذا ينال الوصف من شوق امرئ سامى المحل عن الثناء السامى
يا صيقل العقلاء بالهمم التى ! مسحت عن الايام كل قتام
ذللت بالقلم الحسام فاصبحت ؟ زبر الحديد تلين للاقلام
ما انت الاحتف كل معاند ؟ لا يهتدى وسلامة الاسلام
لك راحة خير العطاء عطاؤها ؟ وكذا مدام الكرم خير مدام
لولا نداك تعطلت ملل الندى ؟ انّ الزمان سرى بغير زمام
كم من صنايع حكمة قلدتها ؟ من عقد علمك جوهر الاحكام
وسيوف لاهلع الفؤاد سللتها » فارتك كيف بلوغ كل مرام
هي عزمة من نفحة قدسية » جعلت نعالك تاج كل همام
ونشرت في ناديك اجنحة الندا » فرفعن اقواماً على اعلام
ان غاص رأيك فى الغيوب فانّما » بعض القلوب معادن الالهام
يجرى ذكاؤك فى العلوم كانّه » مدد من الارواح للاجسام
ان نلتم عظم المحل فمنكم » كانت تحدّث السن الاعظام
واوايل الغيث العميم اذا انقضت ابقت من النوّار خير ختام

قوم هم مفتاح كل ملمة ٭ كالضوء يفتح باب كل ظلام
عثرت بمغناك العقول كأنها ٭ رجل البعوض تعثرت بأكام
وشكى اليك الدهر ثقل مكارم ٭ وقعت باجسام عليه جسام
فاهنأ بناشية العلى وانحر بها ٭ من شانئيك بهيمة الانعام
واغنم ثنائي فالثناء غنيمة ٭ لاحلي ازين من عقود كلام
لله انملك اللواتي الحمت ٭ بسدى منا يحها العظام عظامى
وانا النزيل فكن لعهدي راعياً ٭ ان النزيل احق بالاكرام

﴿ وقال مادحاً اسعد افندى فخرى زاده ﴾

لبث الكناس تراجعت ارامها ٭ فاخضر واديها وشف وسامها
من لي برجع مرابع موشية ٭ نبتت باقمار الوجود خيامها
واظنها غابت كواكبها التى ٭ كانت تضيء بها فشاط ظلامها
عهدى بهم والدار غير بعيدة ٭ ومسارح الوادى يروق بشامها
ان اقفرت تلك العراص فربما ٭ رقصت بهم وهداتها واكامها
بعد المزار وفرقت ما بيننا ٭ خيفانة بيد الزمان زمامها
من آخذ بيد العليل تذيبه ٭ لفحات وجد لا يبوخ ضرامها
علقت يداه من الحسان بناعم ٭ خشن العريكة لا يرام مرامها
ولقد سقانى فى اليمامة ريمها ٭ مسكية الانفاس يفنح جامها
كاس ترقرقها لنا يد شادن ٭ فضحت برقة سالفيه مدامها
راح يشعشعها النديم كأنها ٭ زهر الشقايق فتحت اكمامها

(نم)

نام الزمان فقم له يا صاحبي * يهنيك من مقل الخطوب منامها
ادر الكئوس لنا فما من امّة * لل لّهو الا والمدام امامها
قم فاسقني الاثم التي من شابها * بمراشف المحبوب زال اثامها
ما العيش الا زورة من قهوة * ينسيك كل ملمة المامها
شمطآء اولدها المزاج فواقعاً * عن مثل ذوب التبر فض ختامها
حمرآء يكنفها اخضرار زجاجة * شبه السمآء توقدت اجرامها
وتديرها ذات السوار كانّها * من صورة القمر المنير تمامها
يا جيرة العلمين هل من جيرة * اوليس حق ذوى الهوى اكرامها
كم بت بعد نزوحكم فى ليلة * هي ليلة الملسوع ليس ينامها
من عاذرى في وجنة موشية * كالقهوة الحمرآء رق قوامها
ايام كان من الرحيق رضاعنا * والكاس مرضعة يعز فطامها
هل تعلمون بانّ وجدى كلما * شابت نواصيه يشب ضرامها
منعت طروقك يا ديار محجر * سود المحاجر لا تطيش سهامها
من كل لدّاغ بفرع ذوءابة * كالافعوان مضيضة الامها
حيّ تلثم سالفاه بصبية * بيض يماط عن الحيوة لثامها
لم انس معترك العيون ودونه * تنقد افئدة الكماة ولامها
دورآء ذاك الفتك من لحظاتهم * جلبات عادية يصلّ لجامها
هبوات نقع لا يشق اهابها * وعقود طعن لا يفل نظامها
لله ما بين الكماة محجب * يلتذ للارواح فيه حمامها

تندى بريّ الغوث منه مراشف * نديّة يشفى الكليم كلامها
حيتك ياسمرات وادى ضارج * وطفاء لا ينفك عنك سجامها
كم زرت حيك ضاحكا فى ساعة * لساعة يبكى بها ضرغامها
لم انس مطلك بالديون لعصبة * عذريّة كان الغريم غرامها
فاضت نفوسهم عليك خلاعة * لله ادمية يباح حرامها
عصب ابت الا الفناء بحبكم * فعليكم وعلى الحيوة سلامها
قضي الزمان وما انقضى ارب لهم * غرت عيون معاشر احلامها
ومواعد الدنيا تسير الى الورى * كالسحب الا انهن جهامها
تعد المنى صبحا وتنقضه ضحى * وبمثل ذلك تنقضى ايامها
كل يميل بصفحتيه الى الغنى * حطم الورى ياللرجال حطامها
أمن المروة ان يذل نضارها * ويعز رغما للنضار رغامها
كن كيف تهوى يا زمان فانّما * بدر الدجنة لم يشنه ظلامها
يا دهر مالك فى السقام واسعد * برء اللواتى لا يصح سقامها
قم راجيا منه الشفاء فانّما * يقضى مهمات الامور همامها
ضخم الدسيعة غير مهزول السطا * هزلت لديه من الحروب ضخامها
ملك تعانق سيفه وسنانه * ربت على عنق الزمان مقامها
لا يغررنك ورد غير حياضه * ما كل واردة يبل اوامها
فهناك من ماء السماح مناهل * لو شارفتها الهيم زال هيامها
لا تطمع الأموال منه بخلة * هيهات ان يرعى لديه ذمامها

ملك متى يممته للبانة ۞ ضربت بأودية النجاح خيامها
ومتى رمى جيشاً بلحظة مغضب ۞ غضبت على شوس الفوارس هامها
تزن البسيطة راسيات حلومه ۞ وتخف دون علومه اعلامها
علم كملتطم العباب وحكمة ۞ حطمت انابيب القنا اقلامها
وشذاً لو انتشقته اصداء البلى ۞ طارت باجنحة الحيوة رمامها
سبقت به همم كأن نعالها ۞ حلفت به ان لاينال قتامها
لم تنقض الدنيا عقود سياسة ۞ الا وكان بسيفه ابرامها
واذا توالت موبقات قطبت ۞ منها الوجوه فانه بسامها
ولذكره تهتز بانات النقا ۞ طرباً ويهتف بالثناء حمامها
ويمر بالوادى فترقص كثبه ۞ وتقر آنسة به آرامها
حسن الخلال متم كل صنيعة ۞ وزكوة كل صنيعة اتمامها
سهل خلائقه وفيه شراسة ۞ لم يرضها ان الزمان غلامها
من معشر لله فيهم نفحة ۞ يجلو غموم العالمين غمامها
فئة كارواح العناصر لامست ۞ رمم الثرى فتحركت اجسامها
شرف توهمت الكواكب انها ۞ تنتاشه فكبت بها اوهامها
جردت اراء ملكت بها العلى ۞ ان السيوف نوافذ احكامها
ولو ان دائرة الثريا حاولت ؛ ادنى علاك لسفهت احلامها
هذى المنابر والمحابر والقنا ؛ غرثى ومجدك قوتها وجمامها
ونفائس الدنيا لديك دنية ؛ سيان عندك ماسها ورخامها

وكذا المروءة والفتوة والحجى ؟ لولا نهاك لاعقمت ارحامها
فاسلم ودم فى عيشة ملكية ؟ يهنى جميع العالمين دوامها

﴿ وكتب اليه في آواخر القصيده ﴾

هي نعم العروس زفّت الى دارك ؟ بكراً وانت نعم البعل
انت اهل لحسنها علم الله ؟ كما انها لحسنك اهل

﴿ وقال فى الغزل ﴾

بين براني برى العضب للقلم ؟ وسل من جفن عيني صارم الحلم
لله فرقة احبابى الاولى هجروا ؟ من الوجود احالتنى الى العدم
يااهل ودي اعيدوا الي زمان هوى ؟ كان العناق به يدنى فماً لفم
بنات نعش تفرقنا وكان لنا ؟ شمل كشمل الثريّا اي ملتئم
ويح المحبين ما يبكون غير دم ؟ كأنّ في اعين العشاق بحر دم
نحن الاولى خانت الايام ذمتهم ؟ وهل وفى الدهر للاحرار بالذمم
وابيض الخد كالقرطاس بان به ؟ سطر من الحسن مكتوب بلا قلم
اغن لو انصفته الشمس ماطلعت ؟ والبدر بات له من جملة الخدم
نبهته وعيون الشهب نائمة ؟ وعين من الف التذكار لم ينم
فقلت قم لخياتى كلها نكد ؟ مالم تغثنى ببنت الكرم والكرم
قم اسقنيها ونغم لي لاشربها ؟ ما لذّة الراح ان وافت بلا نغم
يسعى بها قمر في لحظه اسد ؟ قد حل من هدب الاجفان في اجم
يا ساكنين المصلى انّ ريمكم ؟ فى القلب يرعى ومرعى الريم فى السلم

(يصيد)

يصيد كل غزال كل ذي جبن * الاغز الكم قد صاد كل كمى
دع الانام فاوفى الناس اخونهم * لا تغترر لا بميثاق ولا قسم
اما ترى الناس من ادنى فعالهم * نقض المواثيق والتضييع للذمم

﴿ وقال ﴾

وبطنت في بطن البلاد كانني * خيال سرى في مقلة المتوهم
وما اليأس الا الحزم ان كنت عاقلا   وما طمع الانسان غير التوهم
ذريني وارآئى فلم ار راحة   سوى اليأس من جودي فصيح او عجم

﴿ وقال ﴾

تذكر بالرقاع اذا نسينا * ونطلب حين تنسانا الكرام
لان الام لم ترضع فتاها * مع الاشفاق ان سكت الغلام

﴿ وقال ﴾

وقائلة صف لي الكناية واقتصر * فقلت لها ملزوم عمر اللازم
ولكن هذى سنة سفلية * تريدين وطئ اليوم امرد ناعم

﴿ حرف النون ﴾

﴿ وقال فى رثاء الحسين ابن علي عليهما السلام ﴾

ان كنت في سنة من غارة الزمن   فانظر لنفسك واستيقض من الوسن
ليس الزمان بمأمون على احد * هيهات ان تسكن الدنيا الى سكن
لا تنفق النفس الا فى بلوغ منىً * فبايع النفس فيها غير ذى غبن
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها * الا مفارقة السكان للسكن

والعيش انفس ما تفنى لذاذته * لولا شراب من الآجال غير هني
وكيف يحمد للدنيا صنيع يد * وغاية البشر منها غاية الحزن
هي الليالي تراها غير خائنة * الا بكل كريم الطبع لم يخن
الا تذكرت اياماً بها ظعنت * للفاطميين اظعان عن الوطن
ايام دارت بشهب المجد دائرة * ما كان مركزها الا على الشجن
ايام طل من المختار اي دم * وادميت اي عين من ابي حسن
اعز بنا صر دين الله منفرداً * في مجمع من بني عبادة الوثن
يوصي الاحبة ان لا تقبضوا ابداً * الا على الدين في سر وفي علن
وان جرى احد الاقدار فاصطبروا * فالصبر في القدر الجاري من الفطن
ثم انثنى للاعادي لا يرى حكماً * الا الذي لم يدع رأساً على بدن
سقياً لهمته ما كان اكرمها * في سقي ظامي المواضي من دم يقن
حيث الاسنة للآجال مفصحة * عن المنايا بذاك المقول اللكن
وللظبى نغمات في رؤسهم * كأنها الطير قد غنت على فنن
يا جيرة الغي ان انكرتم شرفي * فان راعية الهيجاء تعرفني
لا تفخروا بجنود لا اعداد لها * ان الفخار بغير السيف لم يكن
ومذرقى منبر الهيجاء اسمعها * مواعظاً من فروض الطعن والسنن
لله موعظة الخطى كم وقعت * من آل سفيان في قلب وفي اذن
كأن اسيافه اذ تستهل دماً * صفايح البرق حلت عقدة المزن
فلم يرواغير ذاك الليث مقتنصاً * تلك الاوابد لم ينكل ولم يهن

لله حملته لو صادفت فلكاً * لخرّ هيكله الا على على الذقن
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة * على النفوس وسيف غير مؤتمن
وعزمة في عرى الاقدار نافذة * لو لاقت الموت قادته بلا رسن
حتى اذا لم تصب منه المداغرضاً * رموه بالنبل عن موتورة الظغن
فانقض عن مهره كالشمس عن فلك * فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن
قل للمقادير قد ابدعت حادثةً * غريبة الشكل ما كانت ولم تكن
امثل شمر اذلّ الله بهجتـه * يلقى حسيناً بذاك الملتقى الخشن
واحسرة الدين والدنيا على قمر * يشكو الخسوف من العسالة اللدن
يا سيداً كان بدء المكرمات به * والشمس تبدأ بالاعلى من القنن
من يكنز اليوم من علم ومن كرم * كنزاً سواك عليـه غير مؤتمن
هيهات انّ الندا والعلم قد دفنا * ولا مزيّة بعـد الروح للبدن
لقد هوت من نزار كل راسية * كانت لابنيـة الامجاد كالركن
لله صخرة وادالطف ماصدعت * الاجواهر كانت حليـةً الزمن
قـد انفقتها باطراف القنا فئة * على اساسهم بيت النفاق بني
خطب ترى العالم العلوي لان له * ما العذر للعالم السفلي لم يلن
ان تبكه مقل الافلاك تبكي فتىً * كان الوجود به في امنع الجنن
من المعزى حما الاسلام في ملك * من بعده حزم الاسلام لم يصن
يهنيك يا كربلا وشي ظفرت به * من صنعة اليمن لامن صنعة اليمن
لله نحرك مافي جيـده عطل * ولا بمرء آته الادنى من الدرن

كم خرّ في تربك النوري بدر تقى ؟ لولاه عاطلة الاسلام لم تزن
من كل فارس اقدام ومكرمة ؟ لاقى المنايا بلا غمّ ولا ميـن
حيّ من الشوس معتاد وليدهم ؟ على رضاع دم الابطال لا اللبن
يجول في مشرق الدنيا ومغربها » نداهم جولان القرط في الاذن
من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به » جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
يوم بكت فيه عين المكرمات دماً » على الكريم فبلت فاضل الردن
يوم اجال القذا في طرف فاطمة » حتى استحال وعاء الدمع والوسن
لم تدر اي رزايا الطف تندبها » ضرباً على الهام ام سبياً على البدن
لهفي على ناطقات العلم كيف غدت » وافصح اللسن منها الكن اللسن
اي الشموس توارت بعدما تركت ؟ في صدر كل كمال قلب مفتتن
ما للحوادث لا دارت دوائرها » اصابت الجبل القدسيّ بالوهن
قل للمكارم موتى موت ذي ظمئ » فقد تبدل ذاك العذب بالاجن
ان زلزلت هذه السفلى فلا عجب » دارت على الفلك الاعلى رحى المحن
تبكى على سيد كانت له شيم » يجرى بها المجد مجرى الماء في الغصن
لقد اطلت على الاسلام نائبة » كقتل هابيل كانت فتنة الفتن
ان الندا كان لا يلقى صدا امل » الا باكرم من صوب الحيا الهتن
اين الهدى كان يجلو كل معتكر » ولا يقيم الورى الا على السنن
ان اصبح الدهر يجرى من عزائمه » فان حظ بقايا المكرمات فنى
لقد هوى علم الاسلام بعد فتىً » هداه والدين مقرونان في قرن

(اقول)

اقول والنفس مرخات ازمتها ٭ يقودها الوجد من سهل الى حزن
مهلاً فقد قربت اوقات منتظر ٭ من عهد آدم منصور على الزمن
كشاف مظلمة خوّاض ملحمة ٭ فياض مكرمة فكاك مرتهن
قرم يقاد حتى الوحش منته ٭ وابن النجابة مطبوع على المنن
صباح مشرقها مصباح مغربها ٭ مزيل محنتها من كل ممتحن
اغرّ لا ينجلي نور سودده ٭ الا بروض من الدين الحنيف جنى
تسعى الى المرتقى الاعلى به همم ٭ لا تحتذى منه الا قنة القنن
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم ٭ يستأصلان عروق البخل والجبن
يا من نجات بنى الدنيا بحبهم ٭ كانّها البحر لم يركب بلا سفن
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا ٭ على نصيب بقرن الشمس مقترن
يا قادة الامر حيّ انس حبكم ٭ في وحشة الحشر يرعاني ويونسني
هل تزدرى بى آثامى ولي وله ٭ بكم الى درجات العرش يرفعني
وهل تميد بى الدنيا الى دول ؟ ومن ولائي فيكم ما يقوّمني
ارجو كم ورجاء الاكرمين غناً ؟ حياً وبعد اندراج الجسم في الكفن
ومنكر ونكير لا اهابهما ٭ انّى ولحظ رجال الله يلحظني
ظفرت بالأمن اذ يممت مالكه ٭ وصعب نيل المنى سهل على الفطن
يامن بقدرهم الاعلى علت مدحى ٭ والدر يحسن منظوماً على الحسن
ان طالبتنى بمدح ذات امجد كم ٭ فرب طالب امر وهو عنه غنى
فها كم من شجيّ البال مفرمة ٭ عذراء ترفل في ثوب من الشجن

جائت تهادى من الازري حالية ٭ من اجتلى حسنها الفتان يفتتن
خذوا اليكم بلا امر مدايحه ٭ انتم اولوا الامر من بادو مكتتمن
ثم الصلوة عليكم ما بدا قمر ٭ فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

﴿ وقال مستفيثاً ومتمسكاً بلواء النبي المصطفى وابن عمه ﴾
﴿ علي المرتضى عليهما السلام ﴾

ان كن لا يفصحن بالشكوى لنا ٭ فهن بالارزام (١) يشتكينا
لو عذبت لها دموعي لم تبت ٭ هيماً عطاشاً وترى المعينا
وقد تيا سرن بهن جانباً ٭ عن الحمى فاعدل بنا يمينا
تحن اطلالا لا عفا اياتها ؛ تعاقب الايام والسنينا
تقول صحبي اترى آثارهم ؛ نعم ولكن لا ارى القطينا
لو لم تجد ربو عكم كوجدنا ؛ للبين لم تبل كما بلينا
تذكر ما علينا الضبآء بينها ؛ سانحة تلك الضبآء العينا
ما قدر الحي على سفك دمي ٭ لو لم يكن اسيافهم عيونا
ومن رأى قبل اللحاظ انصلاً ؛ ارق وما فارقت الجفونا
اكلما لاح لعيني بارق ؛ بكت فابدت سرّي المصونا
لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي ؛ وعاقبوا الخآئن لا الأمينا
ما استترت بالورق الورقآء كي تصدق لما علت الغصونا
قد وكلت بكل باك شجوه ؛ تعينه ان عدم المعينا

---

(١) حنين الأبل

(هكذا)

هكذا بكاؤها والقرين حاضر ! فكيف من قد فارق القرينا
اقسمت بالروض اذا مابعثت ! ارجاؤه الخيرى والسرينا
وادركت ثماره وعذبت ! انهاره وابدت المكنونا
وقابلته الشمس لما اشرقت ! وانعطفت افنانه فنونا
اذكى ولا احلى ولا اشهى ولا ! ابهى ولا اوفى بعينى لينا
من نشرها وثغرها ووجهها ! وقدها فاستمع اليقينا
يا خائفاً عليَّ اسباب العدى ! اما عرفت حصني الحصينا
انى جعلت فى الخطوب موئلى ! محمداً والانزع البطينا
احببت ياسين وطاسين ومن ! يلوم فى ياسين اوطاسينا
سفن النجاة والمناجات لمن ! آوى الى الفلك ثم طورسينا
وظن بى الاعداء اذ مدحتهم ! مالم اكن بمثله ظنينا
يا ويحهم وما الذى رابهم ! منى حتى رجموا الظنونا
فكم مديح قدرووا فى رافد ! فلم يجنوا ذلك الجنونا
وانما اطلب رفداً باقياً ! يوم يكون غيري المغبونا
ياتايهين فى اضاليل العما ! وعن سبيل الرشد ناكبينا
لجوامعى الباب وقولوا حطة ! يغفرلنا الذنوب اجمعينا
والعلم قد صين ولكن كشفه ! فى قصدهم لان نزور الصينا
دينى الولاء لست انعى غيره ! ديناً وحسبي بالولاء دينا
هما طريقان فاماشامه ! والشوم اوفا اليمن واليمينا

سجنكم سجين ان لم تتبعوا ؛ علينا دليل علينا

﴿ وقال مادحاً اسعد افندى فخرى زاده ﴾

وقفت بذات الاثل من نعمان ؛ فشجت فؤاد متيم ولهان
وتذكرت فى الابرقين مناخها ؛ فتنفست عن مدمع حرّان
تبكى على مامر من زمن الصبا ؛ متعلقاً بذوائب الاقران
لله وقفتها بذي سلم ضحىً ؛ ودموعها وقف على الاجفان
والوجد ينحرها بغير مهند ؛ والشوق يطعنها بغير سنان
لم تدر قبل ركوبها خطط الهوى ؛ ان الهوى منهاج كل هوان
تمشى وتلتفت التفاتة عاشق ؛ نفثت عليه آفة الهيمان
ياناق من ملاء الوعاء من الهوى ؛ اعي بذاك المجمر الملئان
ولقد اراك على اللقاء حريصة ؛ والحرص متحد مع الحرمان
ان عاد ذيّاك الوصال فربما ؛ رجعت بسالفة يد الازمان
لا تيأسى من روح عائدة الهوى ؛ كم عاد مقصوص الى الطيران
وانا الفداء لظاعنين ترحلوا ؛ بالصبر قبل ترحل الاظعان
كانوا وكان الحسن بين قبابهم ؛ يرتاح بالاقمار والاغصان
من كل من تبد واسرة وجهه ؛ فتضيء ما صبغت يد الاشجان
ويريك لحظاً من محاجر طرفه ؛ كالسيف الا انه روحانى
من للقلوب تقلبت مفر ّية ؛ بسنان ذاك الاحور الوسنان
لاحظته فلحظت خدّي ابلج ؛ قد سار فى فلكيهما القمران

(ولحت)

ولمحت من شفتيه عذباً سائغاً ۞ كالراح تلمع من خلال دنان
وترى القلوب تميل من ميلانه ۞ جهلت غصون البان فى الميلان
يا صاحب القد المثقف لدنه ۞ مهلاً ملأت قلوبنا بطعان
لا اعتبنك فى تناسى عهدنا ۞ ما اخلق الانسان بالنسيان
ما انت الا الدهر امسك نوءه ۞ من بعد ما اشفق على الهملان
ولقد حثثت على المعالى ناقتى ۞ فتلقمت بسباسب ورعان
ورمت بي الارض البعيد مرامها ۞ من قبل ان تتراجع الجفنان
يا ناق ان العيش ليس بقائد ۞ للصب غير خوارق الاحزان
هل يغررنك ما تحدثه المنى ۞ وحديثها ضرب من الهذيان
امّي ديار الاكرمين فانها ۞ للطالبين معادن الاحسان
تطس الثرى بخفافها فتخالها ۞ خفقان اجنحة من العقبان
ظمئ الى الورد المبرد مآوه ۞ غرثى الى المرعى العظيم الشان
قد قارنت زحل السرى فانختها ۞ فى ظل اسعد بدر كل قران
المرشد الحيران من مهوى القضا ۞ حيث الزمان يجول كالحيران
علم تمد له العلوم رقابها ۞ فيقودها ذللاً بغير عنان
لم تنبت الدنيا قناة فضيلة ۞ الا وكان لها مكان سنان
لولاه كان العيش ليس بنافع ۞ والكف لم ينفع بغير بنان
لو كان جود يديه مآء سحابة ۞ لم تأمن الدنيا من الطوفان
وبدت لدائرة النجوم هباته ۞ فتعلمت شيئاً من الدوران

يعطى فليس يمينه منفكة * من فك اسر اواغاثة عانى
ويلذ قول المعتفين لسمعه * كالمآء ينقع غلة الظمأن
لم يبق دآء فى العفاة كانما * بنداه علم الطب للابدان
يا نازلاً من افق دائرة العلى * باشمّ من حساده القمران
لا تحسب العلياآء حظك حظها * فالفضل للباني على البنيان
والجود يقرأ من جبينك سطره * كم اسطر قرأت من العنوان
ولقد ارى لك فى القلوب محبة * كمحبة الفقرآء للوجدان
فليطمئن الكون منك براحة * كانت اناملها رقى الاكوان
ولتفخر الدنيا بسعدك فخرها * ما دار مثلك فى مدار زمان
من معشر غرّ الجباه كانّها * لمعان برق اوبريق يماني
تندى بوا كفة الصلات اكفهم * فكانّها مدد من الرحمن
وكانّ اوجههم مداهن حكمة * يوقى الزمان بها من الحدثان
يلقاهم يقق الصباح فيكتسى * بعد المشيب ذوائب الشبان
فتذم اسد الطعن منهم عزمة * تثنى عليها السن المرّان
وترى جنود الليل ترفع ذكرهم * بخفوق الوية من النيران
عصب اذا ذكرتهم امم الوغى * خرت نواصيها الى الاذقان
يامحرزاً قصب الشجاعة والندى * لك منها نسبان قدسيان
امّا السماح فقد ظفرت باسره * فملأت منه وعآء كل مكان
ومن الشجاعة قد بلغت مكانة * قام الزمان بها مقام جبان

لله اوطان بشمسك اسعدت * ما كان اسعدها من الاوطان
فاقت بجوهرك الكريم على السما * شرفية والدار بالسكان
دار متى استسقى الرجاء سجالها * وكفت له بمذائب العقيان
واذا تغشاها امرؤ خوف الردى * ضربت عليه سرادقات امان
انى تهنى بالمنازل فى الثرى * ومحلك الادنى على كيوان
ظفرت نصال المجد منك بصيقل * لولاه ما مسحت من الادران
يا جوهر البشر امتيازك منهم * مثل امتيازهم من الحيوان
لولم تكن من ولد آدم لم تكن * كل العوالم عالم الانسان
لازلت اعجب مم عدنان سمت * حتى براك الله من عدنان
وبمن اقيسك فى اقل مزية * ربما يخف لوزنك الثقلان
ولقد رعيت بروض ظلك اينقى * فرعت باسعد من جنا سعدان
وقفت بدارك تستجير بربها * سجم الدموع حوالك الالوان
وجدت لديك عقود لؤلؤة الندى * منحلة بالوابل الهتان
فترشفت من راحتيك اناملاً * تهتز للجدوى اهتزاز لدان
خفت مؤنتها لديك وطالما * كانت تنوء بمثقلات امانى
وانا الذى ترك الانام وراءه * واتى اليك مشمر الاردان
متبيناً اثار كل كريمة * وعلى الصباح يقوم كل بيان
هيهات ان انسى ثناءك ما انثنى * غصن النقى واراك لا تنسانى

﴿ وقال يرثى المرحوم عبد الله بيك الشاوى الشاهرى الحميرى ويعزى ولده الحاج سليمان بيك ﴾

وقف الغرام له بباب شؤنه » فازال بالزفرات صون مصونه
فتعاورته لواعج فلكية » حركاتها افضت الى تسكينه
يا للرجال متى يصح معلل » قامت قيامته لفقد قرينه
ضربته غادية النوى بجناحها » فاكب مضطجعاً قتاد شجونه
ميت معد الدم من تغسيله » واللمة البيضاء من تكفينه
ياسعد هل لي من وفائك مسعد » والمرء يعرف دائماً بقرينه
ان الاولى رحلوا غداة محجر حجروا على المشتاق غصن جفونه
لولا تعلله بساعة اوبة » تحييه لم يمهله ريب منونه
دعني أُقيد بالكواكب ناظري » فالعشق صحته بداء جفونه
لا تعذلا ذاك الكئيب فانما » للقلب جيران على جيرونه
اترى الزمان معاوداً اوينبرى » زمن مضى بالومل من يبرينه
تلك الديار هي النهاية فى الهوى » ساق الزمان لها نهاية هونه
نعب الغراب بها فاسمع اهلها » ما يصدع الاسماع رجع لحونه
شعب تشعبت القلوب لصدعه » كالسيف قد املاه ملأ جفونه
فمن المجير من النوى بمذلة » لا يستطيع الطير رجع حنينه
لم انس وقفتنا وقد دب الهوى في زي ملتاع الفؤاد حزينه
وتذكرى تلك الهوادج بالضحى كالروض مختلف ثمار غصونه

حمر البراقع تحتها بيض الطلا ● فكأنها الطاووس في تلوينه
لازال قبلتي الجمال وربما ● زمزمت بين حطيمه وحجونه
كم ليلة ارمدت فيها ناظرى ● فكحلته بمدامعى ودجونه
حتى بدا خط الصباح كأنه ● كنز ابان الدهر عن مخزونه
فصحت مجالا مقلتاى وربما ● شقت جيوب السر عن مأمونه
كن كيف شئت فكل حي ميت ● والحين مجموع القضاء لحينه
اتروم بعد امين انك ان ترى ● ذاك الامان واين مثل امينه
فلقد تداعى العز وانقض النهى ● والعلم زالت نيرات فنونه
من يكفل العافين من يرعاهم ● ويح الزمان عتى على مسكينه
متهلل بالمكرمات كأنما ● سطر من الانوار فوق جبينه
هو ذاك بيت قصائد الكرم الذي جمعت معاني الرفد في مضمونه
تصدى مرائى الخافقين فتنجلى ● ظلمات رؤيتها بنور يقينه
واخيبة الوراد من روض سرت ● نسمات روح القدس من نسرينه
فمن المحدث فى الحيوة وقد روى ● زهر النعيم وجف ماء معينه
اي الحصون تهدمت اركانها ؟ فليبك باكى المجد هدم حصونه
وعلى السماح فانه من بعده ؟ كالشمس غشاها الغمام بجونه
ما كان الا اليم عب عبابه ؟ يجرى من الابريز ماء عيونه
كان المجاهد في سبل الهدى ؟ متمكن كالطود في تمكينه
فشرى بدنياه النعيم وكم نرى ؟ من يشترى دنيا سواه بدينه

كان المعين لكل عان قلبه ؟ واحسرة العاني لفقد معينه
كانت عزائمه على علاتها ؟ كحيا السحائب لا حياة بدونه
ولئن مضى فلقد تخلف بعده * قمر الوجود ومنتهى تحسينه
هذا سليمان الزمان ومن غدا * في كنز كل علاً امين امينه
عم البدور وفي اليسار مقارناً * ليساره واليمن طوع يمينه
ورث الخلافة غير مشترك بها * من ذا ينازع ضيغماً بعرينه
يا ابن الائمة من فلاسفة العلى وظمين طب الدهر وابن ظمينه
لو اقسم الصمصام انك ربه * ما كان عندى حانثاً بيمينه
انت الذى ترجى القوافل كلها * منه ولا ترجى حيوة طعينه
يا من طوى علم العوالم كله * ما اكبر الانسان في تكوينه
بانى ابوك وان تقشع مزنه * قلق الزمان ودام في طانينه
رحل الهدى منذار تحلت فارخوا الدين مات اسىً لفقد امينه

﴿ وقال يمدح المرحوم الحاج سليمان بيك الشاوى ﴾

لاحت مطالع عدل شانها الشانى فاليوم يصطحب السرحان والضان
واسفر البدر عن ديباج رونقه * وامتعته يدا حسن واحسان
القائد الخيل والعقبان طائرة * الى الوغى وعلى العقبان عقبان
قب العياطل نزراً في اعنتها * كما تلمض فى الهيجآء ثعبان
هوايج سلس الملك الجموح بها * كانهن لخيل النصر ارسان
يا فارس الخيل والفرسان طايشة * تصك منها بقرع الطعن اذهان

(انت)

انت المزلزل منها ركن طاغية * كما يزلزل قلب الشرك ايمان
قلدت مرهف حزم لا غلاف له * فارتاح حق به وارتاع بطلان
قدها على رغم من تكوى حشاشته كأنها وهي روض الحسن ميزان
الفاضحات جياد الريح في طلب * ان ضمها وجياد الريح ميدان
والسابحات اذا جاشت غوار بها * سبح الكواكب والظلماء طوفان
من المغيرات فى الاغلاس يخفرها * جاش تعاظم فيه الساو والشان
طلايع كاثير الافق طالعة * تشفى بطلعتها خيل وفرسان
ابراخلاف المساوى لاابالهم * فهم لها ابداً رهط وخلان
سرت وزارتك الدنيا وسيئ بها * جبن وبخل واخلاف وعدوان
اعريت منها البرايا واكتسيت بها * وكل من ليس يكسى المجد عريان
اصبحت فى الناس كالميزان منتصباً * للخلق يبدو به نقص ورجحان
مؤيداً لك فوق المشترى طنب * مؤسس لك فى العيوق بنيان
وقال فى حظك الاوفى مورخه * ملك تسربل برديه سليمان

﴿ حرف الواو مع الياء ﴾ ﴿ وقال ﴾ ١١٩٤

ولم الغ حرف الراء الا انني اذا فهت بالراوى تفوهت بالعاوي
وقالوا روى عنك الاحاديث كاذب فقلت كما قلتم الا كذب الراوي

﴿ وقال ﴾

وقالو روى عنك الاحاديث كاذب لقد صدقوا لكنما كذب الراوي
وما بدلت رأى الا لحكمة اذا فهت بالراوى تلفظت بالعاوي

﴿ خاتمة الطبع ﴾

انتهى طبع ما عثرت عليه من نظم هذا الشاعر الأديب والناظم الأريب ولايخفى ان له اشعاراً لاتحصى ومقاطيع لاتستقصى ومن جملة اشعاره الهائية التى مطلعها

لمن الشمس فى قباب قباها * شف جسم الدجى بروج ضياها

وحيث ان هذه الهائية قصيدة مستقلة بنفسها تنوف عن خمسمائة بيت ولا يرغب فى مطالعتها الا القليل من الناس لم نلحقها بهذا الديوان

ورتبته ترتيباً حسناً اذ جعلت صدر كل قافية مدح آل بيت النبوة اورثائهم لان لهم الحق بالتقدم ثم مدح الامرآء الاجلاء من اهل بلدتى والحقتها بذة الفضلاء من اهل جلدتى امراء الزوراء واعيانها والحقته بشرح مختصر يتظمن تفسير بعض الكلمات الغريبة

وحيث ان المرتبين غير عارفين باللغة العربية فربما وقع بهذا الديوان بعض الغلطات فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك كما نؤمل من الناظر فى مطبوعاتنا ومؤلفاتنا الدعاء

يا ناظراً فى الكتاب بعدى * مجتنياً من ثمار جهدى
لي افتقار الى دعاء * تهديه لي فى ظلام لحدى

وكان الفراغ من طبعه فى غرة جمادي الأخر من شهور سنة الف وثلاثمائة وعشرين هجريه على صاحبها افضل الصلاة

(واز كى)

واز كى تحيه

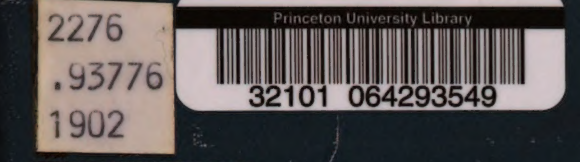
﴿ جدول الاغلاط ﴾

صحيفه	سطر	غلط	صواب
٣	١٧	غثاء	غشاء
٨	٢	الشقبق	الشقيق
١١	١٢	كالذئب	كالذنب
١٣	١٠	حبك	حيك
١٨	٥	كأنّهم	كأنه
٦٥	٨	بجيّ	يحيّ
٧٢	٢	دجنة	وجنة
٨٠	١١	الفطانه	القطامن
٩٣	١٢	احدوثه	احدوثة
٩٦	١٧	حلية	جلبة
١٠٠	١٥	ويصمر	ويصغر
١٠١	١٢	هي المعاهد	هي المعالم
١٠٤	١٤	لم بحر	لم يجر
١١٧	١١	فادى	فنادى
١٢٢	٦	الشربا	الشر
١٢٥	٦	حبة	حية

١٢٦	٩	قيس	قبس
١٢٧	١٤	الزاجس	النراجس
١٣٥	٦	لنوم	النوم
١٣٦	١٧	مثال	مثال
١٤٨	٩	فلبي	قلبي
١٦٨	١٣	والانعام	والانعام
١٧١	٨	من جبرة	من جيرة
١٧١	١٤	لدئاغ	لدّاغ
١٧٧	٢	غبر	غير

تم طبعه بالمطبعة المصطفويه لجناب مالكها يم يچ صالح محمد
صاحب الكائنة فى بمبئى بنفقة جناب السيد
محمد رشيد ابن سيد داود السعدى
البغدادى


VETUS & TESTAMENTUM NOVUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


2276
.93776
1902
Princeton University Library
32101 064293549